

الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظة رام الله والبيرة

دراسة مقارنة: مدينة، قرية، مخيم

The Impact of Demographic Characteristics on Landscape in Ramallah Al-Bireh Governorate: A Comparative study of City, Village, and Camp

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة

نبال إسماعيل

إشراف د. احمد أبو حمّاد

بيرزيت – فلسطين

كانون ثاني 2012



كلية الآداب– الدراسات العليا

برنامج ماجستير الجغرافيا

الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظة رام الله والبيرة

دراسة مقارنة: مدينة، قرية، مخيم

The Impact of Demographic Characteristics on Landscape in Ramallah Al-Bireh Governorate: A Comparative study of City, Village, and Camp

إعداد

نبال موسى إسماعيل إسماعيل

إشراف

الدكتور أحمد أبو حمّاد

"قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين"

كانون ثاني 2012

الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظة رام الله والبيرة

دراسة مقارنة: مدينة، قرية، مخيم

The Impact of Demographic Characteristics on Landscape in Ramallah Al-Bireh Governorate: A Comparative study of City, Village, and Camp

إعداد

نبال موسى إسماعيل إسماعيل

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2012/01/3

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
د. أحمد أبو حمّاد / رئيساً ومشرفاً	____________
د. احمد النوباني (عضواً)	____________
د. سمر الناظر (عضواً)	____________

الإهداء

إلى من بدأت مسيرتي التعليمية في ظلالهما

أمي وأبي

إليك زوجي

إلى قرة عيني ولدي

شكر وتقدير

قال تعالى" وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون" المائدة 6

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

لا يسعني في نهاية دراستي لنيل درجة الماجستير إلا أن أتقدم بالشكر لكل من المشرف الدكتور احمد حمّاد الذي لم يوفر أي وقت أو جهد في اهتمامه ومتابعته وإشرافه وتوجيهه، وما منحني إياه من وقت وجهد ودعم معنوي لإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود، إلى الدكتور كمال عبد الفتاح الذي لم يتوانى يوما في مساعدة أي باحث عن العلم والمعرفة لبناء هذا الوطن.

كما ولا أستطيع إلا أن اشكر الدكتورة سمر الناظر التي سمحت لي باستخدام جزء من الاستبيان الذي أعدته لرسالة الدكتوراه.

شكرا لأعضاء لجنة النقاش الذين اثروا الرسالة بملاحظاتهم الدكتور احمد النوباني، والدكتورة سمر الناظر.

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الخرائط

قائمة الأشكال البيانية

الملخص

ركزت هذه الدراسة على الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظة رام الله والبيرة، حيث كانت عبارة عن دراسة مقارنة بين مدينة، قرية، مخيم. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باختيار عينة عشوائية منتظمة مكونة من 224 شخص ممثلة للسكان في منطقة الدراسة، لمعرفة التباين في الآراء حول المشهد، وبناء على ذلك تم تصميم استبانة بما يتلاءم وأهداف الدراسة والتي جمعت عن طريق المقابلة الشخصية، إضافة إلى دراسة التغير الفيزيائي الحاصل في المشهد وذلك عن طريق تحليل الصور الجوية في ثلاث فترات زمنية مختلفة (1943، و1997، و2007)، وبناء على تحليل الاستبانة وتحليل الصور الجوية فقد أظهرت الدراسة أن غير المتزوجين هم أكثر استخداماً ووعياً للمشهد وأهميته من ناحية استخدام المشهد لغرض زيارة أماكن أثرية والتنزه في الهواء الطلق. لكن ذلك قد يتزامن مع دور اكبر لهذه الفئة من التدمير للمشهد مقارنة مع المتزوجين والأرامل. كما بينت الدراسة وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للمبحوثين وبعض النشاطات التي تمارس في المشهد كالشواء وزيارة الأماكن الأثرية. إن التأثير السلبي للزراعة والنشاطات الزراعية المختلفة هو قليل جداً على المشهد، حيث أن نسبة الأفراد الذين أجابوا بوجود تأثير سلبي للزراعة على المشهد وصل إلى 0.7%.

بالنسبة للعامل الاقتصادي، فقد اظهر التحليل أن العاطلين عن العمل يميلون إلى العمل في الأراضي مثل الزراعة الشجرية أو الجمع بين الزراعة الحقلية والشجرية، والتي ترتبط ارتباطا وثيقاً بالحفاظ على خصائص المشهد، لكن في نفس الوقت، فقد اظهر التحليل بأن العوامل الاجتماعية (التعليم، والعمر) تؤثر على مستوى فهم وإدراك الإنسان للتغير في عناصر المشهد المختلفة وبالتالي انعكاس هذا الفهم على طريقة التعامل مع عناصر المشهد، وكان الجنس اقل العوامل تأثيراً.

بالنسبة للعامل السياسي، فقد وُجِدَ بأن نسبة الأفراد الذين أفادوا بأن المستعمرات تؤثر سلبا على الأمان في المشهد وصلت إلى 88.89% من المبحوثين مما يدل على وجود مخاطر تتهدد الزائرين لمناطق المشهد ناتجة عن وجود هذه المستعمرات.

ومما يدل على قلة وعي السكان لتأثير التمدد العمراني على المشهد وعناصره، فقد أكد حوالي 7% فقط من المبحوثين على التأثير السلبي للتمدد العمراني على المشهد من نواحي متعددة أهمها جماله وتنوعه الحيوي وهويته ونظافته، كما أكد 11.9% من المبحوثين بأن الكسارات وصناعة الحجر تؤثر سلباً على المشهد، بينما أكد حوالي 27.3% من المبحوثين على التأثير السلبي لمظاهر التلوث البيئي على المشهد.

ويمكن الاستنتاج بعدم وجود وعي فردي بأهمية المشهد والتهديد الحاصل عليه، مما يعني استمرار التدهور في عناصر المشهد المختلفة وبالتالي تهديد الموروث الثقافي والحضاري في المنطقة. ويستدعي كل هذا وضع سياسات واليات لمتابعة التغير في المشهد ووقف أي نشاطات قد تؤثر عليه سلباً. كما يتوجب البحث في سبل إعادة تأهيل المناطق التي تم الاعتداء عليها بشكل جزئي (مثل استصلاح الأراضي الزراعية المهملة، وضبط التمدد العمراني قدر الإمكان ...الخ) للحفاظ على ما تبقى من مشهدنا الفلسطيني الجميل.

كما ويعاني المشهد في منطقة الدراسة من تغير سلبي كبير في العناصر الفيزيائية للمشهد، وهذا التغير يهدد المناطق الزراعية والمناطق المفتوحة لحساب التمدد العمراني، وان اقل التجمعات إدراكا للتغير الحاصل في المشهد (من ناحية النظافة والتهديد الحاصل على المشهد والأمان والتنوع الحيوي) كان مخيم الجلزون وأكثرها وعياً كان في مدينة البيرة.

Abstract

This study focused on the impact of demographic characteristics on people perception of landscape change in Ramallah and Al-Bireh governorate. The researcher used a comparative approach to carry out the study and to make a comparison between city, village, and refugee camp.

In order to achieve the study objectives and to study people's perspectives of the landscape changes, the researcher selected a representative random sample consisted of 224 persons. A closed ended questionnaire was carefully designed to meet the objectives of the study and to provide the researcher with necessary data for analysis.

The study depended also on the analysis of chronological series of aerial photos of the targeted areas, specifically for three time periods (1943, 1997, 2007). The analysis of aerial photos aimed at tracing out the physical changes in the landscape.

The study showed that single people are more aware of the importance of the landscape, and they are using it more frequently than others, especially for picnic and to visit historical places. However, and due to its extensive use of landscape, this group might has a larger role in the physical deterioration of the landscape elements.

Analysis of the questionnaire revealed an inverse relationship between the educational level and different activities of inhabitants in the landscape such as picnic and visits to historical places.

The analysis also showed that the people perception on the negative impact of agricultural activities on landscape elements is small, with only 0.7% of respondents assured that agricultural activities is negatively affecting the landscape elements.

In terms of economic factors, the analysis showed that unemployed people tend to work in agricultural activities, that is closely related to preserving the landscape characteristics. On the other hand, the results of the analysis showed that social factors (education, age, etc.) affect the level of awareness and understanding of different landscape elements and changes, hence, affect the way with which people deals with the landscape components. In this regard gender was found to be the least factor in terms of impact on the level of awareness.

In term of political factor, the study showed that 88.9% of the respondents are aware of the negative effects of Israeli colonies on safety in landscape. This indicates the presence of threats to landscape visitors due to these colonies

As for the awareness of people to urban expansion, the analysis showed that only 7% of the respondents are aware of such negative effect, especially on landscape beauty, biodiversity, identity, and cleanness.

11.9% of the respondents also aware of the quarries, marble and stone industries negative impacts on landscape, whereas 27.3% of the respondents assured that the environmental pollution has a negative impact on the landscape elements.

As a conclusion, it seems that the level of awareness on the importance of the landscape, and the threats that the landscape encounters is low among respondents, which leads to more deterioration in landscape components.

Generally speaking, it seems that the level of awareness to landscape changes was the lowest in Aljalzoon Camp (with regard to cleanness, threats, safety, and biodiversity) and highest in Al-Bireh city. This necessitates setting appropriate policies and monitoring mechanisms to trace out the change in the landscape and to prevent activities which could negatively affect it. As a result, It is highly recommended to encourage land reclamation and landscape planning to rehabilitate the partially damage landscape. This will help in the preservation of what is left from the beautiful Palestinian landscape.

Analysis of aerial photos showed that the landscape physical elements in the study area is suffering from large negative changes, which are due to the construction activities that are threatening and negatively affecting the agricultural and green open areas. .

الفصل الأول

1.1 منهجية ومنطقة الدراسة

1.1.1 مقدمة

تعني كلمة المشهد (landscape) في اللغة مشهد الأرض، وهي مشتقة من المصطلح الألماني Land schaft أي ذلك المقطع من سطح الأرض والسماء المتعلقة به والتي تقع في مجال رؤيتنا كما هو مشاهد من نقطة معينة (Hartshorne 1939).

ويتكون المصطلح من مقطعين scape تعني مظهر و land تعني الأرض، أما من ناحية المصطلح العلمي فيشير مصطلح المشهد إلى الإحساس البصري بمنطقة جغرافية محددة والناتج عن تأثير العوامل الطبيعية وتفاعلها مع الإحساس البصري للإنسان بما في ذلك الشكل، والنسيج، والألوان المكونة له، والتناغم والانسجام بين عناصر المشهد المختلفة لتلك المنطقة. وهكذا فإن المشهد يعكس صورة متكاملة تجمع بين العناصر المختلفة المكونة له بهدف خلق أنماط محددة جغرافياً ومميزة بصرياً، وذلك عن طريق التنوع في الصور الموجودة فيه بما يضفي عليه تميزاً وتفرداً عن مشاهد أخرى. وللمشهد إرهاصات بشرية تتعلق بتفاعل البشر مع العناصر الطبيعية سابقة الذكر، لذا فإن المشهد لا يعتبر فقط ظاهرة بصرية نقية تماما، لان خاصيتها تعتمد بشكل وثيق على التشكيلات المادية وتاريخها المرتبط بتفاعل الإنسان مع المشهد وعناصره. بالإضافة إلى البعد البصري للمشهد هنالك سلسلة كاملة من الأبعاد والتي تتضمن ما على سطح الأرض من معالم ومظاهر سواء كانت طبيعية (الجيولوجيا، والتضاريس، والتربة) أو بشرية (استخدامات الأرض في الماضي والحاضر، والأحداث والخصائص التاريخية،... الخ) (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة 2006؛ MOPIC 1999).

وفي الاتفاقية الأوروبية للمناظر الطبيعية (European Landscape Convention) تم تعريف المشهد بأنه المنطقة كما يراها ويدركها الناس بما تحويه من عناصر حيوية وثقافية، والتفاعل بين العوامل الطبيعية والعوامل البشرية، والمشهد يتطور مع الزمن نتيجة للقوى البشرية والطبيعية

فيه ويجب معاملة المشهد باعتباره وحدة واحدة بحيث تؤخذ المكونات الطبيعية والبشـــرية معـــاً وليس بشكل منفصل (European Landscape Convention 2000).

ويمكن تقسيم المشهد إلى

1. **المشهد الطبيعي (Natural Landscape)** والذي يمكن تعريفه بأنه المعالم الطبيعيـــة المتآلفة أو المكونة من التشكيلات الفيزيائية والبيولوجية والجيولوجيـــة والفيزيوغرافيـــة ومواطن الأجناس الحيوانية والنباتية والمواقع الطبيعية على سطح الأرض (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة 2006).
2. **المشهد الثقافي (Cultural Landscape)** ويشير إلى مظاهر سطح الأرض الناتجـــة عن النشاطات البشرية، و تفاعل الإنسان مع الطبيعـــة كـــالمواقع الأثريـــة، و المبـــاني (عمارتها، أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي)، والأعمال المعماريـــة، وأعمـــال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكوينات ذات الصفة الأثرية، والنقـــوش، والكهوف (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة 2006).

إن للمشهد ودراسته أهميته ودوره في حياة الإنسان ورفاهيته حيث تنبع هذه الأهمية من اعتبـــاره مورداً طبيعياً واقتصادياً وثقافياً يعطي هوية مميزة لمنطقة معينة.

وحيث أن العنصر الثقافي والحضاري للمشهد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان وتفاعله مع عناصـــر المشهد الطبيعية، لذلك تعتبر خصائص السكان والتجمعات الســـكانية (الاقتصـــادية، والســـكانية، والدينية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية) من أهم العوامل التي تؤثر على مدى فهـــم وإدراك السكان للمشهد وأهميته، ومدى وعيهم للتغير الحاصل فيه، سواء كان هذا التغير فـــي العناصـــر الطبيعية (التنوع الحيوي، وأشكال السطح، والمسطحات المائية...الخ) أو في العناصـــر الثقافيـــة

والتاريخية المرتبطة بالنشاطات البشرية المختلفة (المصـــاطب الزراعيـــة، والمواقـــع الأثريـــة والتاريخية، والزراعة...الخ) (Dwyer and Childs 2004).

وتعتبر دراسة المشهد من الدراسات النادرة والحديثة على المستوى العالمي بشـــكل عـــام وفـــي فلسطين بشكل خاص، وفي ضوء الاهتمام العالمي بهذا الموضوع الجديد وما يعانيه مـــن نقـــص في الأدبيات، يأمل الباحث بأن يضيف في بحثه هذا، إلى المكتبة العربية، بحثـــاً جديـــداً حـــول موضوع جديدٍ ألا وهو الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظـــة رام الله والبيـــرة كدراسة مقارنة بين مدينة، وقرية، ومخيم لما لهذه المقارنة من أهمية في تحديد أوجه الاخـــتلاف والتشابه في العوامل المؤثرة في المشهد وتحديد أهم العناصر المتأثرة واهم التوصيات والآليـــات اللازمة للحفاظ على ما تبقى من المشهد الفلسطيني الفريد، سواء كان طبيعياً أو حضارياً.

2.1.1 موقع وحدود منطقة الدراسة

تتمثل منطقة الدراسة في مقطع يمتد إلى الشمال من مدينتي رام الله والبيرة باتجاه مخيم الجلزون وصولاً إلى قرية جفنا.

وقد تم اختيار هذا المقطع للدراسة بسبب ما يميزه من تواصل جغرافي بين أجزاءه وما يحويـــه من صورة للمشهد تعكس التناغم والتكامل والتنوع الحضاري والثقافي والسكاني الذي امتد منـــذ القدم، وما زالت العديد من عناصره موجودةً في الوقت الحالي، مع كل ما يتهدده مـــن عوامـــل طبيعية وبشرية، خاصة وجود المستعمرات المحيطة بالمنطقة وما تتسبب به هذه المستعمرات من تأثيرات على البنية الفيزيائية والثقافية والتاريخية والسكانية في المنطقة.

ومن أهم الأسباب الأخرى لاختيار هذا المقطع في محافظة رام الله والبيرة هو تمثيلـــه لمعظـــم التغيرات الحاصلة للمشهد، سواء كانت بفعل عوامل بشرية أو سياسية أو طبيعية، حيث تزخـــر منطقة الدراسة بالمشاهد الطبيعية الجميلة (سهول، جبال، وديان)، والثقافية والتاريخية (مصاطب

زراعية، كروم اللوز والعنب والزيتون، والمواقع الأثرية) والسياسية (المستعمرات، والطرق الالتفافية، والمناطق المغلقة والمحرمة على الفلسطينيين، والمخيمات) إضافة لقرب منطقة الدراسة من سكن الباحث وسهولة الوصول إليها والتعمق في دراستها.

مدينة البيرة:

تعد مدينة البيرة من المدن الكنعانية التي بناها اليبوسيون، وهي مجاورة لمدينة رام الله إذ تبعد عن مركز محافظة رام الله كيلومتراً واحداً باتجاه الشرق، وتقع على خط إحداثي (145.806م شمال، 170.340م شرق) (الخارطة رقم 1)، وتقدر مساحة أراضيها بـ 22045 دونم منها 8500 دونم مخصصة للمنطقة المبنية، وحسب ما ورد في موسوعة بلادنا فلسطين للدباغ ففي عام 1943 كانت تزرع الحبوب والخضار والأشجار المثمرة (زيتون، وعنب، وتين) حيث بلغت المساحة المزروعة بالزيتون 360 دونم، ويحيط بمدينة البيرة أراضي كل من قرى سردا ودورا القرع وبيتين وبرقة وعين يبرود وكفر عقب ومدينة رام الله (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000؛ الدباغ 1991). وقد بلغ عدد سكانها في عام 2007 38202 نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[1] 2008).

تحوي مدينة البيرة العديد من المواقع الأثرية والتاريخية من أهمها تل النصبة، بقايا كنيسة صليبية، المسجد العمري، قبور صخرية، خان، خرب، جدار صغير مبني من حجارة كبيرة (الدباغ 1991).

مخيم الجلزون:

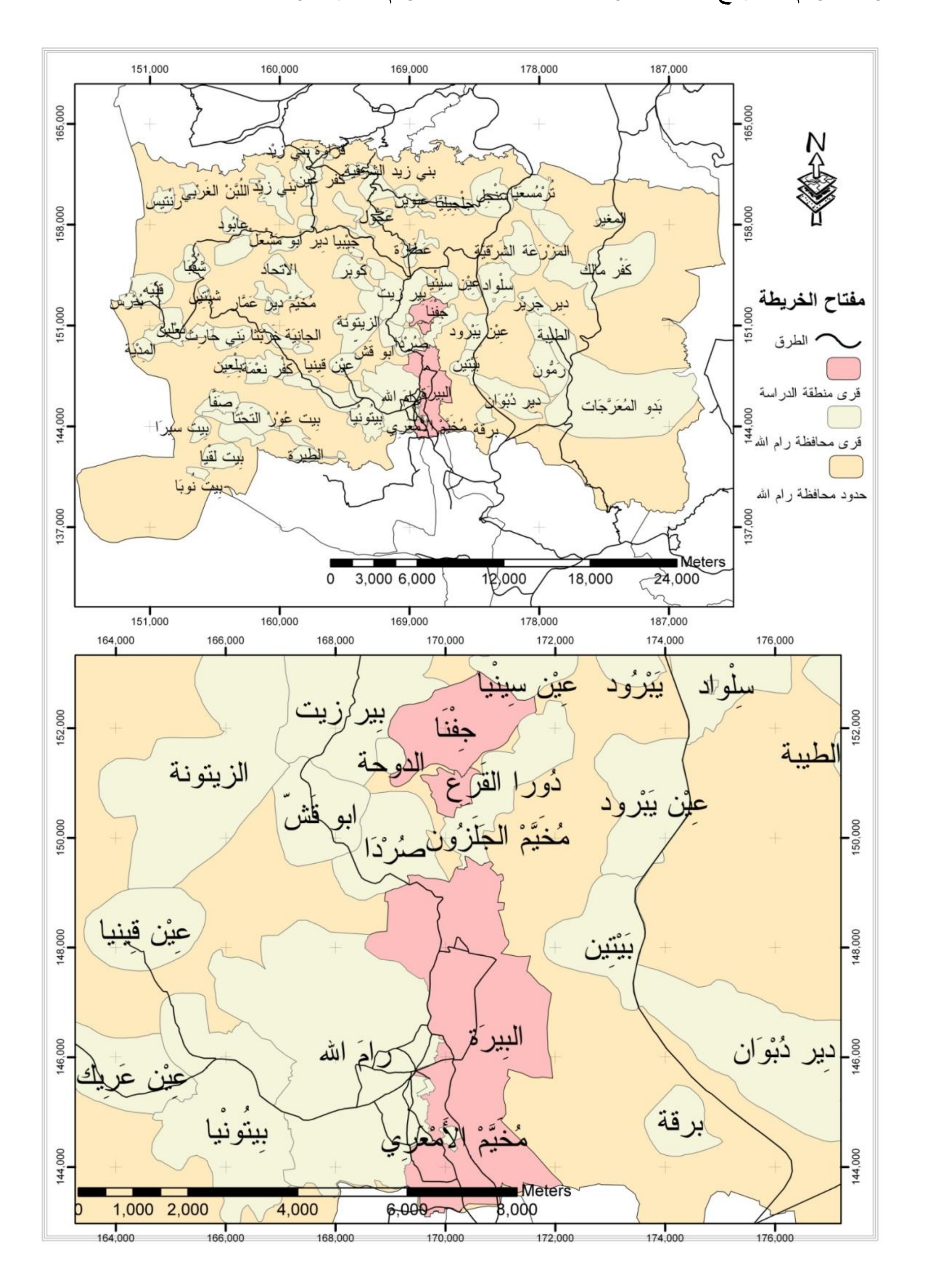
تم إنشاء هذا المخيم في العام 1949 بعد نكبة عام 1948 وتهجير الفلسطينيين من قراهم، وأنشئ على أرض تبلغ مساحتها 253 دونم، ومن ثم امتد المخيم ليصل إلى 337 دونم في عام 1988، ويقع المخيم شمال مدينة رام الله على خط إحداثي (150.696م شمال، 170.381م شرق)

(الخارطة رقم 1) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000؛ 2009 RIWAQ)، وقد بلـــغ عدد سكان المخيم في عام 2007 حسب إحصاءات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 7,813 نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[1] 2008؛ 2009 RIWAQ)

قرية جفنا:

تقع القرية على بعد 8 كم شمال مدينة رام الله على خط إحداثي (152.163م شمال، 170.380م شرق) (الخارطة رقم 1)، ويبلغ ارتفاع التجمع عن سطح البحر حــوالي 655 م، أمــا مســاحة أراضي التجمع فتبلغ 6015 دونم منها 163 دونم للمنطقة المبنية، 365 دونم مزروعة بالزيتون. وتحوي القرية بقايا كنيستين، أساسات، قطع معمارية، مدافن (البوبريــة)، البــرج، صــهاريج، معصرة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000؛ الدباغ 1991). وفي عام 2007 وصـــل عدد سكان القرية إلى 1,716 نسمة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[1] 2008).

خريطة رقم1: موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة رام الله والبيرة



3.1.1 مشكلة الدراسة

تعتبر العوامل المختلفة المرتبطة بالسكان ونشاطاتهم من أهم العوامل المؤثرة في المشهد وكذلك على مدى تقدير ووعي السكان لقيمة المشهد ومدى تفاعلهم معه لإحداث تغير فيه. فالعوامل الاقتصادية ومستوى الحياة تغير من طريقة تعامل الإنسان مع المشهد من حيث الاستنزاف والتدمير لعناصره المميزة، وهكذا فان العامل الاقتصادي للسكان يلعب دورا في تحديد نظرة هؤلاء السكان تجاه المشهد وأهميته وطريقة التعامل معه، ويندرج نفس التأثير بالنسبة للعوامل البشرية الأخرى من سياسية، حيث تأثير العامل السياسي (من إغلاقات، وتدمير، ومستعمرات، وحواجز...الخ) على نظرة السكان تجاه المشهد ومدى وعيهم لأهميته والحفاظ عليه، وكذا نفس النظرة على تأثير العامل الثقافي على المشهد ومدى التغير فيه حسب الاختلاف في المستوى الثقافي والتعليمي للسكان (Nazer 2008).

ومن النشاطات المرتبطة بالعنصر الاقتصادي والتي يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على المشهد ومدى وعي السكان به هو استخدام المشهد كمعلم سياحي وترفيهي، إذ من الممكن أن يؤدي هذا الاستخدام إلى تغيرٍ إيجابي في المشهد و/أو تغير في نظرة ووعي السكان والزوار تجاه هذا المشهد، خاصة إذا اقترن هذا الاستخدام بإدارة جيدة ومستدامة، لكن عدم توفر الإدارة الجيدة للمشهد كمعلم سياحي من الممكن أن تنعكس سلبيا وتؤدي إلى تدمير هذا المشهد وتدهوره بشكل متسارع (جامعة الدول العربية 2002).

تعتبر العوامل البشرية في فلسطين بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص، كالتمدد العمراني العشوائي وغير المخطط له وغير المنتظم أو المراقب، من أهم العوامل المؤثرة سلبيا على المشهد ومدى التغير الحاصل فيه. ويرتبط هذا التغير السلبي بحاجة السكان الأساسية للمأوى والتي تعتبر أولوية تتعدى الحاجة للمشهد والحفاظ عليه، خاصة مع التزايد السكاني المضطرد

والحاجة الملحة لتوفير مساكن تفي بحاجة النمو السكاني الكبير في فلسطين ومنطقة الدراسة بشكل خاص (MOPIC[1] 1998).

إن دراسة وتحديد أهم العوامل البشرية المؤثرة في المشهد وتغيره هي من أهم المتطلبات لتحديد مدى التغير في المشهد كماً ونوعاً ومكاناً، والذي قد يفرز سياسات عامة تترجم إلى آليات و نشاطات وحلول عملية للحفاظ على المشاهد القيمة وتطويرها بما لا يتعارض مع حاجات السكان الأساسية، كما أنه يتطرق للأسباب الرئيسية وراء التغير في المشهد وعناصره مع إمكانية طرح بدائل للتخفيف من هذه الأسباب ذات التأثير السلبي.

4.1.1 أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل هنالك تغير في المشهد في منطقة الدراسة وما هو نوع هذا التغير إن وجد؟
- ما هي أهم عناصر المشهد التي حدث فيها تغير؟
- ما مدى تأثير الخصائص البشرية (الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية) على إدراك الناس للتغير في المشهد؟
- أي الخصائص البشرية لها التأثير الأكبر على إدراك التغير في المشهد؟
- هل هنالك علاقة بين المستوى الاقتصادي ومستوى الوعي والنظرة البشرية للتغير في المشهد؟
- هل هنالك علاقة بين النوع الاجتماعي ودرجة الوعي للتغير في المشهد؟
- هل هنالك علاقة بين العمر (الفئة العمرية) ومدى الوعي تجاه التغير في المشهد؟
- هل هنالك علاقة بين نوع التجمع السكاني ووعي السكان واهتمامهم بالمشهد؟
- هل هنالك علاقة للعامل السياسي والتغير في المشهد؟

5.1.1 أهداف وأهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعا حديثاً للدراسة في المجتمع الفلسطيني، ألا وهو المشهد الذي تطورت النظرة له ولدراسته في السنوات العشر الأخيرة، حيث ستكون هذه الدراسة من ضمن الدراسات القلائل التي تعالج المشهد الفلسطيني وإرهاصاته وما يتعلق بها، وباستخدام وسائل تكنولوجية حديثة في تحليل عناصر المشهد ومدى التغير الحاصل فيه جغرافيا، مثل استخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، والحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

كما تكمن أهمية الدراسة بأنها تستشرف التغيرات الحاصلة في المشهد الفلسطيني وعوامل حصولها في منطقة، أقل ما يمكن أن توصف به بالديناميكية وبالتنوع الثقافي والاجتماعي والسياسي خلال الفترات السابقة. بالإضافة لذلك، فان الباحث يأمل بأن تزيد هذه الدراسة من درجة وعي المواطن الفلسطيني، على اختلاف أطيافه السياسية والثقافية والاقتصادية، تجاه المشهد وأهميته والحفاظ عليه.

فرضيات الدراسة:

ستحاول هذه الدراسة فحص مدى صحة الفرضيات التالية:

- يؤثر الإنسان بشكل كمي ونوعي على عناصر المشهد الطبيعية والثقافية في منطقة الدراسة.
- العناصر الطبيعية للمشهد هي الأكثر تأثراً بالنشاطات البشرية.
- الخصائص السياسية والاقتصادية هي الأكثر تأثيرا على المشهد والتغيرات الحاصلة فيه.
- هنالك علاقة طردية بين المستوى الاقتصادي ودرجة الوعي والرؤية البشرية للتغير في المشهد

- هنالك علاقة بين النوع الاجتماعي ودرجة الوعي للتغير في المشهد
- هنالك علاقة بين العمر (الفئة العمرية) ومدى الوعي تجاه التغير في المشهد
- هنالك علاقة بين نوع التجمع السكاني ووعي السكان واهتمامهم بالتغير في المشهد
- هنالك علاقة بين العامل السياسي وإدراك التغير في المشهد

أما بالنسبة لأهداف الدراسة فهي كما يلي:

1. دراسة أهم خصائص وعناصر المشهد في مدينة البيرة وقراها الشمالية خلال فترة زمنية معينة.
2. تحديد أهم عناصر المشهد التي حدث فيها التغيير واهم الأسباب المؤدية له.
3. تحديد التغير الحاصل في المشهد كما ونوعا في منطقة الدراسة مع ربط هذا التغير بدرجة الوعي العام تجاه المشهد بين القديم والحديث.
4. دراسة مدى تأثير النشاطات والخصائص البشرية المختلفة على أهمية المشهد ومدى تغيره.
5. تحديد أهم النشاطات البشرية التي لها التأثير الأكبر في تغير المشهد وتغير النظرة البشرية تجاه التغير في المشهد.
6. عقد مقارنة بين تجمعات سكانية ذات خصائص سكانية ودرجات وعي مختلفة (مدينة، قرية، مخيم) لأهمية المشهد وانعكاس كل هذا على درجة التغير في المشهد قديما وحديثا، مع تحديد أهم العوامل الخاصة بكل تجمع فيما يخص التغير في المشهد.
7. دراسة التغير في استخدامات الأراضي والغطاء الأرضي في التجمعات قيد الدراسة، كوسيلة لتحديد التغير في الجانب الفيزيائي الملموس للمشهد ومقارنتها فيما بينها خلال فترات زمنية محددة وحتى الوقت الحاضر.

6.1.1 أدوات ومنهجية الدراسة

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي والوصفي الإيضاحي لعرض المشهد وعناصره في منطقة الدراسة، وسيتم هذا عن طريق الزيارات الميدانية والملاحظة والتوثيق الميداني.

ستعتمد الدراسة أيضا على المنهج المقارن من خلال مقارنة المشهد في القديم والحديث ومقارنة التغير في المشهد والرؤية البشرية تجاه المشهد حسب نوع التجمع السكاني.

كما ستستخدم الدراسة المنهج التاريخي من خلال تحديد ودراسة المراجع المرتبطة بمنطقة الدراسة فيما يخص المشهد واستخدامات الأراضي.

ومن أهم العناصر التي سيتم دراستها التغير في الغطاء الأرضي الطبيعي (Natural Land Cover) من غابات ومحميات، ونباتات طبيعية، وشكل سطح الأرض، وأنظمة تصريف المياه، والتربة (لونها، وتوزعها). كما سيتم دراسة عناصر المشهد الثقافي Cultural Landscape المرتبطة باستخدامات الأراضي وأنواعها (زراعية، ومقالع الحجارة، والمصانع، ومكبات النفايات) والتمدد العمراني والمصاطب الزراعية والمواقع الأثرية.

وسيتم أيضا تبني المنهج التحليلي حيث ستعتمد الدراسة على البيانات الكمية والوصفية، ومن أهم الأدوات التي سيتم اللجوء إليها لجمع البيانات الكمية وتحليلها ما يلي:

أ. تطوير استبيان مغلق الأسئلة لجمع البيانات، وقد تم الإطلاع على الاستبيان الذي أعدته الدكتورة سمر الناظر في أطروحة الدكتوراه وتم الاستعانة ببعض الأسئلة فيه (Nazer 2008) وستركز الأسئلة على مدى تأثير العناصر البشرية المختلفة على التغير في المشهد، كذلك قياس مدى وعي السكان ودرجة التغير في رؤية السكان للمشهد وأهميته، وسيوزع الاستبيان على منطقة الدراسة حسب نوع التجمع

وسيعتمد عدد الاستبيانات على عدد السكان وعدد الأسر في التجمع، ويتكون الاستبيان من أربعة أقسام رئيسية حيث يتناول القسم الأول قسم المعلومات العامة حول المبحوثين مثل (العمر، مستوى التعليم، الجنس...) أما القسم الثاني فيتناول الحالة الاقتصادية للمبحوثين مثل (الحالة العملية وطبيعة العمل، مستوى الدخل، ملكية الأراضي) ويبحث القسم الثالث في مظاهر الاستخدام للمشهد والعوامل المؤثرة في الاستخدام، ويأتي القسم الرابع والأخير ليبحث التغير في المشهد واهم العوامل المؤثرة في المشهد ومدى تأثيرها (الملحق 1).

ب. سيتم تحليل الاستبيان بطريقة إحصائية عن طريق استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

ج. استخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS في رسم الخرائط وعرضها وتحليل الصور الجوية ودراسة التدهور في المشهد، بالاعتماد على المقارنة بين الصور الجوية قديما وحديثا في السنوات (الخرائط البريطانية 1943، صور جوية للأعوام 1997، و2007) حيث سيتم تحليل هذه الصور الجوية لاستخراج بيانات حول عناصر المشهد المختلفة في المنطقة (مثل الأراضي الزراعية ومساحاتها، أنماط الأراضي الزراعية، مساحة المناطق السكنية، المصاطب الزراعية، المواقع الأثرية، الغابات، المحميات الطبيعية، الأراضي البور، أراضى المراعي، الأراضي المغتصبة من الفلسطينيين للمستعمرات) حيث ستتم مراقبة التغير في هذه العناصر وتحليل أهم العناصر التي حدث فيها التغير.

د. في تحليل استخدامات الأراضي سيتم الاعتماد على نظام تصنيف الغطاء الأرضي المستخدم في فلسطين والذي يعتمد على نظام كورين حيث سيتم الاعتماد على

المستوى الثاني والثالث لتحليل العناصر الطبيعية، والثالث لتحليل العناصر الاصطناعية. ولم يصل التحليل في بعض الاستخدامات إلى المستوى الثالث أو الرابع بسبب عدم القدرة على تمييز هذه الاستخدامات من الصورة الجوية المتوفرة، حيث أن دقتها لا تعطي الباحث إمكانية تمييز الاستخدامات في المستوى الرابع، حتى انه في بعض الحالات اقتصرت قدرة التمييز على المستوى الثاني فقط.

ه. التصوير الفوتوغرافي لعرض عناصر المشهد في منطقة الدراسة، لتحديد مقدار التغير ونوعه ومكانه.

7.1.1 عينة الدراسة

اعتمدت العينة على عدد الأسر في منطقة الدراسة، باعتبار أن الأسرة هي وحدة اجتماعية وثقافية متجانسة ومتكاملة، وقد أخذت عينة طبقية عشوائية وبطريقة إحصائية في كل التجمعات السكانية.

وقد كان تقسيم العينات في كل تجمع حسب الجدول التالي:

جدول 1.1: عدد وتوزيع العينات في مناطق الدراسة الثلاث.

التجمع	الفئة العمرية	ذكور	إناث	التجمع	الفئة العمرية	ذكور	إناث
العينة في مدينة البيرة	14-0	25	25	العينة في مخيم الجلزون	14-0	10	9
	19-15	7	7		19-15	3	3
	24-20	6	6		24-20	2	2
	59-25	26	25		59-25	7	7
	60 فأكثر	4	5		60 فأكثر	1	1
مجموع العينات في البيرة	**135**	**67**	**68**	**مجموع العينات في الجلزون**	**45**	**23**	**22**
العينة في جفنا	14-0	9	9	**المجموع الكلي للعينات**	**224**	**112**	**112**
	19-15	2	2				
	24-20	2	1				
	59-25	8	8				
	60 فأكثر	1	2				
مجموع العينات في جفنا	**44**	**22**	**22**				

ويلاحظ اختلاف الفئات العمرية المستخدمة للاحتساب عن الفئات العمرية في الاستمارة بسبب أن توفر البيانات الإحصائية كان حسب الفئات المستخدمة في الاحتساب وليس في الاستمارة. حيث تشير الفئة 0–14 إلى الأطفال في حين تم التركيز في الاستمارة على سؤال الأطفال الذين هم في الفئة العمرية 6–12، 15–19 تمثل الأفراد في المرحلة الثانوية أما في الاستمارة فقد تم سؤال الأفراد في الفئة العمرية 12–18، 20–24 تمثل الأفراد في سن الدراسة الجامعية بينما تمثلت هذه الفئة في الاستمارة في الفئة العمرية 18–25، 25–59 تمثل الأفراد في مرحلة العمل وكانت الفئة 24–60 تمثل هؤلاء الأفراد في الاستمارة، 60 فأكثر تمثل كبار السن وهي الفئة نفسها التي تم تمثيلها في الاستبيان.

2.1. المشهد في الدراسات السابقة

المفهوم

عرّف (Hartshorne 1939) المشهد (landscape) لغة بأنه مشهد الأرض الواقع في مجال رؤيتنا، وعرّفه كل من (MOPIC 1999؛ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة 2006) كمصطلح علمي يشير إلى الإحساس البصري بمنطقة ما والتفاعل مع العوامل الطبيعية (الشكل والنسيج والألوان) والتناغم بين عناصر المشهد، وفي الاتفاقية الأوروبية تمت الإشارة إلى المشهد بأنه المنطقة كما يراها الناس (European Landscape Convention 2000) .

1.2.1 عناصر المشهد في فلسطين:

يمكن تقسيم عناصر المشهد إلى مجموعتين رئيسيتين (Hartshorne 1939) هما العناصر الطبيعية، والعناصر البشرية. وعند دراسة المشهد الفلسطيني فيمكن تقسيم عناصر المشهد الفلسطيني إلى:

1. العناصر الطبيعية

العناصر الطبيعية هي العناصر التي لا دخل للإنسان بوجودها (MOPIC 1999) وتتمثل هذه العناصر في:

أ. الموقع الفلكي والجغرافي: الموقع الفلكي يؤثر على بعض عناصر المناخ وطبوغرافية الأرض مما قد ينتج عناصر طبيعية سطحية ذات خصائص مميزة للمشهد (مثلا الكهوف، والوديان،...الخ)، أما الموقع الجغرافي فهو يؤثر على مدى ارتباط موقع معين وتناغمه مع ما حوله، فمثلا بعد أو قرب موقع معين من البحر أو من الوادي يرتبط بوجود أنواع معينة من الغطاء النباتي والتربة ذات الألوان المختلفة.

ب. المناخ: يؤثر المناخ على النباتات في أي منطقة وتختلف أنواع النباتات باختلاف المناخ من منطقة إلى أخرى فكل مناخ يتميز بنباتاته المميزة التي تعطي تميزا للمشهد في تلك المنطقة، كما وان بعض عناصر المناخ تعمل على تشكيل سطح الأرض في المنطقة الأمر الذي يؤدي إلى وجود عناصر جمالية مميزة للمشهد في تلك المناطق مثل الكهوف الكارستية ذات المشهد المميز.

ج. الجيولوجيا: تتطبق التكوينات الجيولوجية على شكل طبقات وتمتاز هذه الطبقات باختلاف ألوانها لاختلاف المعادن المكونة لهذه الطبقات، وهذا الاختلاف في الألوان يشكل مشهدا خاصا ومميزا للمنطقة، واختلاف التكوينات الجيولوجية في المنطقة يغني المشهد في تلك المنطقة ويثريه.

د. الطبوغرافية والجيومورفولوجية: اختلاف التضاريس والمظاهر الجيومورفولوجية للمنطقة يرفع من قيمة المشهد فتنوع التضاريس من جبال

ووديان يعطي المشهد طابعا مميزا في المنطقة وكذلك يؤدي إلى تنوع النباتات والترب في المنطقة مما يؤدي إلى غنى المشهد في المنطقة.

هـ. التربة: تنوع الترب واختلاف ألوانها وصفاتها بسبب الاختلاف في معادنها يؤثر على المشهد في منطقة ما حتى انه في بعض الأحيان تكون التربة نفسها المشهد المميز في المنطقة بألوانها وأشكالها المميزة، كما وتؤثر التربة على أنواع النباتات في المنطقة وبالتالي يزيد من تميز المشهد في المنطقة.

و. المياه: وجود المصادر المائية في منطقة ما يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى غنى المشهد في تلك المنطقة، حيث يكون للمشاهد المائية منظرا متميزا بجماله وروعته مثل الشلالات والأودية أو الأنهار والبحار وما يرتبط بهذه المصادر من جمال النباتات بالقرب منها الأمر الذي يؤدي إلى تميز المشهد في المنطقة وتفرده عن المناطق من حوله.

ز. التنوع البيولوجي: اختلاف وتنوع الحيوانات والنباتات في منطقة يؤدي إلى تنوع المشاهد فيها كما وان بعض المناطق تمتاز بأنواع محددة من النباتات أو الحيوانات التي تعتبر خاصية مميزة للمشهد في تلك المنطقة.

2. العناصر البشرية والثقافية للمشهد

العناصر البشرية هي العناصر التي نتجت بفعل تضافر الإنسان مع الطبيعة (MOPIC 1999) وتتمثل في:

أ. الزراعة والبستنة: تؤثر الزراعة في المشهد في تجميله في بعض الأحيان حيث أن نشاط الإنسان في الأراضي الوعرة وقيامه باستصلاحها من اجل

الزراعة يثري المشهد في تلك المنطقة، وأعمال الزراعة تؤدي إلـى زيـادة الغطاء النباتي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة القيمة المشـهدية للمنطقـة لمـا تضفيه النباتات من جمال على المنطقة، كما وان شكل الحقـول المزروعـة والأشجار المصطفة يعطي طابعا مميزا وجميلا للمشهد.

ب. المحاجر: تؤثر المحاجر سلبا على المشهد حيث تؤدي إلى تـدمير المشـهد بسبب عملية اقتلاع الصخور الأمر الذي يؤدي إلـى تشـويه المشـهد فـي المنطقة، كما ويؤثر سلبا على المشهد في المناطق المجاورة نتيجـة لتطـاير الغبار من المحاجر إلى المناطق المجاورة أثناء عمليات اقتلاع الحجارة، وهذا يؤثر على النباتات والحيوانات في المنطقة والمناطق المجاورة حيـث يكـون لون النبات غير جميل، ومع مرور الوقت يؤدي إلى مـوت النبـات نتيجـة لانسداد مسام النبات وتوقف عمليات البناء الضوئي، كـذلك وان الضوضـاء الناتجة تؤدي إلى هروب الحيوانات من المنطقة وكذلك عمليات الحفر تـؤدي إلى تدمير بيوت بعض الحيوانات مما يؤدي إلى ابتعادها عن المنطقة، الأمـر الذي يؤثر على التنوع البيولوجي في المنطقة وبالتالي يؤثر على المشهد فـي المنطقة ويدمره.

ج. مكبات النفايات الصلبة: النفايات الصلبة بطيئة التحلل وبعضها تكون عمليات التحلل فيها معدومة، لذلك يؤدي وجود المكبات الصلبة إلى تشويه المشهد في المنطقة نتيجة للنفايات الموجودة ذات المظهر البشع، كما وان وجود الرائحـة الكريهة من النفايات تنفر الإنسان من المنطقة وبالتالي المشاهد القريبـة مـن مكبات النفايات الصلبة. فمثلا إذا كانت هناك مغارة تمتاز بمشـهدها الرائـع

والمميز بوجود أشكال جميلة وآثار بداخلها ولكن يقع بالقرب منها مكب للنفايات الصلبة فان هذا يؤدي إلى ضعف الاهتمام بهذا المشهد (المغارة) وإهماله مع الوقت وبالتالي تدميره. كذلك وان العصارة المتسربة من النفايات تؤدي إلى تلوث التربة وبالتالي تتأثر النباتات الموجودة في المنطقة واحتمالية موتها وتدميرها وبالتالي تدمير المشهد في المنطقة.

د. جدار الفصل العنصري والطرق الالتفافية والمستعمرات والقواعد العسكرية الصهيونية: يؤثر الجدار تأثيرا كبيرا على المناطق المجاورة، حيث أن عمليات بناء الجدار تؤدي إلى فرار الحيوانات من المنطقة بسبب الضوضاء الناتجة عن الآليات أو نتيجة لتدمير موئل هذه الحيوانات بسبب الحفر والتجريف، الأمر الذي يؤثر على التنوع الحيوي في المنطقة وبالتالي تدمير المشهد. وكذلك تؤدي أعمال الحفر والإنشاءات في الجدار إلى تدمير النباتات في المنطقة نتيجة لعمليات اقتلاع الأشجار أو نتيجة لتطاير الغبار أثناء عمليات الحفر ووصول الغبار إلى النباتات القريبة، وبالتالي تشويه مشهد النبات وموت النبات مع الوقت. كذلك أن منع المزارع من الوصول إلى أرضه القريبة من الجدار يؤدي إلى إهمال هذه الأرض وبالتالي تدمير المشهد في المنطقة. كما وان الطرق الالتفافية أيضا أدت إلى تدمير المشهد نتيجة لقيامها بتقطيع أوصال الأراضي المارة بها وبالتالي تدمير المشهد في المنطقة (Falah 1999).

ه. المعالم التاريخية والثقافية: وجود المعالم التاريخية والثقافية يؤدي إلى إثراء المشهد في المنطقة وتميزه، وكذلك يشجع وجودها على الاهتمام بالمشهد

وتطويره والحفاظ عليه حيث أن المعالم التاريخية تعتبر من المشاهد المميــزة لأي منطقة.

و. المصاطب الزراعية: شكل المصاطب الزراعية المتناسق يعطي مشهدا جميلا للمنطقة الموجودة فيها ويرتبط وجود المصاطب بالزراعة الأمر الذي يزيــد المشهد جمالا إذا كانت عملية الزراعة متناسقة ومتناغمــة ويــزداد جمــال المصاطب إذا تناغمت مع محيطها، كما أن وجود المصاطب الزراعية بمــا تحويه من مزروعات مختلفة الألوان والأشكال يرتبط بثقافات وعادات قديمة تغني المشهد ثقافيا وتاريخيا.

ز. التجمعات السكانية: تعتبر التجمعات السكانية في منطقة ما مشــهدا مميــزا، فالمشهد في المخيم وما يمتاز به من تلاصق بيوته يختلف عن المشــهد فــي القرية التي تمتاز بتناثر البيوت بــين الأراضــي، والتمــدد العمرانــي فــي التجمعات السكانية يؤدي إلى تدمير المشهد نتيجة لما يرافقه من عمليات حفر واقتلاع الأشجار واعتداء التطور العمراني على الأراضي الخضــراء ممــا يؤدي إلى تدمير المشهد الطبيعي في المنطقة.

ح. المناطق الصناعية: تعد المناطق الصناعية مظهرا سلبيا في المشهد وتــؤدي إلى التأثير سلبا على المشهد سواء من حيث شــكل المبــاني فــي المنــاطق الصناعية ذات الطابع الصناعي وما يرتبط بها مــن تلــوث نتيجــة لوجــود الورش. كذلك أن تصاعد الدخان من المصانع يؤدي إلى تدمير المشــهد فــي المناطق المجاورة ذات المشهد الطبيعي والنباتات الموجــودة فــي المنــاطق

المجاورة نتيجة لتأثير هذا الدخان على النبات الأمر الذي يؤدي إلى تدمير المشهد في المناطق المجاورة.

2.2.1 أهمية المشهد

إن للمشهد ودراسته أهميته ودوره في حياة الإنسان ورفاهيته حيث تنبع هذه الأهمية من كونه:

- مورد طبيعي: حيث يشكل المشهد جزءاً رئيسياً من قاعدة الموارد الطبيعية لأي منطقة بما تحتويه من صخور وتربة وموارد مائية تشكل موردا طبيعيا مميزاً لمنطقة عن غيرها من المناطق (MOPIC 1998).
- مورد اقتصادي: يعتبر المشهد مورداً اقتصادياً ذو أهمية كبيرة لقطاع الزراعة والسياحة وما يرتبط بهما من نشاطات بشرية مختلفة تدعم اقتصاد المنطقة من ناحية الإنتاج الزراعي وتنوعه وكذلك النشاطات السياحية وما يرتبط بها من دخل وبنية تحتية وخدماتية (MOPIC 1998).
- يعد المشهد مصدراً للثقافة من خلال الأدلة التاريخية المتوفرة في أي منطقة والتي ترتبط بالثقافة والعادات والتقاليد السائدة في منطقة معينة وما ينتج عنها من تشكيلات ودلائل تاريخية محسوسة (الأبنية والمواقع الأثرية) أو غير محسوسة (الأحداث والروايات والقصص التاريخية) ، ويعد المشهد وسيلة للقراءة التاريخية حيث تتم قراءة التاريخ من خلاله حالهُ كحال الكتب فالمشهد يُكتب من خلال الأفراد ويُقرأ من خلالهم (MOPIC 1998; Marston 2003).
- يشكل المشهد موئلا للحياة البرية الحيوانية والنباتية: حيث تشكل الأنواع الحيوانية البرية والأنماط النباتية الطبيعية وحدة مرئية تعايش في تناغم وتناسق مع محيطها الفيزيائي، مما

يخلق مشهداً مميزاً للمنطقة عن مناطق أخرى تختلف فـي الأنـواع النباتيـة والحيوانيـة المستوطنة فيها (MOPIC 1998).

- يعتبر المشهد مصدراً يستحضر الاستجابات الحسية والثقافيـة والروحيـة تجـاه عناصـره المختلفة، الطبيعية والبشرية، ويرتبط هذا بمدى تناسق أو تنافر عناصر المشـهد المختلفـة، سواء كانت طبيعية أو بشرية، ومدى انعكاس هذا التناسق على وحدة المشهد وتنوعه وتأثير هذا على مدى تلقي الإنسان من ناحية الشعور والإدراك والتأثر النفسي بالمشهد (MOPIC 1998).
- للمشهد أهمية في تحديد نوعية حياة الإنسان وكيفية عيشها بتفاصيلها المختلفة، ويرتبط هـذا بنوعية وكمية الموارد الطبيعية وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي للإنسـان، والـذي يـنعكس بدوره على نوعية حياة الإنسان وطريقة تفاعله وإدراكه لمدى أهمية المشهد بكل عناصـره ومدى أهمية الحفاظ عليه (MOPIC 1998).
- يمكنَّا المشهد من التنبؤ بالتغيرات المستقبلية التي تحدث على المشهد مـن خـلال اسـتخدام الأسلوب الكمي لتفسير التغير التاريخي للمشهد: لان تتبع الأحداث والتغيرات المختلفة التـي حصلت لعنصر أو أكثر من عناصر المشهد، من خلال الأسلوب المرئي الكمي، يمكـن أن يزود الدارس بوسيلة نمطية تمكنه من توقع التغيرات التي قد تحصل لهذا المشهد مسـتقبلا، فمثلا تتبع تزايد أعداد السكان وما يرتبط به من تمدد عمراني يمكن أن يشير إلى التغيـرات المحتملة للمشهد مستقبلاً (Bender 2005).
- يمثل أداة لصناع القرار ويساعد في تحديد الجهد المطلوب لتحقيق النتيجـة المرغوبـة فـي منطقة معينة: حيث أن توقع التغيرات المحتملة مستقبلاً للمشهد أو لأحد عناصره يسـتدعي قرارات بالتدخل للحفاظ على هذا المشهد، خاصة إذا كانت التغيرات سلبية. وتـرتبط هـذه

القرارات بنشاطات محددة وضرورية للتدخل والحفاظ على هذا المشهد، أو في بعض الأحيان محاولة استرجاع الصورة الإيجابية للمشهد (Bender 2005).

- دراسة المشهد توفر إمكانية للتنبؤ بالوقت المطلوب للتغير في عناصر معينة مثل الغطاء النباتي، حيث يظهر الغطاء الطبيعي الحالي والممكن مستقبلاً: فدراسة التغيرات على الغطاء النباتي تعطي صورة واضحة عن إمكانية منطقة معينة لدعم أنواع وكميات معينة من الغطاء النباتي، والتي إذا تم ربطها بمحيطها المكاني يمكن أن توفر أداة فعالة للتنبؤ بالوقت والجهد اللازم لاسترجاع هذا الغطاء النباتي، خاصة في حالة حدوث تراجع في هذا الغطاء (Bender 2005).

- تدعم دراسة المشهد ببعديه الطبيعي والثقافي صناعة القرار تجاه البيئة المحيطة وذلك من خلال دراسة المشهد والتغير في المشهد: لان دراسة التغيرات في عناصر المشهد الطبيعية (الحياة البرية، المياه، التربة،...الخ) والثقافية (تدهور المواقع الأثرية والقيم الثقافية للمجتمع) هي وسيلة فعالة لتحديد مدى التغير الحاصل على البيئة وعناصرها المختلفة، وتحدد كذلك القرارات والتدخلات اللازمة للحفاظ على هذه العناصر البيئية (Bender 2005).

- تفيد دراسة المشهد في المساعدة في عمليات التخطيط الوطني والإقليمي والمحلي: فتحديد كمية ونوع التغير الحاصل في عناصر المشهد الطبيعية والبشرية تساعد الدولة في تحديد السياسات التي يجب إتباعها للحفاظ على واسترجاع مثل هذه العناصر لما كانت عليه، والتي تنعكس في عمليات التخطيط بمستوياتها المختلفة (Tetlow 1979) .

- تحديد تأثير خبرات الناس وثقافتهم، كماً ونوعاً، في فهم البيئة المحيطة حيث أن هذه الخبرات والثقافات تحدد مدى فهم الناس للمشهد وطريقة تفكير السكان به، وبالتالي طريقة

تفاعلهم معه وانعكاس هذا التفاعل على عناصر المشهد المختلفة، سواء كان ذلك إيجابيـــا أو سلبياً (Marston 2003).

3.2.1 العوامل المؤثرة على التغير في المشهد وإدراك البشر للتغير في المشهد

أ. الوصول وإمكانية الوصول للمشهد (Accessibility)

حيث تعتبر إمكانية وصول الإنسان من العوامل المهمة التي تلعب دورا في اختيـــاره للمشـــهد، وكذلك الهدف من زيارة هذا الموقع أو الهدف من إنشائه، فاختيار المكان المناسب للمشهد يتطلب خصائص يجب توافرها في هذا المكان. وتلعب إمكانية الوصول دوراً مهماً فـــي نمـــو وتطـــور المشهد؛ فالمناطق التي لا يمكن الوصول إليها أو أن إمكانية الوصـــول إليهـــا محـــدودة، يمكـــن تحويلها إلى محميات طبيعية. لكن انتشار طرق المواصلات ساهم في تغير استخدامات المشـــهد وكذلك نظرة البشر إلى هذا المشهد، وبنفس الوقت فان وجود شبكة كثيفة من الطرق والتقاطعات والمحطات المرتبطة بهذه الطرق أصبحت حالياً جزءاً من التغير السلبي الحاصل فـــي المشـــهد حيث أصبحت هذه الطرق جزءاً من المشهد الجديد (Antrop 2005).

ب. السياسات والعوامل السياسية (Political and Policies)

حيث أن القوانين والإجراءات والسياسات المتبعة في منطقة ما تؤثر على التغير في المشهد فـــي تلك المنطقة، وقد أشار (Gobster) إلى أن السياسات المتبعة في إدارة النفايات مثلا وتخصيص حصص من الأراضي لهذه الغاية من الممكن أن تؤدي إلـــى تغيـــر المشـــهد (Gobster and Rickenbach 2004; Nazer 2008). كما أن الصراعات السياسية في أي منطقة وما يتعلـــق بها من سياسات تدميرية للصروح والمباني الأثرية والتاريخية نتيجة للعنف العسكري فـــي تلـــك

المناطق يؤدي إلى تدمير النسيج الثقافي وتدمير المشهد في هذه المنطقة (Elkadi 2007; Nazer 2008).

ج. التحضر (Urbanization)

إن انتقال سكان الأرياف إلى المدن بهدف البحث عن العمل أدى إلى تغير في المشهد في القرية بسبب هجر المزارعين مزارعهم الريفية، وما يرتبط بهذا من تغير في أنماط استخدامات الأراضي، خاصة الزراعية، وقد انعكس هذا التحضر السريع على المشهد في المدينة من خلال نشوء الضواحي المهمشة ومدن الصفيح (Antrop 2005).

د. العوامل الاجتماعية والاقتصادية

تعتبر العوامل الاجتماعية والاقتصادية من العوامل الرئيسية التي تقود التغير في المشهد الطبيعي، فالفقر على سبيل المثال من العوامل المؤثرة على التغير في المشهد (Nazer 2008; Bell 2004)، كما أن ارتفاع قيمة الأراضي الزراعية يؤدي إلى اللجوء إلى أراضي الغابات مما يؤدي إلى تغير المشهد (Gobster and Rickenbach 2004; Nazer 2008).

ه. العولمة

ويتمثل دور العولمة في إزالة الفوارق الجغرافية والحدود بين المجتمعات المختلفة والذي أدى إلى ضعف العلاقة بين الإنسان والأرض، مما أدى إلى ضعف اهتمام الإنسان بالمشهد وبالتالي انعكاس هذا على التغير في المشهد (Antrop 2005; Marston 2003).

و. القيم والحوافز

تعتبر القيم والرغبات لدى الإنسان من العوامل المؤدية للتغير في المشهد، فالرياضة ووسائل التسلية والرغبة بامتلاك منزل صيفي في الغابة والأنشطة الترفيهية مثل صيد السمك والتخييم تؤدي للتغير في المشهد (Gobster and Rickenbach 2004; Nazer 2008).

ز. الثقافة

حيث أن الثقافة والعادات والتقاليد السائدة تؤدي إلى أن يقوم الناس بإيجاد مشهدهم الخاص بهـم، فالتغيرات الثقافية مثل التغير في طبيعة الحياة من العوامل المؤدية للتغير في المشـهد (Nazer 2008; Antrop 2005).

ح. الكوارث

إن الكوارث، سواء كانت طبيعية أو بشرية، تعتبر من العوامل المؤدية للتغير في المشـهد بما تنتجه من دمار على عناصر المشهد المختلفة. كما أن عمليات الترميم التي تحصل بعد حـدوث الكوارث تؤدي إلى تغير في المشهد حيث انه ومهما بلغت دقة الترميم إلا انه لا يمكـن إعـادة المشهد كما كان (Antrop 2005).

ط. الممارسات الزراعية

النشاطات والممارسات الزراعية مثل الرعي واستخدام المبيدات الحشرية والأسـمدة واسـتخدام التكنولوجيا في الزراعة من العوامل المؤثرة على المشهد والتغير في المشهد، حيث انه في بعض الأحيان تؤدي الممارسات الزراعية إلى تدهور الأراضي وانجـراف التربـة وفقـدان الطبقـة العضوية في التربة الأمر الذي يؤدي إلى التغير في المشـهد (Nazer 2008; Marker et al. 2008)

4.2.1 الوسائل والآليات المستخدمة في دراسة المشهد

1. نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد

تستخدم بيانات الاستشعار عن بعد وبرامج نظم المعلومات الجغرافية في دراسة المشـهد، فعلـى سبيل المثال استخدمت دراسة لـ Rao (2001) هذه التقنيات في دراسة المشهد في حوض مائي

في منطقة الارتفاعات المتوسطة في الهمالايا، ومن ابرز النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة أن هنالك تغير حاصل في الغطاء الأرضي وفي استخدامات الأراضي وأن إدارة الموارد الطبيعية هي عملية معقدة وتتأثر بعوامل متعددة (اقتصادية واجتماعية وسياسية).

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مقارنة الخرائط بين الأعوام 1963 و 1996 حيث تبين من هذه المقارنة أن الغطاء النباتي (الأشجار) يعاني من تغييرات كبيرة أدت إلى حصول تغيير كامل في شكل المشهد، حيث تحولت مناطق الغابات والمراعي للاستخدامات الزراعية أي أن الغطاء الشجري قد تناقص عبر الزمن.

وقد خلصت الدراسة أيضا إلى أن الانتشار السكاني ومدى توفر المعلومات التكنولوجية المتاحة والقدرة الاقتصادية للأسواق في منطقة معينة والتي يتم دعمها من الحكومات وبرامج البنك الدولي في نشاطات حماية المشهد، تعتبر من القوى المؤثرة في تحديد أنماط استخدامات المزارع للأرض والتي تنعكس على أنماط المشهد السائد.

ومن الأبحاث التي استخدمت نظم المعلومات الجغرافية (GIS) في دراسة المشهد دراسة تمت في جنوب ألمانيا حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن النموذج المبني على الـ GIS في دراسة التغير الثقافي يجب أن يوفر إجراءاً معيارياً لوصف وتحليل التغير الحاصل في المشهد والذي يمكن تطبيقه في كل مكان. كما خلصت الدراسة إلى أن مدى التكامل والترابط في البيانات المختلفة في الـ GIS غالبا ما يفشل بسبب عدم التلاؤم في البيانات ذات الخصائص والمقاييس المختلفة؛ فمثلا أن اعتماد النظام على بيانات من مصادر مختلفة استخدمت خرائط بمقاييس رسم مختلفة يؤدي إلى تناقض في البيانات، حيث أن هنالك مظاهر جغرافية لا يمكن أن تظهر في الخرائط ذات مقاييس الرسم المتوسطة أو الصغيرة، وعند الحصول على هذه البيانات من مصدر آخر بمقياس رسم كبير من الممكن أن يؤدي إلى عدم تطابق في البيانات بسبب الاختلاف في

خرائط الأساس المستخدمة في كل مصدر. وقد خلصت الدراسة أيضاً إلى أن فعالية هذا النموذج تعتمد على استخدام البيانات التفصيلية جنبا إلى جنب مع بيانات الاستشعار عن بعد. وقد وُجِدَ أن الاعتماد على الــ GIS يعطي بيانات أكثر دقة ووضوحا وتفصيلا من طــرق جمــع وتحليــل وعرض البيانات بالطرق التقليدية (Bender 2005).

2. استخدام بيانات سجلات الأراضي

حيث تستخدم بيانات سجلات الأراضي لدراسة المشهد والتغير الحاصل فيه، ومن الدراسات التي استخدمت سجلات الأراضي الدراسة التي تمت في جنوب المانيا حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن استخدام سجلات الأراضي يفيد في إمكانية تطبيق هذا المنهج في المناطق التي لديها بيانـــات سجل الأراضي المتعاقبة والمستمرة منذ فترات زمنية سابقة كما هو الحال في أوروبا الوسطى. وقد وجد أن تقييم سجلات وخرائط سجل الأراضي جنبا إلى جنب مع الصور الجوية، على سبيل المثال، يحقق درجة عالية من الدقة وهذا يسمح بتمييز حدود وأطراف الحقول والغابات. كمـــا أن سجل الأراضي المتواصل زمنيا والذي يعتمد على الــ GIS اثبت انه ذو فائـــدة فـــي الحصـــر الكمي ووصف التغير في المشهد على مستوى محلي (صغير). وهكـــذا اســـتنتجت الدراســـة أن اعتماد بيانات سجل الأراضي في الــ GIS يعطي إمكانات وفرص لتخطيط المشـــهد، كمـــا أن اعتماد هذا المنهج يسهل التقديرات وملائمة مفاهيم التطور في التخطيط وقياس المشهد وتغيـــره عبر الزمن (Bender 2005).

5.2.1 طرق دراسة المشهد

1. وحدة التحليل المرئي 'Visual Unit Analysis'

من الطرق التي يتم استخدامها في دراسة المشهد وحدة التحليل المرئي، حيث تعتبر هذه الطريقة بأنها منهج وصفي لتقييم المشهد حيث يهدف التحليل المرئي إلى ضمان معرفة ومراعاة الخصائص المرئية للمشهد الطبيعي في عملية التصميم والإدارة البيئية. وتتضمن تقييم للرؤية من وجهات نظر ثابتة وبعضها يعدل النتائج حسب المسافات المنظورة من طرق ومسارات محددة.
والوحدة المرئية هي جزء من المشهد الذي يكون محصوراً ومحدداً بالطبوغرافيا ويحدد نظرة المُشاهِد (الملاحظ) للمنطقة بحيث يمكن التحديد المكاني المرئي من مراكمة وتشكيل موحد لعدة وحدات مرئية تحيط بالمُشاهِد.

ومن فوائد هذه الطريقة أن تحليل الخصائص المرئية للمشهد يعتبر عنصر مهم في عملية التخطيط وعندما تكون المشاهد على مستوى إقليمي فان المنهجيات الفعالة والاقتصادية تكون ضرورية. فمفهوم الوحدة المرئية يقدم إطار عمل مفيد ومنطقي للوصف والتقييم حيث أن المفهوم يقسم المشهد إلى وحدات متجانسة ومعرفة حيزياً من الناحية المرئية.

ومن الممكن من خلال هذا المنهج وصف الفروق والاختلافات الخاصة بالمشهد، حيث تكون مكملة بعروض جرافيكية تسمح بمقارنة الخصائص المرئية لوحدات المشاهد الطبيعية المختلفة في المنطقة مما يسمح بدراسة داعمة للتصميم والتخطيط للمشهد. وكذلك تسمح هذه الطريقة بتحليل منسق على مدى سلسلة من المقاييس والمعايير المختلفة. وهذا يؤدي إلى الجمع بين وحدات مرئية صغيرة تشكل صورة كاملة ومتكاملة لمشهد اكبر والذي قد يكون أكثر أو اقل قيمة من الوحدة المرئية الصغيرة، وهكذا فإن هذه الوحدات يتم تجميعها لعرض أنماط إقليمية ذات قيمة مرئية (Tetlow 1979).

6.2.1 دراسات في المشهد

في دراسة قام بها Zube وآخرون، (Zube et.al 1989) حيث كانت هذه الدراسة عبارة عن استطلاع للرأي حول التغير في المشهد في منطقة وادي سان بيدرو في ريف سييرا فيستا. وقد هدفت هذه الدراسة إلى فهم نظرة السكان إلى التغير في المجتمعات الزراعية بشأن الزراعة والرعي والمشهد الطبيعي ومقارنة الوعي وتغيره مع الدراسات السابقة. كما هدفت الدراسة إلى قياس التغير الفيزيائي في المشهد.

وقد استخدمت هذه الدراسة أسلوب الاستفتاء من خلال البريد والهاتف لعينة عشوائية، كما استخدمت الصور الجوية وبرامج نظم المعلومات الجغرافية (Map Analysis Package)

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن 86% من المبحوثين كانوا على دراية بالتغير الحاصل في المشهد و 60% منهم رؤوا أن هذا التغير ايجابي. ووجدت الدراسة أيضا علاقة بين تكرار زيارة المنطقة وإدراك التغير في المشهد ومقداره، حيث أن الأفراد الذين تتكرر زيارتهم للمشهد يكونون أكثر ميلا للإبلاغ عن التغيرات التي تحدث للمشهد.

وفي دراسة قام بها O'Rorke (O'Rorke 2005) حيث تحدث الباحث في هذه الدراسة عن العلاقات المتداخلة بين الثقافة والطبيعة في منطقة Burren في ايرلندا، ويتحدث الكاتب عن أن حماية المشهد والطبيعة ضرورية لما تحويه من دلائل أثرية ومنتجات زراعية يدوية، حيث تتم الحماية من خلال ترابط العوامل البيئية المختلفة المرتبطة بالمشهد وعناصره وبالنظم الاجتماعية المختلفة السائدة في المجتمع والتي تحدد طريقة تعامل السكان مع هذا المشهد، كما أن هذه النظم الاجتماعية السائدة قد تكون في بعض الأحيان إحدى عناصر المشهد المهمة.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن التحول الديموغرافي المرتبط بالتمدد العمراني في مدن أوروبا يؤدي إلى تضاؤل المساحات الزراعية والإنتاج الزراعي، وهذا يتطلب من الحكومات إدارة الأرياف وتقييم المشهد الريفي، وترتبط هذه الإدارة بتكاليف تعد ضريبة لعيش الإنسان في الطبيعة.

وقد أكدت الدراسة على أن التغير في المشهد أمر محتوم ولكن لا يجب ربطه بالتراجع في المشهد. كما وجدت الدراسة بأن تطوير المشاهد يتطلب سياسات وإجراءات تشجع التحول في قوى السوق المرتبطة بتغيرات في المتطلبات الاجتماعية الملقاة على المشهد، وكذلك مرونة في حركة النظام البيئي المكون للمشهد. كما خلصت الدراسة إلى التأكيد على أن العلم والسياسة والإدارة تتطلب وجود الشفافية والمسؤولية المرتبطة بآليات للإبلاغ عن أي تغير في المشهد من قبل السكان المحليين، الذين لا بد من أن يكونوا على درجة من الوعي والتصميم على إدارة تراثهم الماضي ومشهدهم الحاضر. كما أكدت الدراسة على أن النخبة الإدارية لا يمكنها إدارة المشهد بصورة مرضية لبعدهم عن المشهد وتفاصيله المختلفة.

وفي دراسة لـ Claval (Claval 2005) تحدث عن المصطلحات اللغوية المستخدمة للتعبير عن المشاهد الريفية في المجتمعات التقليدية، حيث أن المشاهد هي نتاج لاهتمامات ومصالح البشر ونشاطاتهم المختلفة، والتي تنعكس من خلال ترجمة المشهد وعناصره المختلفة إلى مصطلحات لغوية محلية خاصة بسكان المنطقة والتي، في الغالب، لا تكون عالمية.

وقد تم في هذه الدراسة اقتراح تصنيف للغات المشاهد الريفية بناء على الوضع الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للمجموعات المسؤولة عن تكوين المشاهد وتشكيلها، وتتضمن هذه التصنيفات على اللغات ذات الوظيفة والقواعد الناشئة والمعبرة عن عناصر المشهد الطبيعي، والرموز الدينية المهمة للمجموعات البشرية التقليدية الزراعية في المشهد، بالإضافة إلى نماذج

لغوية تهدف إلى بيان الانسجام والنقاء والوضع الاجتماعي وسلطة الطبقة الوسطى والطبقة العليا في العصور الوسطى على المشهد ولغاية القرن العشرين، بالإضافة إلى اللغات التي تتسم بطبيعة حقيقية مثل رموز الجمال والقراءات الاجتماعية والتي كانت ذات أهمية كبيـــرة فـــي المجـــالات الدينية في المجتمعات الريفية النقية أو في المجالات الايدولوجية للمجتمعات الحديثة.

حيث أن النشاطات الخارجية للسكان الريفيين الجدد نتجت من ثورات القرن العشرين، فان هـــذه النماذج مفيدة للجغرافيين الذين يحاولون فك رموز وتفسير أشكال محددة من المشاهد الريفية وقد يعتمدوا على العلاقات اللفظية (اللهجة) ما بين الكلمات وأشياء محددة في كافة مراحل التطـــور، مثل تسمية التربة والنباتات والبيئات وتسمية الريف بحد ذاته، كما تعتمد علـــى نمـــاذج قواعـــد اللغويات والقواعد المتولدة للأشكال الكلاسيكية للمشاهد الزراعية، كما خلصت الدراسة إلى انـــه على الرغم من أن الجغرافيين لهم اهتمام واضح في استعارة أدوات طورها علماء اللغة لكـــن لا توجد أداة من هذه الأدوات قادرة على تزويد الجغرافيين بمفتاح عالمي لقراءة وتفسير المشاهد.

وفي دراسة لـــ Scott (Scott 2002) تناول فيها احد البرامج المستخدمة في دراســـة وتقيـــيم المشهد حيث تتيح وجود مثل هذه البرامج إمكانية وجود منهجية جديـــدة لتحديـــد إدراك العامـــة للمشهد ثم تقييمه وهذا البرنامج هو Land Map، حيث تم استخدام تقنية Land Map من قبـــل مجلس الريف في ويلز لتحديد المناطق ذات المشاهد المميزة.

ومن ابرز ما توصلت إليه هذه الدراسة أن الموضوعية في الحكم على المشهد وعناصره مطلوبة لاختيار الصور الممثلة لتمثيل دقيق لهذه المناطق، ولكن تعاني هذه الطريقة من نقطـــة ضـــعف هامة تتمثل في عدم قدرة الناس على تقييم أو اعتبار التغير في المشهد مقبولا، كـــذلك وتســـتخدم هذه التقنية صور تمثيلية آنية (حديثة) للمشهد من دون محاولة تقديم صور مرئية للتغير والتي قد يوافق عليها المبحوث أو يعارضها، وفي هذه الطريقة يطلب من المبحوث أن يقوم بتقييم المشهد

بناء على خبرتهم ومعرفتهم الذاتية. كما وان البحث مبني على سيناريوهات يتم فيهـا اسـتخدام صور يتم رسمها من قبل فنانين أو محاكاة يقوم بها الكمبيوتر يقوم من خلالها بتوضيح وعكـس بدائل مستقبلية للمشهد، إضافة إلى أن هذه الطريقة تؤدي إلى الحصول على اسـتجابة موثوقـة لديناميكيات التغير في المشهد والمحافظة عليه (Scott 2002).

وفي دراسة لــ Tunstall (Tunstall 2004) حيث قام الباحث بقياس إدراك الأطفال للمشـاهد الطبيعية عن طريق اللعب في المشهد، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة هل يسـتجيب الأطفـال بشكل مختلف للبيئات المختلفة، وقياس مدى وعي وإدراك الأطفال للمشهد والتغير الحاصل فـي المشهد.

ومن ابرز ما توصلت إليه الدراسة أن البيئة النهرية كان لها تأثير ايجـابي (حيـث أن الأطفـال يلعبون في المشهد ويدركون مدى جماله ويهتموا بنظافته وعدم العبث بمكوناته النباتية أو المائية) وسلبي (حيث يقوم الأطفال أثناء لعبهم في المشهد بتكسير أغصان الأشجار المجـاورة للمشـهد النهري، أو إلقاء الحجارة في النهر كنوع من اللعب)، حيث ظهرت هذه الآثار من خلال تحليـل الصور التي تم التقاطها من خلال الأطفال ومن خلال النقاش الذي تم بعد زيارة الموقـع. كمـا وتوصلت الدراسة إلى أن أراء الأطفال في المشهد ترقى لآراء البالغين. كما وان المشهد النهري أعطى الأطفال أنماط لعب غير نمطية وقد تكون خطرة.

وفي دراسة لــ Perez (Perez 2002) تحدث الكاتب عن ثلاث أساليب رئيسية تستخدم لدراسة المشهد، ومن هذه الأساليب استخدام الصور في دراسة التغير في المشهد وإدراك الناس للتغيـر، ومن ابرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن استخدام الصور لدراسة التغير في المشـهد ويؤخذ عليه أن الناس قد يرتبط في أذهانهم صورة للمشهد مع ما لمسوه وشـاهدوه مـن خـلال زيارتهم للمشهد مثل الضجيج والحرارة والروائح وغيرها من العوامل الموسمية والتي لا يمكـن

إظهارها من خلال الصور، كما ويمكن استخدام هذه الطريقة في دراسة التغير في المشـــهد مـــن خلال الصور للمشهد في فترات زمنية مختلفة. وبينت هذه الدراسة أن طريقة الصور المزدوجـــة ساعدت في كشف التفضيلات ما بين المجموعات التي لديها ادني معرفـــة بالعناصـــر المكونـــة للمشاهد الطبيعية. كما وتوصلت الدراسة إلى أن عرض صور المشهد خـــلال فصـــل الصـــيف وفصل الشتاء أكدت على أن المبحوثين كان لديهم نظرة واضحة للمشهد والذي تمثله كل صـــورة وهذا يؤدي إلى تحديد التفضيلات الزمنية للمشهد لدى الناس والعمل علـــى تلبيتهـــا مـــن اجـــل الاستثمار في المشهد والجمع ما بين المشاهد الزراعية والسياحة الريفية، إضافة إلـــى أن زيـــادة إمكانية الوصول للمشاهد المائية يؤدي إلى استغلال هذه المشاهد بشكل يمكـــن مـــن المحافظـــة عليها.

ومن الدراسات التي درست المشهد في فلسطين دراسة ل Nazer (2009)، التي قامت بدراســـة التغير في آراء السكان تجاه المشهد في وادي ارطاس في بيت لحم/ فلسطين. وقـــد اســـتخدمت Nazer في دراستها استبيان تم استيفائه عن طريق المقابلات الشخصية مـــع المبحـــوثين، كمـــا استخدمت تقنية المقارنة بين الصور للمشهد في فترات مختلفة بهدف الكشف عن آراء المبحوثين في التغير الحاصل في المشهد، واستخدام نظم المعلومات الجغرافيـــة لتحليـــل الصـــور الجويـــة والكشف عن التغير الفيزيائي في المشهد.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى المساهمة في فهم أفضل للمشهد بهدف التخطيط والتنمية المســـتقبلية، كما وتعتبر هذه الدراسة مكملة لخطة الطوارئ للحفاظ على المصادر الطبيعية والمعدّة من قبـــل وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

ومن ابرز ما توصلت إليه هذه الدراسة انه هنالك تغيرات كبيرة في المشهد حدثت فـــي بعــض المناطق مقارنة بالتغيرات القليلة في مناطق أخرى الأمر الذي كان له الأثر على نوعيــة إدراك المشهد.

غالبية التغيرات الحاصلة في المشهد تم إدراكها على أنها تغيرات ســلبية، كمـــا أن إدراك هــذه التغيرات اختلف عن التغير الفيزيائي الحاصل في المنطقة.

من العوامل الرئيسية المؤثرة على التغير في المشهد كانت النمو السكاني واحتياجـــات الســكان والتغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أنها كانت تدرس العوامل الاجتماعية كل على حدة ولـــم تقارن بينها، فالدراسات التي تناولت تصور وإدراك الأطفال للتغير في المشهد لم تقـــارن مـــدى وعيهم بوعي كبار السن والشباب، وقد حاولت هذه الدراسة المقارنة بين إدراك الفئات العمريـــة لإدراكها ووعيها للتغير في المشهد، وبسبب قلة الدراسات التي تناولت المشهد يأمل الباحـــث أن تكون هذه الدراسة إحدى الدراسات القليلة في المكتبات الفلسطينية، وان تكون بـــذرة لدراســـات لاحقة تكمل ما لم تتم دراسته في هذه الدراسة.

الفصل الثاني

الظروف الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة

الظروف الطبيعة والبشرية في منطقة الدراسة

1.2 أولاً: الظروف الطبيعية

المناخ:

يسود في المنطقة مناخ البحر المتوسط، حيث يكون بارد شتاءاً، ومعتدل في بقية فصول السنة.(دائرة الثقافة 1990)، وبسبب هذا المناخ المميز وارتفاعها عن سطح البحر بما يقارب 900م فإن المنطقة تعد مصيفاً (هيئة الموسوعة الفلسطينية 1990؛ دائرة الثقافة 1990).

ويتركز فصل الشتاء ما بين تشرين الثاني ونيسان في مدة تصل إلى 175 يوم أما الأيام المطيرة فلا تتجاوز 90 يوماً في السنة. وقد تسقط الثلوج أحياناً في شهر شباط، وتتذبذب كمية الأمطار من عام إلى آخر وتبلغ معدلات سقوط الأمطار 600 ملم في السنة (دائرة الثقافة 1990؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[2] 2008).

أما بالنسبة لمعدلات درجات الحرارة فإن متوسط درجات الحرارة في الصيف يصل إلى 23°م، وينخفض متوسط درجات الحرارة إلى 12°م في فصل الشتاء (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[2] 2008؛ دائرة الثقافة 1990).

أما بالنسبة للرياح السائدة، فتهب على المنطقة رياح شمالية غربية، ورياح جنوبية غربية محملة ببخار الماء مما يؤدي إلى سقوط الإمطار في فصل الشتاء الذي تنخفض فيه درجات الحرارة. كما ويهب على المنطقة رياح الخماسين الحارة الجافة لكن موقع المنطقة على عدة تلال مرتفعة وما يتخللها من أودية، وما يحيط بها من أشجار حرجية يؤدي إلى التخفيف من حدة هذه الرياح (دائرة الثقافة 1990؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[2] 2008).

لقد كان للمناخ شبه الرطب السائد في منطقة البيرة بشكل خاص تأثيرا على أشكال السطح وتنوعها من كهوف ومرتفعات ووديان، إضافة إلى تنوع المناطق الخضراء الطبيعية كالغابات

والمراعي، بالإضافة لتركز أهم الترب الخصبة كالتربة الحمراء والتربة البنية في جبال البيرة، مما أعطاها تنوعاً وغنىً في المناظر الطبيعية ذات الألوان والأشكال المختلفة، والتي تشكل جانباً مهماً من عناصر تنوع المشهد الطبيعي في البيرة.

الجيولوجيا ومعالم السطح:

إن أهم التكوينات الجيولوجية السائدة في المنطقة هي تكوينات Limestone, Dolomite, and Marl التي تعود إلى العصر الكريتاسي الأعلى (سينوماني− توروني) والتي تقع في مجموعة رام الله (Ramallah Group) حيث أن هذه المجموعة هي عبارة عن تتابع صخري يتكون من تعاقب الصخور الجيرية (الدولوميتية) وصخور المارل (الطباشير والحجر الجيري الطباشيري) عدة مرات في المقطع العمودي وإذا ما حدث تكشف في هذه الطبقات فإن هذا يغني المشهد بسبب الاختلاف في الألوان بين الصخور المكونة لهذا التكوين. يتراوح عمر هذه المجموعة من بداية العصر السينوماني إلى نهاية العصر التوروني. وهذه المجموعة إما أن تكون جيرية خالصة تتمثل في الحجر الجيري أو أن تكون جيرية مع إضافات قاريّة طينية كما هو الحال في المارل. وقد ترسبت هذه المجموعة عندما تقدم البحر على اليابس في العصر السينوماني حيث بدأت هذه المجموعة بترسيب الحجر الجيري أعلى الصخور الرملية التي يتكون منها التكوين الرملي (عابد والوشاحي 1999).

التربة:

التربة السائدة في المنطقة هي التربة الحمراء Terra Rosa والتي نشأت من تعرية الصخور الكلسية، ويتراوح عمق التربة ما بين الضحل (< 50 سم) إلى العميق (أكثر من مترين)، ويعتمد هذا على الموقع حيث تتصف ترب المناطق السهلية ومصبات الوديان بالعمق بينما الترب الموجودة على سفوح ومنحدرات الجبال فإنها غالباً ما تكون ضحلة. وتعتبر هذه الترب خصبة

لوجود معادن الحديد والكلس بكثرة فيها، ويشكل لونها الأحمر، خاصة في الأوقات التي لا تكون مزروعة ومغطاة بالنباتات، عاملاً مشهدياً جمالياً يضيف على المنطقة تنوعاً وغنىً في الألوان والتركيبات والتداخلات المرئية للمشهد (الشواورة 2006).

كما يوجد أيضا في بعض المواقع المحددة والتي تتخلل مواقع التربة الحمراء نوعاً آخر من الترب وهي التربة البنية (Rendzina)، وتعتبر أخصب من التربة الحمراء لوجود مادة عضوية بنسبة اكبر إضافة إلى عمقها الأكبر. وتشتق هذه التربة من الحجر الكلسي الطباشيري، ولهذا فان لونها قد يتراوح ما بين البني الغامق إلى البني الفاتح، وذلك حسب نسبة الجير الموجود فيها. وهذا مما يضيف غنىً وتنوعاً في الألوان لسطح المنطقة إضافة إلى التنوع في استخدامات الأراضي (MOPIC[2] 1998).

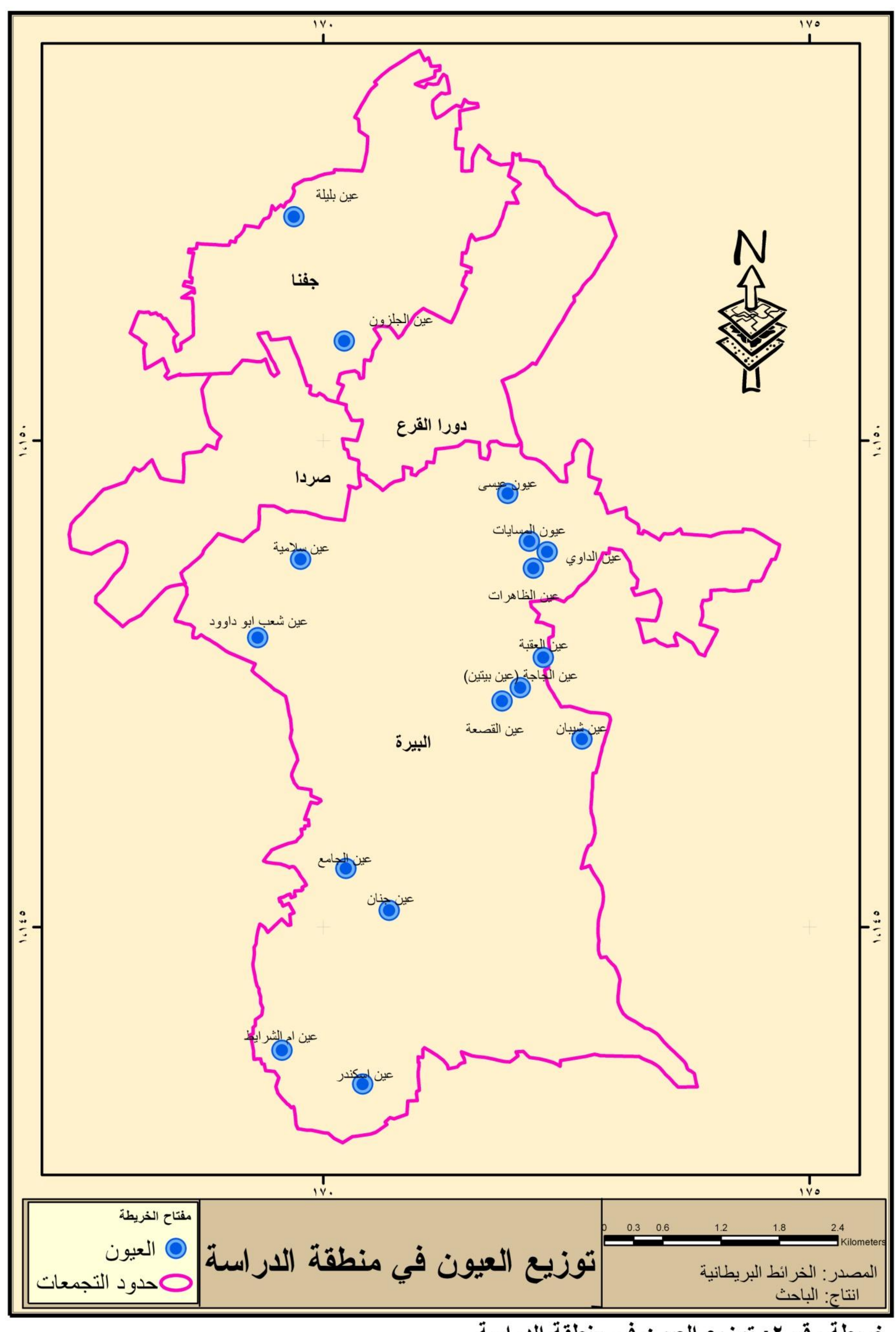
المياه ومصادرها:

يوجد مجموعة من الينابيع والعيون في منطقة الدراسة (الخارطة رقم 2) والتي شكلت ولا يزال البعض منها يشكل مورداً طبيعياً، إضافة إلى ارتباط هذه الينابيع والعيون باستخدامات مختلفة للأراضي والتي تؤثر على كل من المشهد الطبيعي والحضاري للمنطقة. فزراعة الخضراوات المروية في السهول القريبة من هذه الينابيع، يضيف تنوعاً طبيعياً للمشهد السائد، أما استخدامات مياه الينابيع المرتبطة بالإنسان فتضيف تنوعاً وأهمية ثقافية للمشهد من حيث ارتباط الناس بالينابيع وطرق استخدام نقل المياه منها إلى بيوتهم وما يرتبط بكل هذا من نمط معيشي بشري له تاريخ وذكريات وقصص مختلفة.

ينتشر على تلال البيرة وخربها العيون، الأمر الذي يؤدي إلى جذب الناس إلى هذه المنطقة، ومن أهم هذه الينابيع نبع الشيخ عمر الذي يقع في الجنوب الغربي للمدينة، أما العيون فاهمها عين

البيرة (العين)، وعين القصعة، وعين أم الشرايط، وعين جنان، وعين الملك (شراب 2000؛ الدجاني 1993).

كما ويوجد في جفنا عين في وسط القرية، واعتمدت عليها القرية منذ القدم في الحصول على الماء للاستخدامات المختلفة، ولا تزال هذه العين تزود القرية بالمياه، ويلاحظ على العين أنها تقع تحت مستوى المباني في القرية وحسب الروايات في القرية فان هذا يعود إلى أن عمليات البناء كانت تتم دون أن يتم هدم المباني السابقة، وبعض الروايات تقول أن انخفاضها يعود إلى الزلازل والهزات الأرضية التي كانت تصيب فلسطين بشكل عام ومن ضمنها منطقة الدراسة الأمر الذي أدى إلى انخفاض منطقة العين عما حولها (شقير2005؛ عودة 2010).



خريطة رقم ٢: توزيع العيون في منطقة الدراسة

2.2 ثانياً: الظروف البشرية

أولاً: مدينة البيرة

التسمية:

قام الكنعانيون ببناء مدينة البيرة في عام 3500 ق.م وقد قاموا بتسمية المكان الذي بنيت عليه مدينة البيرة (بئيروت) وهذا المصطلح الكنعاني يعني الآبار وقد سميت بهذا الاسم بسبب كثرة العيون والينابيع الموجودة في المدينة والتي كان يعتمد عليها كمصدرٍ للمياه في المدينة. وعندما استولى الرومان على المنطقة سموها بيرة. وقام العرب فيما بعد بتطوير الاسم بيرة إلى اسمه الحالي البيرة (وزارة السياحة والآثار 2001؛ الدجاني 1993؛ الدباغ 1991).

الموقع الفلكي والجغرافي

بالنسبة للموقع الجغرافي فان مدينة البيرة تبعد حوالي 14 كم شمال مدينة القدس، وترتفع المدينة حوالي 900م عن سطح البحر (وزارة السياحة والآثار 2001). وتقع مدينة البيرة على الطريق التجاري بين القدس ونابلس والخليل، وقد كانت ممراً للقوافل المارة من هذا الطريق ومحطة يرتاح فيها التجار (وزارة السياحة والآثار2001؛ الدجاني1993). كما تتموضع مدينة البيرة بين كل من تجمعات صردا، ودورا القرع، وبيتين، وبرقة، وكفر عقب، ورام الله، وعين يبرود (الخارطة رقم 3) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000).



خريطة رقم 3: الموقع الفلكي والجغرافي لمدينة البيرة

السكان

يوضح الجدول 1.2 تطور أعداد السكان في مدينة البيرة منذ أواخر القرن السادس عشر وحتى بدايات القرن الواحد والعشرين

جدول 1.2: تطور أعداد السكان في مدينة البيرة

السنة	عدد السكان	نسبة الزيادة السكانية السنوية (%)
أواخر القرن ال16	250	
1912	1000	0.96
1922	1479	4.79
1931	2292	6.11
1945	2920	1.96
1952	9080	30.14
1961	14510	6.64
1967 قبل الحرب	16251	2.00
1967 بعد الحرب	12676	22-
1982	18174	2.89
1985	23500	9.77
1997	27972	1.59
2007	38202	3.66

المصدر: دائرة الثقافة 1990؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000؛ الدباغ 1991؛ الدجاني 1993؛ هيئة الموسوعة الفلسطينية 1990؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[1] 2008.

يلاحظ من الجدول السابق أن عدد السكان في مدينة البيرة لم يكن يتجاوز 250 نسمة حتى أواخر القرن السادس عشر وان أعداد السكان تزايدت في القرن التاسع عشر خاصة بعد العام 1945 بسبب وفود اللاجئين من فلسطين المحتلة إلى مدينة البيرة كما ويلاحظ تناقص أعداد السكان في عام 1967 في فترة ما بعد الحرب عما كان الوضع عليه قبل الحرب بسبب هجرة اللاجئين إلى مناطق أخرى أكثر أماناً من مدينة البيرة. كما أن أعداد السكان تزايدت في التسعينيات بعد قدوم السلطة الفلسطينية بسبب عودة النازحين واستقرار الوزارات في محافظة رام الله والبيرة الأمر الذي أدى إلى تزايد الهجرة الداخلية من قرى محافظة رام الله والبيرة والمحافظات الفلسطينية

المختلفة باتجاه محافظة رام الله للعمل في الدوائر الحكومية. وقد أدت هذه الزيادة الكبيرة في السكان في العقدين السابقين إلى تغير كبير في أنماط استخدامات الأراضي السائدة، حيث زاد الاعتداء على الأراضي الزراعية والمسطحات الخضراء في المدينة لحساب التمدد العمراني، هذا بالإضافة لارتباط الكثير من الممارسات السكانية الخاطئة التي أثرت على المشهد كالمكبات العشوائية والمياه العادمة وعدم الاهتمام بالموروث الحضاري في المدينة (المواقع الأثرية، والمصاطب الزراعية، والأماكن الخضراء...الخ).

استخدامات الأراضي

تلتحم مدينة البيرة بمدينة رام الله حيث أصبحت المدينتان وكأنهما مدينة واحدة. وفي عام 1945 كانت المساحة المبنية في مدينة البيرة حوالي 967 دونم وحوالي 195 دونم منها للطرق والوديان (الدباغ 1991؛ الدجاني 1993).

تصل المساحة الكلية لمدينة البيرة إلى 22045 دونم، منها 152 دونم يستخدم لشبكة الطرق (الدباغ 1991؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000؛ الدجاني 1993).

كانت البيرة تهتم بشكل أساسي في الزراعة التي تعتمد عليها غالبية الصناعات الموجودة في المنطقة مثل صناعة تجفيف الفواكه، صناعة عصر الزيتون المعتمدة على زراعة الزيتون (الدجاني 1993).

كما واعتمدت البيرة في اقتصادها على الدخل السياحي إضافة للزراعة والصناعة التي تعتمد على الزيتون والصناعات التقليدية مثل الجلود والأخشاب، كما وساعدت التحويلات من أبناء البيرة المغتربين على بناء ونهضة البيرة الاقتصادية (هيئة الموسوعة الفلسطينية 1990).

في عام 1945 كان يزرع في البيرة كل من الحبوب والخضار والأشجار المثمرة مثل الزيتون حيث بلغت مساحة الأراضي المزروعة في بالزيتون حوالي 360 دونم، كما ويزرع العنب والتين في المنطقة (الدباغ 1991).

ويرجع الاهتمام بشجرة الزيتون بسبب أن صناعة عصر الزيتون تعتمد على شجر الزيتون (شراب 2000)، إضافة إلى أن شجرة الزيتون ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي ولهذا فهي تعتبر مباركة بالنسبة لسكان المنطقة، ناهيك عن أن شجرة الزيتون تشكل جزءاً هاماً من الموروث الحضاري القديم للفلسطينيين والمرتبط بعاداتهم واستخداماتهم القديمة لزيتها في أمور عدة منها الاستطباب والإنارة والغذاء والصناعات السياحية وصناعة الصابون.

وفي عام 1997 بلغت مساحة المنطقة المبنية في البيرة 8500 دونم (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000).

كما وأقيم على أراضي البيرة كل من مستعمرة (بسجوت) وهي مستعمرة مدنية أنشئت في عام 1981، قدرت المساحة العمرانية في المستعمرة بـــ 308 دونم. ومستعمرة "بيت ايل أ+ب"؛ وهي أيضا مستعمرة مدنية أقيمت في عام 1977 بمساحة عمرانية تبلغ حوالي 1908 دونم (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000). ويعتبر وجود هذه المستعمرات عاملاً مهماً يؤدي إلى تدمير المشهد في المنطقة حيث أن إقامة المستعمرات يؤدي إلى تدمير الأراضي والأشجار والتنوع الحيوي من اجل إقامة هذه المستعمرة الأمر الذي يدمر المشهد، كما أن مظهر المستعمرة يتنافر مع البيئة المحيطة، وهذا يؤدي إلى عدم التناسق والتناغم في المشهد مما يؤدي إلى تدمير المشهد، كذلك يؤدي وجود المستعمرات إلى حصر مناطق التمدد العمراني مما يؤدي إلى التعدي على الأراضي الزراعية من اجل التمدد العمراني وهذا يقود إلى تدمير المشهد.

مكب النفايات الصلبة

يوجد في البيرة مكب للنفايات الصلبة، وينتج عن هذا المكب مشاكل صحية وبيئية شتى، ويعتبر المكب مصدراً للروائح والأوبئة ويساهم في تجمع الحشرات، كما أن تسرب العصارة من النفايات إلى باطن الأرض يؤدي إلى تلوث المياه الجوفية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000). ويشكل المكب عنصراً سلبياً للمشهد الطبيعي في المنطقة من حيث تنافره وعدم تناسقه مع المنظر العام، ناهيك عن تأثيره غير المباشر على التنوع الحيوي الموجود في المنطقة.

الآثار والمواقع الأثرية

بسبب موقع البيرة على الطريق التجاري بين القدس ونابلس فقد وجدت الخانات التي كان يرتاح التجار فيها أثناء رحلاتهم التجارية؛ فقد وجد آثار خانين: احدهما يقع بالقرب من مسجد العين، والآخر يقع على تل النصبة، حيث يقع تل النصبة جهة المدخل الجنوبي لمدينة البيرة (الخارطة رقم 4) (وزارة السياحة والآثار 2001).

ومن أهم المواقع الأثرية الأخرى الموجودة في منطقة البيرة ما يلي:

1. **كنيسة البيرة**

تقع وسط البلدة القديمة إلى الشمال من المسجد العمري، تسمى بكنيسة الافتقاد أو كنسية العائلة المقدسة، أقيمت في أواسط القرن الثاني عشر الميلادي وقد قامت دائرة الآثار بتأهيل هذه الكنيسة باعتبارها موقعاً سياحياً (وزارة السياحة والآثار 2001).

2. **الجامع العمري**

يعتبر من الآثار الإسلامية في المدينة، حيث أقيم المسجد على نبع الماء بالقرب من الطريق العام. (الدجاني 1993). ويعتبر أقدم مسجد في المدينة ويوجد في وسط البلدة القديمة بالقرب من

الكنيسة آنفة الذكر، يعود بناؤه إلى الفترة الأيوبية، ويوجد نقش فوق مدخله عليه اسم الذي بناه حيث كتب عليه "إن أسد بن مالك قد بناه وأعاد تعميره غلام الأمير صارم الدين قيماز النجمي" في عام 591هـ، ومن ثم تعرض المسجد للهدم في الوقت الحديث وأعيد بناؤه وتوسيعه في عام 1995 (وزارة السياحة والآثار 2001).

3. الخان

يوجد الخان في الناحية الجنوبية للمدينة، ويعود تاريخه للفترة الصليبية "ويعتقد أن العائلة المقدسة كانت تستريح في ذلك الخان". استخدم هذا المبنى منذ الفترة الصليبية ولغاية نهاية العهد العثماني، واستخدم في العهد المملوكي والعثماني كخان أو محطة للمسافرين على الطريق التجاري بين القدس ونابلس، وما تزال بعض العقود في الخان موجودة حتى الوقت الحاضر، وقد قامت دائرة الآثار العامة بإعادة تأهيل المبنى (وزارة السياحة والآثار 2001).

4. الخرب

ينتشر في البيرة مجموعة من الخرب مثل خربة التل وخربة دير الشباب، وخربة قطر الطريز، وخربة كفر مر، وخربة سويكة، وخربة عطار، وخربة حيان (الدجاني 1993).

أ. خربة السويكة:

تقع في جنوب البيرة، فيها أنقاض أبنية وشوارع، وعمود وعضاءات باب، وفيها صهاريج ومغر (جمع مغارة) وتحوي معصرة زيت وفسيفساء مبعثرة، وطريق قديمة (الدباغ 2006).

ب. تل النصبة:

لا يتجاوز بعده عن مدينة البيرة الميلين باتجاه الجنوب، ويعتقد أن بلدة "مصفاة" أي برج النواطير الكنعانية قامت على تل النصبة. وأثناء الحفريات في التل تم العثور على آثار تعود إلى الفترة ما بين 3000 ق.م و 300 ق.م. وقد اكتشف في تل النصبة عام 1932 م 13 "جعلاً " رسم عليها

تحتميس الثالث، كما يوجد في التل بقايا سور المدينة وبوابة وبجوار السور مرافق حفرت في الصخور (الدباغ 1991).

5. البالوع:

يقع إلى الشمال من المدينة وفيه حظيرة بنيت بالحجارة الضخمة كما ويوجد فيه حجر وشظايا من الصوان (الدباغ 1991).

6. الآثار العربية

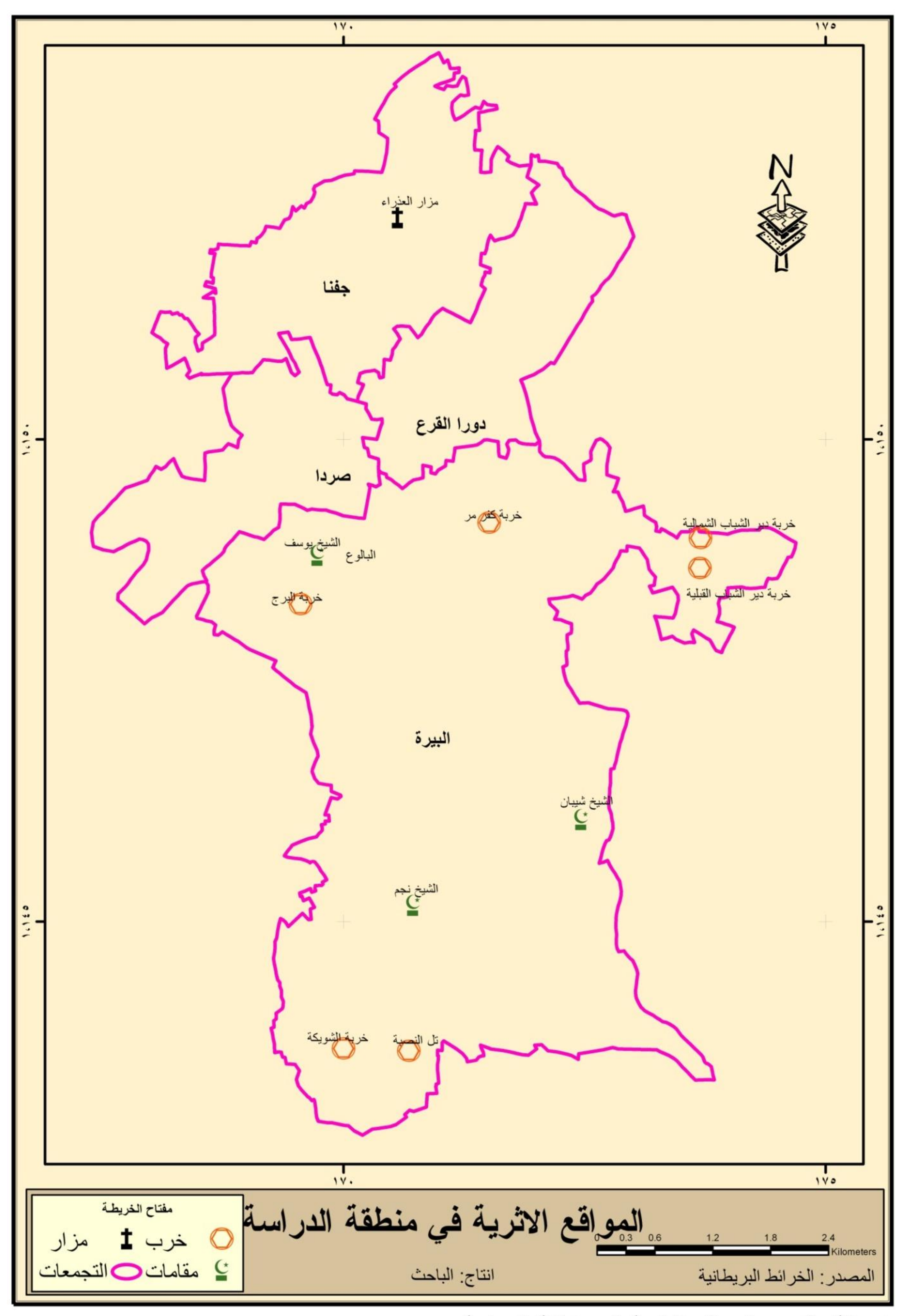
في البيرة آثار تعود إلى ما قبل غزو يشوع بن نون حيث تعود هذه الآثار إلى الكنعانيين واليبوسيين، وهذه الآثار عبارة عن كهوف يتم النزول إليها عن طريق درج من الأعلى، حيث يوجد في هذه الكهوف شبه محاريب منحوتة بدقة، ويوجد فيها بقايا لعظام بشرية واسرجة، كذلك توجد آبار كبيرة تعود إلى زمن اليبوسيين منتشرة في أنحاء المدينة (الدجاني 1993).

7. الآثار الرومانية

بالنسبة للآثار الرومانية في البيرة فهي عبارة عن ثلاث برك مائية تقع إلى الجنوب من النبع بالقرب من الجامع القديم (الدجاني 1993).

8. الأضرحة والمقامات

يكثر في البيرة وجود أضرحة المجاهدين ومقامات الشيوخ الصالحين الأتقياء ومن أمثلة هذه المقامات: الشيخ نجم، والشيخ عبد الله، والشيخ مجاهد، والشيخ شيبان، وأم خليل البطمة، والشيخ يوسف (الدجاني 1993).



خريطة رقم ٤: المواقع الاثرية في منطقة الدراسة

ثانيا: قرية جفنا:

التسمية والأصل

تعني كلمة جفنا قضبان الكرم، كما ويعتقد أن بلدة العفني الكنعانية كانت قائمة على موقع جفنا الحالي، سميت في العهد الروماني باسم Ghaphna وكانت وقتذاك من أعمال القدس وفي العصر الوسيط اسماها الفرنجة بـــ Jafnia وقد قاموا ببناء قلعة صغيرة فيها (الدباغ 1991؛ الدجاني 1993).

الموقع الفلكي والجغرافي:

تقع قرية جفنا على بعد 8 كم شمال رام الله والبيرة، وترتفع حوالي 655 متراً عن سطح البحر، يحيط بالقرية كل من بيرزيت، وعين سينيا، ودورا القرع، وصردا، وأبو قش، ومخيم الجلزون، والدوحة والخريطة رقم 5 توضح الموقع الفلكي والجغرافي للقرية (الدباغ 1991؛ الدجاني 1993؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000؛ وزارة السياحة والآثار 2001).

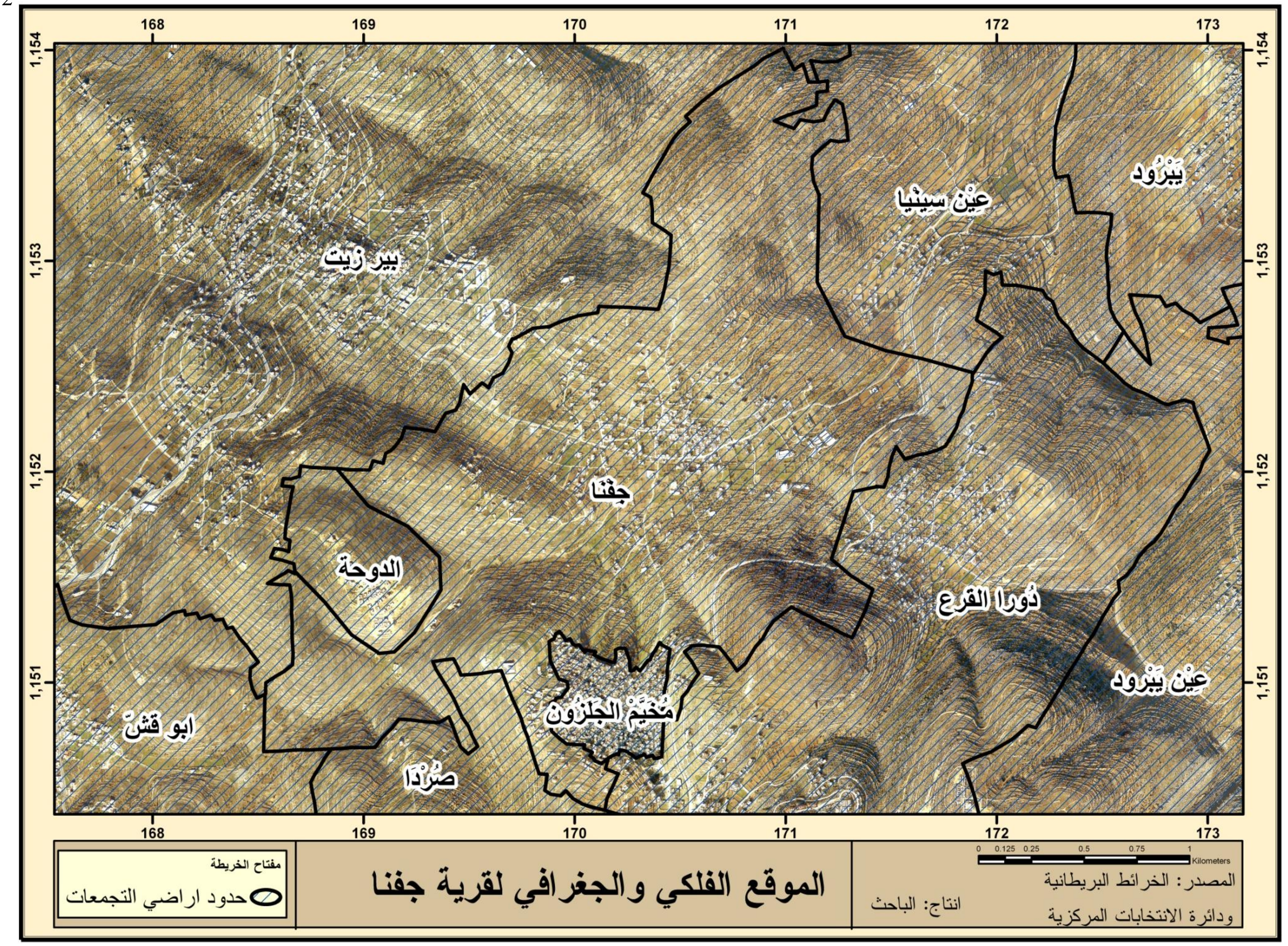
السكان

الجدول 2.2 يوضح تطور أعداد السكان في قرية جفنا.

جدول 2.2: تطور أعداد السكان في قرية جفنا

السنة	عدد السكان	نسبة الزيادة في عدد السكان (%)
1912	600	
1922	447	-2.55
1931	676	5.69
1945	910	2.47
1961	758	-1.04
1991	800	0.18
1997	961	3.35
2007	1716	7.86

المصدر: (الدباغ 1991؛ الدجاني 1993؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[1] 2008)



خريطة رقم 5: الموقع الفلكي والجغرافي لقرية جفنا

يتضح من الجدول السابق أن أعداد السكان في جفنا تزداد تارة وتتناقص تارة أخرى، وهذا يعود إلى قدوم اللاجئين إلى القرية ومن ثم استقرارهم في المخيمات الأمر الذي أدى إلى تناقص أعداد السكان، كما ويعود إلى هجرة أبناء القرية إلى الخارج.

استخدامات الأراضي

تبلغ مساحة القرية الكلية 6015 دونم، منها 76 دونم مخصصة للطرق والممرات، وتبلغ مساحة المنطقة المبنية 163 دونم، في حين يزرع الزيتون على مساحة 365 دونماً، ويزرع في القرية العنب والمشمش (الدباغ 1991؛ الدجاني 1993؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000).

الآثار والمواقع الأثرية:

تحوي القرية مجموعة من الآثار القديمة التي تعود للعهد الروماني وأخرى تعود للعهد الصليبي، فيوجد في القرية مقابر منحوتة في الصخر، إضافة إلى عمارة العين وقلعة تم إنشائها في العهد الصليبي كما وعثر في القرية على بقايا كنائس ومعاصر زيتون وعنب ويوجد في جفنا أيضاً أساسات وقطع معمارية ومدافن (البوبرية) وبرج وصهاريج (الدباغ 1991؛ الدجاني 1993؛ وزارة السياحة والآثار 2001).

ومن أهم الآثار والمواقع الأثرية في القرية:

1. الكنيسة البيزنطية:

حيث تعود هذه الكنيسة إلى العهد البيزنطي، وقد وجدت مطمورة بالتراب ومحاطة بسور ويظهر من بقايا الكنيسة عمودين على جانبي المنحنى وبعض تيجان الأعمدة والحجارة والمحراب (زهران 2004).

تعود هذه الكنيسة إلى طائفة الروم الأرثوذكس، وقد بنيت كنيسة اللاتين الموجودة في القرية على أنقاض هذه الكنيسة، قام الصهاينة بأخذ عمودين من أنقاض هذه الكنيسة (عودة 2010). أما

الجزء الباقي من الكنيسة والذي يتبع لوزارة السياحة والآثار والذي يظهر فيه الأعمدة القديمة من أنقاض الكنيسة فلا يوجد أي اهتمام فيه والأشجار تنمو على ما كان يعتبر مدخلاً للكنيسة القديمة، فيلاحظ أن هناك تدمير واضح للمشهد (صورة 1).



صورة 1: أنقاض الكنيسة البيزنطية

تصوير الباحث، 2010/12/7

2. البرج أو البوبرية

يعود البرج إلى الفترة الصليبية وقد كان يستخدم لاستراحة المسافرين والحجاج من عكا إلى القدس، كما ويحوي بعض الآثار البيزنطية، يعتقد انه كان يستخدم كعنبر لنوم الجنود الرومان فيه، وقد تم إنشاء عدد من معاصر الزيتون في البرج حيث يحوي ثلاث معاصر للزيتون (بد)، وقد بدأ العمل على ترميمه منذ العام 1998 حتى 2001، وقد استخدم كمطعم ومكان لإحياء الحفلات والمهرجانات حيث كان يقام فيه مهرجان أيام جفناوية في فترة ما قبل انتفاضة الأقصى،

ومع اشتعال نيران الانتفاضة عاد التدمير إلى المكان وأي ترميم يحدث فيه يكون بجهود شخصية من أهالي القرية لذلك فان عمليات الترميم فيه بطيئة بسبب عدم توفر الإمكانات المالية للترميم مما يؤدي إلى تدمير للمشهد في تلك المنطقة (زهران 2004؛ عودة 2010؛ شقير 2005).

3. كنيسة الخضر

تقع جنوبي القرية ويعود إنشاءها إلى العام 1852 حيث وجد حجرين قد دُونَ عليهما هذا التاريخ كتاريخ لبناء هذه الكنيسة، ويعتقد أن هذه الكنيسة أقيمت على أنقاض الكنيسة البيزنطية الثانية حيث وجدت أرضية فسيفسائية تعود إلى العهد البيزنطي، كما وجد قبر منحوت في الحجر في شرق الكنيسة ووجدت بقايا تاج بيزنطي، كما ويوجد في الكنيسة حجر المعمدانية الذي يعود إلى الكنيسة البيزنطية ويستخدم حتى الوقت الحاضر لتعميد الأطفال في القرية (زهران 2004؛ عودة 2010).

4. مزار العذراء (تينات العذراء)

يوجد في القرية مزار للعذراء، حيث أقيم المزار في مكان يعتقد أن السيدة مريم العذراء عليها السلام قد استراحت تحت أشجار من التين كانت توجد في هذا المكان، والى عهد ليس ببعيد كانت احد أشجار التين تلك لا زالت موجودة وقد قدسها أهل القرية (الغالبية مسيحية) وكانوا يزورون هذا المزار ويطلبون البركة وحاجاتهم منه، وبعد قيام أصحاب الأرض بقطع تلك الشجرة قام احد سكان القرية ببناء مقامٍ مكان هذه الشجرة، ولا يزال البعض يزورون هذا المزار ويطلبون البركة منه، وفي كل عام وبالتحديد في شهر أيار من كل عام يقوم كافة المسيحيين بزيارة المزار بعد أداء الصلاة في الكنيسة (شقير 2005؛ عودة 2010).

مهرجان المشمش

في كل عام يقام في القرية مهرجان المشمش في فترة قطاف المشمش (شهر حزيران)، حيث يقام لمدة أسبوع عند نضج ثمرة المشمش (جمعة مشمشية) بسبب أن الثمرة لا تستمر فترة طويلة، وهذا يرتبط بزراعة المشمش في القرية حيث كان يزرع في القرية أنواع كثيرة من المشمش، ولكن في هذه الأيام تناقصت أشجار المشمش بسبب قلة الاهتمام بالأرض وتجديد زراعة الأشجار، خاصة وان عمر شجرة المشمش قصير مقارنة بالأشجار المعمرة، لذلك فان أي شجرة تهرم وتتوقف عن العطاء لا تجد من يقوم بزراعة شجرة مشمش أخرى بدل منها نتيجة للاهتمام بالتجارة، إضافة إلى اقتلاع بعض أشجار المشمش نتيجة التطور العمراني في القرية وهذا يؤدي إلى تدهور المشهد في القرية (شقير 2005؛ عودة 2010).

ثالثاً: مخيم الجلزون

يقع على الطريق الواصل بين رام الله ونابلس، حيث يقع بين البيرة وعين سينيا (شراب 2000). أقيم المخيم في عام 1949 م على مساحة تقدر بـــ 253 دونم (الدجاني 1993). يرتفع المخيم حوالي 780 م عن سطح البحر، ويقع إلى الشمال من مدينة رام الله على بعد حوالي 7 كم، وقد امتد المخيم حتى بلغت مساحة المنطقة المبنية فيه حوالي 340 دونماً (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000).

في بداية إنشائه كان عدد السكان في المخيم 4974 نسمة ولكن بعد قيام حرب 1967 هاجر الكثيرون من المخيم فأصبح عدد السكان في عام 1986 ما يقارب 4792 نسمة. (الدجاني 1993) ووصل عدد السكان في مخيم الجلزون في عام 1997 حوالي 6144 نسمة، ويصل عدد

السكان في المخيم في الوقت الحالي إلى ما يقارب 7813 نسمة كما ذكر سابقا (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000؛ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[1] 2008).

وقد أقيم المخيم على أراضي قرية جفنا التي تتميز بغنى أراضيها وخصوبتها مما أدى إلى تدهور المشهد والأراضي الزراعية في القرية كما أن الامتداد العمراني للمخيم يأتي على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بالمخيم.

ومن الجدير بالذكر أن استخدامات الأراضي في المخيم تقتصر على الاستخدامات المدنية العمرانية، وإذا ما وجدت الزراعة في المخيم فإنها تقتصر على مساحات صغيرة جدا لا تتعدى الحدائق المنزلية في بعض المنازل الطرفية.

الفصل الثالث

إدراك السكان للمشهد وأهميته (تحليل الاستبيان)

إدراك السكان للمشهد وأهميته (تحليل الاستبيان)

يختلف فهم وإدراك الناس للمشهد والتغير الحاصل فيه وذلك اعتمادا على الخصائص الاجتماعية المختلفة للسكان وتكرار زيارة السكان للمشهد، حيث أن زيارة السكان للمشهد وتكرار زيارتهم يلعب دورا في مدى إدراك السكان للمشهد ومقدار التغير الحاصل فيه، حيث انه من الملاحظ أن السكان الأكثر زيارة للمشهد هم أكثر الناس ميلا لإدراك وفهم المشهد والتغير الحاصل فيه (Zube et.al 1989).

كما أن إدراك وفهم البشر للمشهد والتغير الحاصل في المشهد لا يقتصر على فئة عمرية بحد ذاتها دون غيرها، فكما أن الشباب وكبار السن لهم القدرة على فهم وإدراك المشهد والتغير الحاصل في المشهد، كذلك فان الأطفال لهم القدرة نفسها في إدراكهم وفهمهم للمشهد، حتى وان آراء الأطفال في فهم وإدراك التغير في المشهد ترقى في بعض الأحيان إلى مستوى من هم اكبر سنا (Tunstall 2004).

وسيتم في هذا الفصل تحليل الاستبيان الذي تم توزيعه في منطقة الدراسة المتمثلة في مدينة البيرة وقرية جفنا ومخيم الجلزون، حيث بلغ عدد الاستمارات التي تم توزيعها 224 استبيان وزعت على التجمعات الثلاث لتتناسب مع عدد السكان في المنطقة.

1.3 استخدامات السكان للمشهد

بداية سيتم تحليل العلاقة بين العوامل الاجتماعية واستخدامات السكان للمشهد من حيث العلاقات التالية:

1.1.3 العلاقة بين الحالة الاجتماعية (الحالة الزواجية) واستخدامات المشهد

تؤثر الحالة الزواجية على استخدامات المشهد فيختلف استخدام المشهد حسب الحالة الاجتماعية. ومن تحليل الاستبيان تبين وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية للمبحوثين واستخدامهم للمشهد

حيث بلغت قيمة Chi-Square 62.186 (α= 0.116)، كما ويلاحظ من التحليل أن غير المتزوج أكثر استخداما للمشهد بسبب توفر الوقت لديه أكثر من المتزوج أو الأرمل، حيث أن غير المتزوج ليس لديه ارتباطات تتعلق بالزواج والمنزل وهذا يؤدي إلى توفر الوقت لديه للخروج إلى المشهد واستخدامه، وقد كانت أكثر الاستخدامات للمشهد بهدف زيارة أماكن أثرية ومن ثم جاء الشواء في الهواء الطلق، لكن يجدر التنويه بأن عملية الشواء قد تؤدي إلى تدمير المشهد بسبب أن عملية الشواء بحاجة إلى النيران والتي يستخدم لإشعالها أغصان الأشجار، مما يؤدي إلى قطع أغصان الأشجار بهدف إشعال النيران لعملية الشواء، كذلك وقد تساهم المخلفات الناتجة من عملية الشواء إلى تخريب المشهد وعدم الاهتمام بنظافته وإذا لم يتم إطفاء النيران جيدا بعد انتهاء عملية الشواء قد يؤدي هذا إلى إحراق وتدمير المشهد بفعل النيران من مخلفات عملية الشواء. ويظهر الجدول 1.3 أن نسبة الأفراد غير المتزوجين المستخدمين للمشهد بهدف زيارة الأماكن الأثرية و الشواء في الهواء الطلق بلغ 56.59% و59.38% على الترتيب، أي أن غير المتزوجين هم أكثر استخداماً ووعياً للمشهد وأهميته من ناحية الاستخدامين المذكورين. لكن قد يتزامن ذلك مع درجة اكبر من التدمير للمشهد مقارنة مع المتزوجين والأرامل.

الجدول 1.3: العلاقة بين الحالة الاجتماعية والاستخدام للمشهد

الاستخدام	الحالة الاجتماعية (%)			
	أعزب	متزوج	أرمل	المجموع
الاسترخاء	53.57	46.43	0.00	12.17
الشواء في الهواء الطلق	59.38	38.13	2.50	23.19
المشي	44.79	45.83	9.38	13.91
الصيد	22.22	66.67	11.11	1.30
مراقبة الطيور	50.00	50.00	0.00	0.87
جمع النباتات البرية	58.97	41.03	0.00	11.30
جمع الحجارة	100.00	0.00	0.00	0.58
زيارة أماكن أثرية	56.59	38.46	4.95	26.38
العبادة	72.46	26.09	1.45	10.00
جميع ما ذكر	0.00	100.00	0.00	0.29
المجموع	56.67	39.86	3.48	100.00

2.1.3 العلاقة بين نوع التجمع واستخدامات المشهد

يرتبط استخدام المشهد بالتجمع السكاني ونوعه، وذلك لعلاقة نوع التجمع السكاني بالأنشطة البشرية السائدة وكذلك باستخدامات الأراضي. ويلاحظ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع التجمع السكاني واستخدامات المشهد (α= 0.00، Chi-Square= 218.276)، حيث اظهر تحليل الاستبيان أن أعلى نسبة استخدام للمشهد بهدف زيارة الأماكن الأثرية تركزت في القرية والمدينة، وهذا ما يبينه الجدول 2.3 حيث بلغت نسبة الزائرين للمشهد بهدف زيارة أماكن أثرية 58.47% و33.88% في البيرة وجفنا على التوالي، في حين أن الاستخدامات في المخيم تباينت ولكنها تركزت في جمع النباتات البرية والشواء في الهواء الطلق، ومن المعروف أن هذه الاستخدامات تؤدي إلى تدمير المشهد وتخريبه نتيجة للنشاطات البشرية المرتبطة بعملية الشواء وجمع النباتات البرية، الذي يؤدي إلى تدمير التنوع الحيوي في المشهد بسبب اقتلاع النباتات أو حرقها، مما يؤدي إلى ندرتها وانقراضها مع مرور الوقت.

الجدول 2.3: العلاقة بين نوع التجمع واستخدام المشهد

الاستخدام	التجمع (%)			
	البيرة	مخيم الجلزون	جفنا	المجموع
الاسترخاء	44.83	8.05	47.13	12.61
الشواء في الهواء الطلق	56.69	17.20	26.11	22.75
المشي	47.92	12.50	39.58	13.91
الصيد	77.78	11.11	11.11	1.30
مراقبة الطيور	83.33	0.00	16.67	0.87
جمع النباتات البرية	41.03	37.18	21.79	11.30
جمع الحجارة	0.00	0.00	100.00	0.58
زيارة أماكن أثرية	58.47	7.65	33.88	26.52
العبادة	20.59	7.35	72.06	9.86
جميع ما ذكر	100.00	0.00	0.00	0.29
المجموع	49.42	13.77	36.81	100.00

3.1.3 العلاقة بين المستوى التعليمي واستخدامات المشهد

يظهر التحليل بأن هناك ارتباط قوي بين الحالة التعليمية واستخدام المشهد، حيث يلاحظ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية (α= 0.00، Chi-Square= 366.277) تربط المستوى التعليمي للمبحوثين واستخدام المشهد. ويبين الجدول3.3 أن من انهوا المرحلة التعليمية الابتدائية أكثر استخداما للمشهد، حيث يتوفر لهذه الفئة الوقت وكذلك يتلاءم مستوى تعليمهم وثقافتهم مع مثل هذا النشاط. وقد تركز استخدامهم للمشهد بهدف الشواء في الهواء الطلق وهذا يؤدي إلى زيادة احتمالية تدمير المشهد بين هذه الفئة نتيجة عملية الشواء، في حين كان اقل استخدام للمشهد عند من انهوا درجة البكالوريوس أو أعلى وقد يكون ذلك لان هذه الفئة تنشغل لأوقات طويلة في الدراسة والعمل فيما بعد، مما يؤدي إلى عدم توفر الوقت الكافي لمثل هذا النشاط، وبالتالي قلة الاهتمام والخروج إلى المشهد. وبشكل عام يمكن القول أن الجدول 3.3 يوضح وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للمبحوثين وبعض النشاطات التي تمارس في المشهد كالشواء وزيارة الأماكن الأثرية، ويمكن أن يعود سبب هذه العلاقة العكسية في الأساس إلى توفر الوقت الكافي للفئة الأقل تعلما والمرتبط بطبيعة عملها بينما عدم توفر هذا الوقت للفئات الأكثر تعلما.

الجدول 3.3: العلاقة بين المستوى التعليمي واستخدامات المشهد

	المستوى التعليمي (%)					
الاستخدام	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم	بكالوريوس	بكالوريوس فأكثر
الاسترخاء	20.69	11.49	37.93	4.60	18.39	6.90
الشواء في الهواء الطلق	28.48	24.85	21.21	9.70	14.55	1.21
المشي	25.29	24.14	33.33	3.45	9.20	4.60
الصيد	12.50	25.00	37.50	0.00	12.50	12.50
مراقبة الطيور	16.67	0.00	50.00	0.00	33.33	0.00
جمع النباتات البرية	35.59	30.51	22.03	6.78	3.39	1.69
جمع الحجارة	100.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
زيارة أماكن أثرية	22.16	26.14	25.57	9.09	11.36	5.68
العبادة	54.41	10.29	22.06	0.00	11.76	1.47
جميع ما ذكر	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	100.00

4.1.3 العلاقة بين الجنس واستخدامات المشهد

من المعروف أن هناك ارتباطاً بين جنس المبحوثين واستخدام المشهد حيث تتباين المشاعر والأحاسيس البشرية تجاه العناصر الجمالية المختلفة للمشهد تبعا للجنس. ويتبين من تحليل الاستبيان وجود علاقة ذات دلالة إحصائية (α= 0.012، Chi-Square= 43.626) بين جنس المبحوثين واستخدام المشهد. ويوضح الجدول 4.3 أن المبحوثين الذكور أكثر استخداما للمشهد من المبحوثين الإناث. وقد يرجع هذا إلى العادات والتقاليد السائدة التي تعطي مساحة من الحرية للذكور أكثر من الإناث, والتي تصل في بعض الأحيان إلى منع الإناث من الخروج. ويلاحظ من الجدول 4.3 أن استخدام المشهد بهدف زيارة أماكن أثرية هو الاستخدام السائد للمشهد بين الذكور، لكن الإناث كنَّ أكثر استخداما للمشهد بهدف الاسترخاء من المبحوثين الذكور الذين تفوق استخدامهم للمشهد في كافة الحالات الأخرى على استخدام الإناث للمشهد. وبشكل عام يمكن القول أن الجدول 4.3 يظهر اهتمام الذكور من حيث العدد بالنشاطات البدنية والمحسوسة لاستخدام المشهد (المشي، والشواء، وجمع النباتات، وزيارة الأماكن الأثرية)، بينما تتفوق نسبة النساء على الرجال في النشاطات ذات الطابع الروحاني والشعوري (الاسترخاء، والعبادة)، وقد يرجع هذا التباين إلى طبيعة اهتمامات كل جنس وكذلك إلى التركيبة البيولوجية لكل من الرجل والمرأة والتي تركز على المشاعر أكثر في حالة كون الشخص أنثى.

الجدول 4.3: العلاقة بين جنس المبحوثين واستخدامات المشهد

الاستخدام	الجنس (%)	
	ذكر	أنثى
الاسترخاء	42.53	57.47
الشواء في الهواء الطلق	61.40	38.60
المشي	63.54	36.46
الصيد	100.00	0.00
مراقبة الطيور	50.00	50.00
جمع النباتات البرية	67.19	32.81
جمع الحجارة	50.00	50.00
زيارة أماكن أثرية	60.66	39.34
العبادة	48.53	51.47
جميع ما ذكر	100.00	0.00

5.1.3 العلاقة بين الفئة العمرية واستخدامات المشهد

يظهر التحليل للعلاقة ما بين العمر واستخدام المشهد بأن هناك ارتباط بين عمر المبحوثين واستخدام المشهد، وقد تبين من تحليل الاستبيان وجود علاقة ذات دلالة إحصائية (α= 0.007، Chi-Square= 137.882) بين الفئة العمرية واستخدامات المشهد المختلفة. ويظهر الجدول 5.3 أن المبحوثين في الفئة العمرية 24–60 أكثر الفئات استخداما للمشهد ومن ثم يليهم الأطفال 6–12. ويلاحظ أيضا أن تركز استخدامات المشهد كانت بهدف زيارة أماكن أثرية والشواء في الهواء الطلق ثم المشي والاسترخاء، وقد تباينت هذه الاستخدامات بين الفئات العمرية المختلفة. ويمكن ان يرجع السبب في تركز بعض الاستخدامات للمشهد في الفئتين العمريتين 24–60 و6–12 إلى أن الفئة الأولى (24–60) هي فئة خريجي الجامعات والمتعلمين الذين انهوا دراستهم وهم إما أن يكونوا في مرحلة العمل أو البحث عن العمل وإذا كانوا عاطلين عن العمل فان هذا يؤدي إلى توفر الوقت لهذه الفئة وإمكانية الخروج إلى المشهد ومن ثم إدراك أي تغير يحصل عليه، أما الفئة الثانية (6–12) فهي فئة الأطفال في المرحلة الدراسية الأساسية والتي لا تتطلب

التزامات وأوقات كبيرة لقضائها في الدراسة، إضافة إلى أن هتين الفئتين كن من اكبر الفئات في عينة منطقة الدراسة (جدول 1.1). وهذا على عكس الفئات الأخرى (12–18، و18–24) والتي قد تكون منشغلة أكثر في الدراسة سواء كانت الدراسة الثانوية العامة أو الجامعة، إضافة إلى أن اهتمام هاتين الفئتين تكون في الغالب بأمور تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر في التعليم، مثل تطوير قدراتها العلمية وكذلك الانترنت وما يرتبط به من نشاطات أخرى.

الجدول5.3: العلاقة بين الفئة العمرية واستخدامات المشهد

الاستخدام	العمر (%)				
	12-6	18>-12	24>-18	60>-24	60 فأكثر
الاسترخاء	21.84	26.44	2.30	45.98	3.45
الشواء في الهواء الطلق	31.58	9.94	10.53	42.11	5.85
المشي	19.79	14.58	10.42	41.67	13.54
الصيد	11.11	0.00	0.00	66.67	22.22
مراقبة الطيور	0.00	0.00	50.00	50.00	0.00
جمع النباتات البرية	31.25	6.25	7.81	43.75	10.94
جمع الحجارة	100.00	0.00	0.00	0.00	0.00
زيارة أماكن أثرية	27.87	13.11	10.93	39.34	8.74
العبادة	54.41	13.24	4.41	25.00	2.94
جميع ما ذكر	0.00	0.00	0.00	100.00	0.00
المجموع	29.71	13.19	8.84	40.58	7.68

2.3 استخدامات الأراضي السائدة

سيتم في هذا الجزء تحليل العوامل الاجتماعية وعلاقتها وتأثيرها على استخدامات الأراضي في منطقة الدراسة. تعتبر استخدامات الأراضي جزءا مهما يمثل العلاقة التي تربط الإنسان بعناصر المشهد المختلفة والتي تؤثر وتتأثر سلبيا وايجابيا بالمشهد. ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذه العلاقة.

1.2.3 العلاقة بين استخدامات الأراضي ونوع التجمع السكاني

يلاحظ من تحليل الاستبيان وجود ارتباط قوي بين نوع التجمع السكاني واستخدامات الأراضي في التجمعات قيد الدراسة، حيث تبين من تحليل اختبار كاي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية (α= 0.000، Chi-Square= 370.309) بين نوع التجمع واستخدامات الأراضي. ويظهر الجدول 6.3 أن مخيم الجلزون يفتقر إلى الاستخدامات الزراعية حيث اقتصرت استخدامات الأراضي في المخيم على الاستخدامات المدنية والصناعية، في حين يلاحظ تنوع الاستخدامات في مدينة البيرة وقرية جفنا ما بين الزراعة الشجرية والحقلية والاستخدامات المدنية والصناعية، ولكن يلاحظ أن معظم الاستخدامات الزراعية في كلا التجمعين تركزت على الزراعة الشجرية التي لا تحتاج إلى كثير من العناية والرعاية. أما في مخيم الجلزون فيعزى اقتصار استخدامات الأراضي فيه على الاستخدامات المدنية إلى مساحة المخيم المحدودة والتزايد السكاني الكبير في المخيم والذي لا يسمح بوجود أي استخدامات أخرى، وإذا ما وجدت أي أنشطة زراعية، كزراعة المحاصيل الحقلية (الجدول 6.3) في المخيم، فان هذه الزراعات تتركز في أطراف المخيم وبمساحات صغيرة على أطراف المخيم.

الجدول6.3: العلاقة بين استخدامات الأراضي ونوع التجمع السكاني

		استخدامات الأراضي (%)								
		زراعة شجرية	زراعة شجرية وزراعة حقلية	زراعة شجرية وزراعة حقلية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية وصناعية	زراعة حقلية	زراعة مختلطة	استعمالات مدنية	صناعة
التجمع	البيرة	63.79	87.50	100.00	100.00	50.00	33.33	100.00	62.50	33.33
	مخيم الجلزون	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	33.33	0.00	25.00	66.67
	جفنا	36.21	12.50	0.00	0.00	50.00	33.33	0.00	12.50	0.00

2.2.3 العلاقة بين استخدامات الأراضي والمستوى التعليمي

يؤثر المستوى التعليمي ومدى التأهيل العلمي الذي يحصل عليه الإنسان على قدراته في استخدامات الأرض، فالمهندس مثلا هو اقدر على استخدام الأرض في النشاطات العمرانية وما يرتبط بها، أما المحاسب فانه يركز على الأرض باعتبارها سلعة تباع وتشترى، في حين أن الأشخاص ذوي التعليم المحدود يركزون على الأنشطة الزراعية، خاصة تلك التي لا تحتاج إلى تأهيل ومهارة. ومن تحليل العلاقة بين المستوى التعليمي واستخدام الأرض وجد أن هناك ارتباط كبير بين المستوى التعليمي للمبحوثين واستخدامات الأراضي، حيث يلاحظ أن المبحوثين الحاصلين على المستوى العلمي الإعدادي أو اقل قد تركزت استخداماتهم للأراضي في الزراعات الشجرية أو الشجرية والحقلية، ويلاحظ أيضاً من الجدول 7.3 أن التنوع في استخدامات الأراضي يقل بارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثين حيث أن ذوي المستوى التعليمي المتدني أكثر اهتماماً باستخدامات الأراضي في حين يلاحظ تدني الاهتمام بالاستخدامات الزراعية لدى المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المرتفع، وربما يرجع هذا إلى أن المبحوثين في المستويات التعليمية العليا يتركز اهتمامهم على الدراسة ومن ثم العمل المؤسساتي فيما بعد التخرج مما يؤدي إلى عدم توفر الوقت الكافي للاعتناء بالأرض وزراعتها. وبشكل عام، يمكن القول بأن جميع الفئات التعليمية المختلفة تركز على استخدامات الأرض الزراعية، خاصة الزراعات الشجرية، أكثر من أي استخدام آخر. وقد يعود السبب إلى طبيعة الحياة الحضرية أو شبه الحضرية في منطقة الدراسة والتي ترتبط بوجود وظيفة مؤسساتية يرتبط بها المبحوث بشكل دائم، بينما تمارس الزراعة من قبل السكان باعتبارها وظيفة جزئية وكمصدر إضافي للدخل.

الجدول7.3: العلاقة بين استخدامات الأراضي والمستوى التعليمي

		الاستخدامات (%)								
		زراعة شجرية	زراعة شجرية وزراعة حقلية	زراعة شجرية وزراعة حقلية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية وصناعية	زراعة حقلية	زراعة مختلطة	استعمالات مدنية	صناعة
التعليم	ابتدائي	35.19	25.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	12.50	33.33
	إعدادي	25.93	50.00	0.00	33.33	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
	ثانوي	20.37	18.75	0.00	0.00	0.00	100.00	100.00	37.50	66.67
	دبلوم	9.26	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	25.00	0.00
	بكالوريوس	9.26	6.25	100.00	0.00	100.00	0.00	0.00	12.50	0.00
	بكالوريوس فأكثر	0.00	0.00	0.00	66.67	0.00	0.00	0.00	12.50	0.00

3.2.3 العلاقة بين استخدامات الأراضي والجنس

يظهر تحليل الاستبيان بأن هناك ارتباط قوي بين الجنس واستخدامات الأراضي السائدة في منطقة الدراسة، حيث يظهر الجدول 8.3 أن الذكور أكثر ميلا للاستخدامات التي تتطلب جهدا، فعلى سبيل المثال، تعتبر الزراعة الشجرية حكراً على الذكور لما تتطلبه من عناية بالأشجار كالتقليم والحراثة التي تحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ، لذلك فإننا نرى أن الذكور أكثر ميلاً إلى العناية بالأشجار من الإناث. وبشكل عام يمكن القول أن الجدول 8.3 يظهر تركيزا واهتماماً أكثر في استخدامات الأراضي المتنوعة من ناحية الذكور أكثر منها للنساء، وقد يعود السبب إلى أن النساء هن أكثر اهتماما بالعمل إما كربات بيوت (في مخيم الجلزون وجفنا) أو العمل في المؤسسات (البيرة) بسبب التأهيل العلمي الجيد لهن.

الجدول8.3: العلاقة بين استخدامات الأراضي وجنس المبحوثين

		الاستخدامات (%)								
		زراعة شجرية	زراعة شجرية وزراعة حقلية	زراعة شجرية وزراعة حقلية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية وصناعية	زراعة حقلية	زراعة مختلطة	استعمالات مدنية	صناعة
الجنس	ذكر	67.24	50.00	100.00	50.00	100.00	66.67	100.00	37.50	100.0
	أنثى	32.76	50.00	0.00	50.00	0.00	33.33	0.00	62.50	0.00

4.2.3 العلاقة بين استخدامات الأراضي والمستوى الاقتصادي

يلاحظ من تحليل الاستبيان أن هناك ارتباط قوي بين مستوى الدخل للمبحوثين واستخدامات الأراضي في منطقة الدراسة، حيث يظهر الجدول 9.3 أن غالبية الاستخدامات المختلفة تركزت بين المبحوثين ذوي الدخل من 2000–2999، كما ويلاحظ أن الاستخدامات الصناعية تركزت عند المبحوثين ذوي الدخل المرتفع 4000. ويعود السبب إلى أن المبحوثين ذوي الدخل المرتفع هم اقدر على استخدام الأرض في نشاطات تحتاج لرأسمال كبير نسبيا كالصناعة، أما المبحوثين ذوي الدخل المنخفض نسبيا فإنهم يميلون لاستخدام الأرض الذي لا يحتاج إلى استثمار كبير كالزراعة، والاستخدامات المدنية (بناء البيوت) والتي تعد مهمة في المجتمع الفلسطيني كعامل يرتبط بالمأوى المناسب والاستقرار.

الجدول 9.3: العلاقة بين استخدامات الأراضي والمستوى الاقتصادي

		الاستخدامات (%)							
		زراعة شجرية	زراعة شجرية وزراعة حقلية	زراعة شجرية وزراعة حقلية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية واستعمالات مدنية	صناعة	زراعة حقلية	زراعة مختلطة	استعمالات مدنية
الدخل	1000-1999	18.75	0.0	0.0	33.33	0.00	100.0	0.00	0.00
	2000-2999	68.75	80.0	0.0	33.33	0.00	0.00	100.0	80.00
	3000-3999	12.5	20.0	100.0	33.33	0.00	0.00	0.00	20.00
	4000فأكثر	0.0	0.0	0.0	0.00	100.0	0.00	0.00	0.00

5.2.3 العلاقة بين استخدامات الأراضي والحالة الوظيفية

تؤثر الحالة الوظيفية على قدرة الإنسان واستعداده لتبني استخدامات أراضي معينة لما للحالة الوظيفية من تأثير على مستوى الدخل وكذلك على الوقت المتاح للإنسان لممارسة استخدامات معينة. ويشير التحليل للعلاقة ما بين الحالة الوظيفية واستخدامات الأراضي إلى أن هناك ارتباط

وثيق بين الحالة الوظيفية للمبحوثين واستخدامات الأراضي المختلفة، حيث أن غالبية المبحوثين العاطلين عن العمل يميلون إلى العمل في الأراضي مثل الزراعة الشجرية أو الجمع بين الزراعة الحقلية والشجرية (الجدول 10.3)؛ وهذا يعود إلى توفر الوقت الكافي للعمل في الأرض وكذلك إلى عدم توفر الإمكانيات المادية لهم، في حين أن عدد موظفي المؤسسات الذين يعملون في الزراعة هو اقل وذلك بسبب عدم توفر الوقت لديهم.

الجدول 10.3: العلاقة بين استخدامات الأراضي والحالة الوظيفية

		الاستخدامات (%)								
		زراعة شجرية	زراعة شجرية وزراعة حقلية	زراعة شجرية وزراعة حقلية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية واستعمالات مدنية	زراعة شجرية وصناعية	زراعة حقلية	زراعة مختلطة	استعمالات مدنية	صناعة
الحالة الوظيفية	لا يعمل	71.9	68.8	0.0	25.0	0.0	33.3	0.0	50.0	100.0
	يعمل	28.1	31.3	100.0	75.0	100.0	66.7	100.0	50.0	0.0

3.3 تأثير العوامل الاجتماعية على الفهم والإدراك للتغير في عناصر المشهد

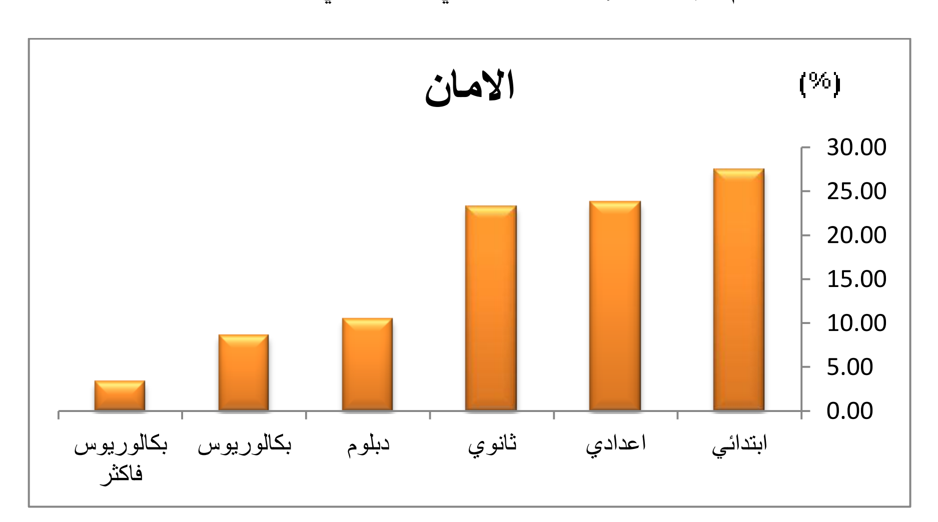
تعتبر العوامل الاجتماعية، كالتعليم والجنس وغيرها، من العوامل المهمة التي تحدد مدى تفاعل البشر مع عناصر المشهد المختلفة، وبالتالي انعكاس ذلك على مدى تقديرهم واهتمامهم بهذه العناصر. وسيتم في هذا الجزء من الفصل تحليل تأثير العوامل الاجتماعية المختلفة على درجة فهم وإدراك السكان للتغير في المشهد.

1.3.3 تأثير العوامل الاجتماعية على إدراك التغير في درجة الأمن والأمان

تؤثر العوامل الاجتماعية على مستوى فهم وإدراك الإنسان للتغير في درجة الأمان في المشهد، ويعتبر المستوى التعليمي ذو تأثير على درجة إدراك الإنسان للتغير في مستوى الأمان المتوفر في المشهد، ويتبين من تحليل chi square أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية (α= 0.011)

حول تأثير المستوى التعليمي على مدى فهم البشر للتغير في درجة الأمان المتوفرة في المشهد حيث بلغت قيمة chi square 50.665، وهذا يدل على وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين متغيري التعليم وإدراك الإنسان لمؤشر التغير في الأمن والأمان في المشهد، حيث يلاحظ من الشكل 1.3 وجود علاقة يمكن وصفها بشكل عام بأنها عكسية بين المستوى التعليمي ومستوى إدراك الإنسان لتأثير العوامل المختلفة على التغير في مستوى الأمن والأمان في المشهد. ويرجع سبب هذه العلاقة العكسية إلى أن الأقل تعليما اقل إطلاعاً واهتماما بالمتغيرات السياسية، مما يقلل من قدرتهم على متابعة التغيرات الحاصلة للمشهد والمرتبطة بالتغيرات السياسية المؤثرة في درجة الأمن والأمان في منطقة معينة.

شكل 1.3: مستوى فهم وإدراك الإنسان للتغير في الأمان في المشهد حسب المستوى التعليمي



وكذلك الأمر بالنسبة للعوامل الاجتماعية الأخرى حيث أن جنس المبحوثين كذلك يؤثر على مستوى فهم وإدراك الإنسان للتغير في درجة الأمان في المشهد حيث يتبين من الجدول 11.3 وجود علاقة ذات دلالة إحصائية (α= 0.068، chi square = 11.746) ما بين الجنس ودرجة الفهم للتغير في الأمان في المشهد. ويتضح من التحليل أن الرجال (52.5%) هم أكثر إدراكا للتغير في الخطر وقلة الأمان في المشهد من النساء، ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن الرجال أكثر

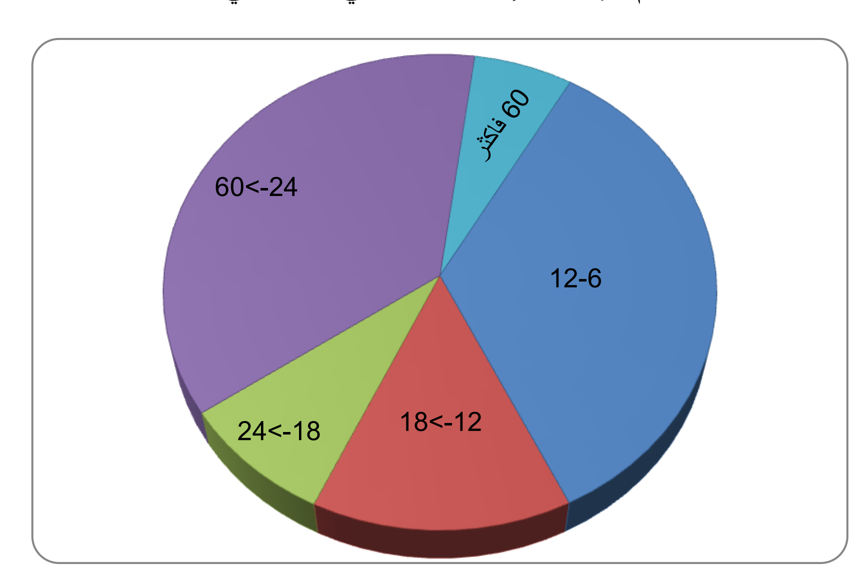
إطلاعا على الوضع السياسي، وأكثر تحركاً واستعمالاً للمشهد. كما ويتضح أن العمر من العوامل الاجتماعية الأكثر تأثيراً على مستوى فهم وإدراك الإنسان للتغير في الأمان في المشهد حيث وصلت قيمة chi square إلى 56.256 وهذا يدل على وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية (α= 0.000) وهذا ما يتضح من الجدول 11.3

جدول 11.3: تأثير العوامل الاجتماعية على مدى فهم وإدراك السكان للتغير في مستوى الأمان في المشهد

العنصر	Chi-Square Tests		
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
التعليم	50.665	30	0.011
الجنس	11.746	6	0.068
العمر	56.256	24	0.000

وقد تبين من تحليل الاستبيان أن الفئة العمرية (24–60) هم أكثر إدراكا للتغير في الأمن والأمان في المشهد من الفئات العمرية الأخرى وهذا ما يوضحه الشكل 2.3. كما ويلاحظ من الشكل أن الأطفال في الفئة العمرية (6–12) كانوا من الفئات الأكثر إدراكاً للتغير في الأمن والأمان في المشهد فهم حتى وان كانوا اقل إدراكاً من الشباب إلا أن مدى فهمهم وإدراكهم للتغير في الأمن والأمان في المشهد كاد يرقى إلى مستوى فهم وإدراك الشباب للتغير في الأمن والأمان في المشهد، ويرجع السبب في أن الأطفال والشباب أكثر إدراكاً وفهماً للتغير في الأمن والأمان في المشهد أنهم من أكثر الفئات اتصالاً واستخداماً للمشهد كما اتضح من قبل، لذلك هم أكثر وعياً لما يحدث في المشهد.

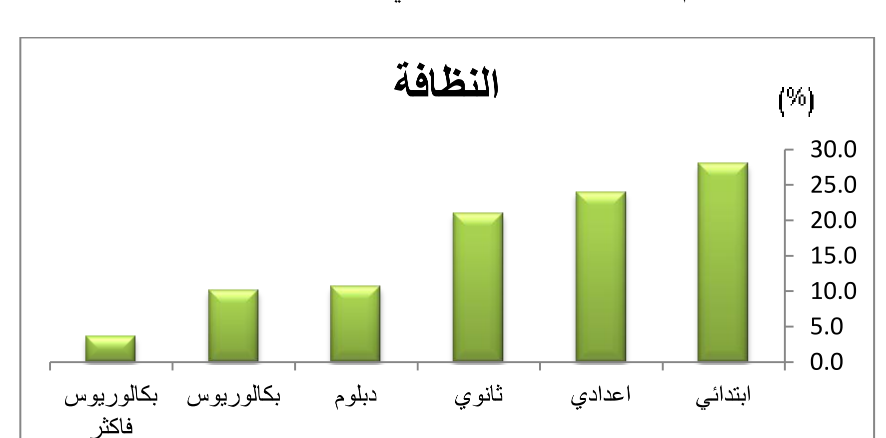
شكل 2.3: مستوى فهم وإدراك الإنسان للتغير في الأمان في المشهد حسب العمر



2.3.3 تأثير العوامل الاجتماعية على إدراك التغير في مستوى النظافة في المشهد

يظهر التحليل للعلاقة ما بين العوامل الاجتماعية وإدراك التغير في مستوى النظافة في المشهد أن هنالك علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمبحوثين ودرجة إدراكهم للتغير في نظافة المشهد حيث تراوحت قيمة α بين (α= 0.002) إلى (α= 0.039) (الجدول 12.3)، حيث أن اختبار كاي يوضح هذه العلاقة حيث وصلت قيمة Chi-square إلى 52.949 بدرجة حرية تصل إلى 30، ويوضح الشكل 3.3 وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي وإدراك السكان للتغير في نظافة في المشهد حيث انه كلما زاد المستوى التعليمي قل إدراك السكان للتغير في مستوى النظافة في المشهد ويمكن أن يكون ذلك بسبب أن المتعلمين أكثر انشغالاً بالأعمال المؤسساتية بدل الاهتمام في المشهد وإدراك التغير في نظافته من عدمه.

شكل 3.3: مستوى فهم وإدراك الإنسان للتغير في نظافة المشهد حسب المستوى التعليمي

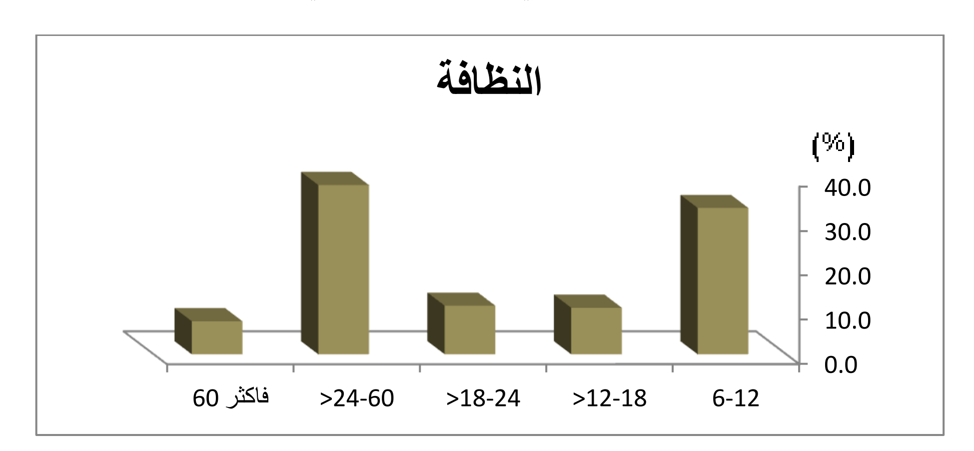


جدول 12.3: تأثير العوامل الاجتماعية على فهم وإدراك الإنسان للتغير في مستوى النظافة في المشهد

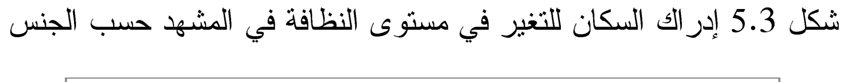
العنصر	Chi-Square Tests		
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
التعليم	52.949	30	0.006
الجنس	13.239	6	0.039
العمر	48.364	24	0.002

ويوضح الشكل 4.3 وجود علاقة طردية بين الفئة العمرية للمبحوثين ودرجة فهمهم وإدراكهم للتغير في مستوى النظافة في المشهد. ويمكن تفسير تركز مستوى الإدراك للتغيير نظافة المشهد في الفئتين العمريتين 6–12 و24–60 إلى وجود الوقت الكافي لكلا الفئتين مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

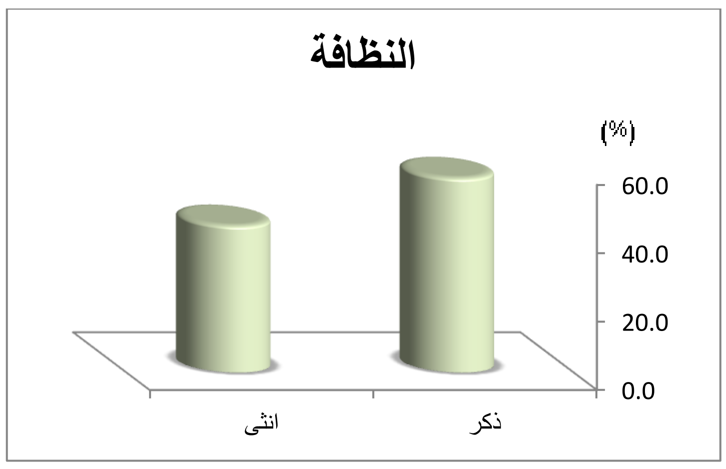
شكل 4.3: إدراك السكان للتغير في مستوى النظافة في المشهد حسب العمر



كما ويلاحظ من الشكل 5.3 أن الذكور أكثر إدراكاً وفهماً للتغير في مستوى النظافة في المشهد من الإناث وذلك بسبب أن الذكور أكثر استخداماً للمشهد وأكثر تكراراً لزيارة المشهد من الإناث مما يؤدي إلى زيادة وعي وإدراك السكان الذكور للتغير في نظافة في المشهد.



شكل 5.3 إدراك السكان للتغير في مستوى النظافة في المشهد حسب الجنس



3.3.3 تأثير العوامل الاجتماعية على إدراك التغير في التنوع الحيوي

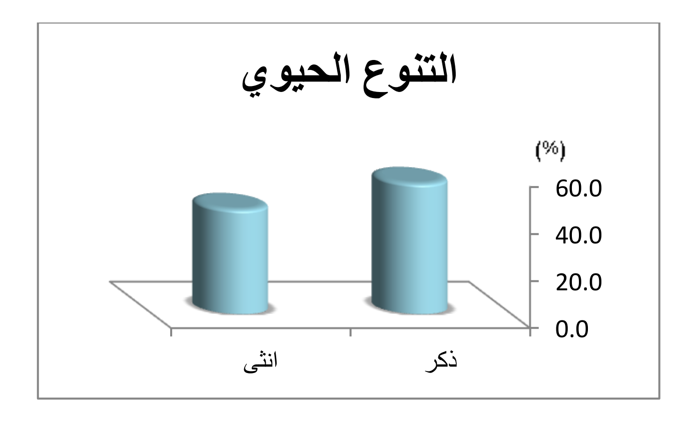
يتأثر إدراك السكان للتغير في التنوع الحيوي في المشهد بالعوامل الاجتماعية المختلفة حيث يتأثر بالمستوى التعليمي للمبحوثين أو جنسهم أو العمر، وقد تبين من تحليل Chi-Square انه هناك

علاقة ذات دلالة إحصائية بين معظم العوامل الاجتماعية (ما عدا الجنس) ومستوى فهم وإدراك السكان للتغير في التنوع الحيوي في المشهد وأهميته، حيث بلغت درجة الحرية (df) لتأثير التعليم على درجة إدراك الإنسان للتغير في التنوع الحيوي في المشهد إلى 30 وقد كانت قيمة Chi-Square لتأثير التعليم وعمر المبحوثين على فهم وإدراك السكان للتغير في التنوع الحيوي 77.451 و60.717 على التوالي، في حين أن العلاقة ما بين الجنس وإدراك التغير في التنوع الحيوي لم تكن ذات دلالة إحصائية حيث بلغت قيمة chi square (7.142) (الجدول 13.3). ويشير الشكل 6.3 إلى أن الذكور أكثر إدراكا للتغير في التنوع الحيوي وأهميته في المشهد وذلك بسبب أن الذكور أكثر اتصالا مع المشهد كما ذكر سابقا في هذا الفصل.

جدول 13.3: تحليل Chi-square لتأثير العوامل الاجتماعية على إدراك التغير في التنوع الحيوي

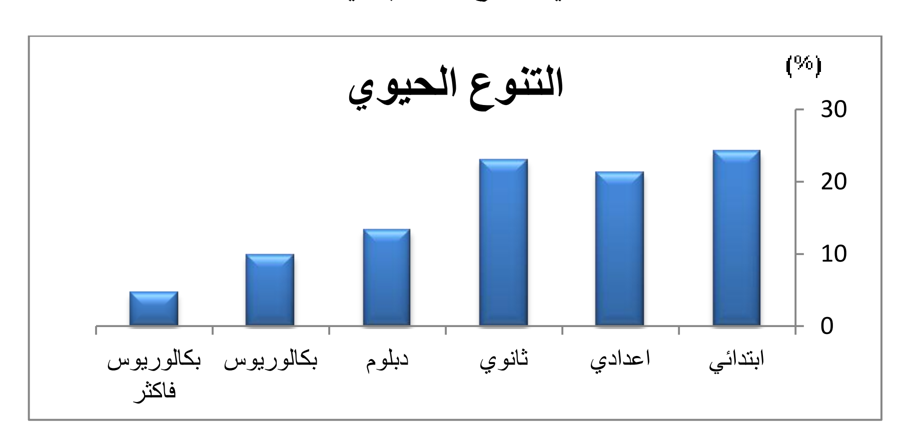
العنصر	Chi-Square Tests		
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
التعليم	77.451	30	0.000
الجنس	7.142	6	0.308
العمر	60.717	24	0.000

شكل 6.3 إدراك السكان للتغير في التنوع الحيوي في المشهد حسب الجنس



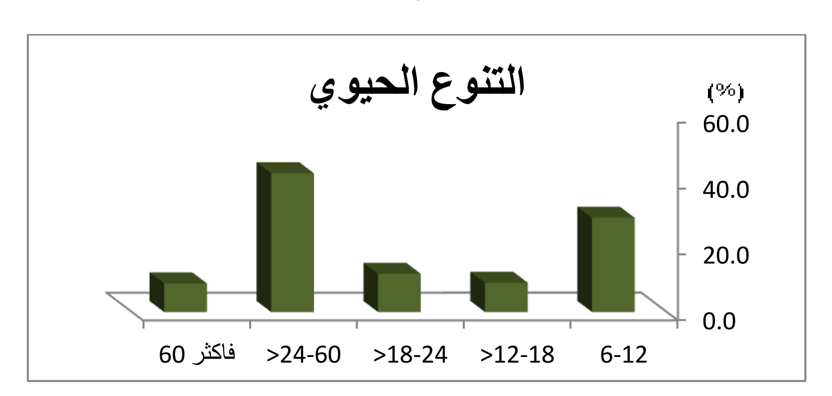
كما ويشير الشكل 7.3 إلى وجود علاقة عكسية بين المستوى التعليمي ومدى إدراك السكان للتغير في التنوع الحيوي في المشهد وأهميته، ويرجح أن يكون ذلك بسبب انشغال الفئات الأكثر تعليما في عملها المؤسساتي وبالتالي عدم توفر الوقت اللازم للتواصل مع المشهد والتمتع بالتنوع الحيوي للمشهد وإدراك أهميته والتغير فيه.

شكل 7.3 إدراك السكان للتغير في التنوع الحيوي في المشهد حسب المستوى التعليمي



وكذلك الأمر بالنسبة للعمر فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بدرجة فهم ووعي السكان لتأثير العوامل المختلفة على إدراك التغير في التنوع الحيوي في المشهد وأهميته حيث يبين الشكل 8.3 أن السكان في الفئة العمرية (24–60) هم أكثر الفئات العمرية إدراكا للتغير في التنوع الحيوي في المشهد وأهميته ومن ثم الأطفال في الفئة العمرية (6–12) وهذا يعود إلى أن هاتين الفئتين هي أكثر الفئات استخداماً للمشهد وبالتالي أكثرها إدراكاً لما يحدث فيه.

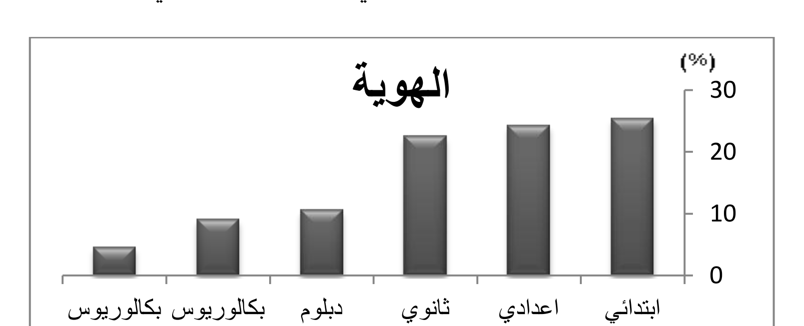
شكل 8.3 إدراك السكان للتغير في التنوع الحيوي في المشهد حسب الفئة العمرية



4.3.3 تأثير العوامل الاجتماعية على إدراك التغير في هوية المشهد

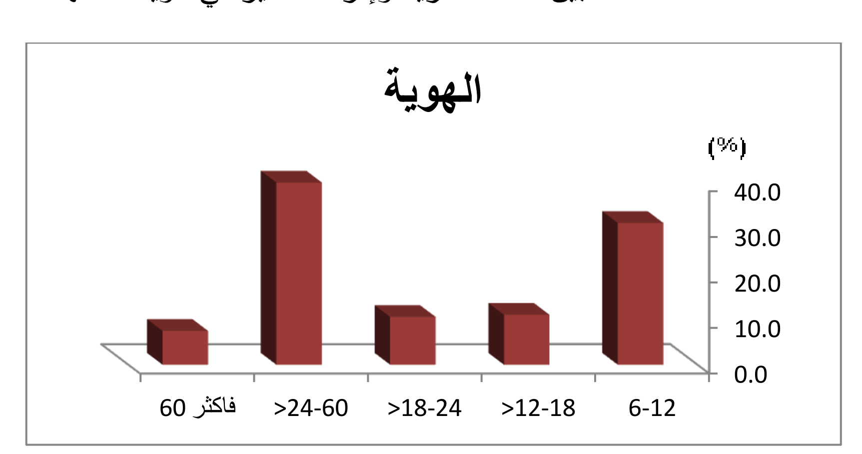
تشير هوية المشهد إلى سمة المشهد وتميز المشهد (من حيث خصائصه كتناسق الألوان وتناغمها، وتنوعها، ووجود أشكال سطحية مميزة، والتنوع الحيوي،... الخ) ومدى إدراك السكان لتأثير العوامل المختلفة على هذه السمات المميزة للمشهد. ويتأثر إدراك التغير في هذه السمات بالخصائص الاجتماعية للمبحوثين حيث يتبين من تحليل الاستبيان أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع الخصائص الاجتماعية (ما عدا الجنس) للمبحوثين في منطقة الدراسة ومدى فهمهم وإدراكهم للتغير في هوية المشهد في منطقة الدراسة (الجدول 14.3)، وهذا ما يتضح من تحليلChi-Square للعلاقة بين الخصائص الاجتماعية ومدى الوعي بالتغير في هوية المشهد، حيث بلغت قيمة Chi-Square للعلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك السكان للتغير في الهوية 74.587 بدرجة حرية بلغت 30 وهذا يوضح وجود علاقة عكسية بين تعليم المبحوثين وتأثير ذلك على مستوى فهمهم وإدراكهم لتأثير النشاطات المختلفة على التغير في هوية المشهد (الشكل 9.3). ويمكن أن يكون سبب هذه العلاقة العكسية إلى أن الأقل تعليماً هم أكثر زيارة وخبرة ومعرفة بخصائص المشهد لتوفر وقت فراغ أكثر مقارنة بالفئات الأكثر تعليماً، مما يجعل الأقل تعليماً أكثر زيارة وخبرة ومعرفة بهوية ومميزات المشهد والعوامل المؤثرة فيه والتي قد تؤدي لتغير ملحوظ في هويته.

الشكل 9.3 العلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك التغير في هوية المشهد



في حين كانت قيمة Chi-Square لتأثير عمر المبحوثين 73.873 وبدرجة حرية 24، وهذا يوضح وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين العمر ودرجة إدراك السكان للتغير في هوية المشهد والنشاطات المؤثرة عليه. ويوضح الشكل 10.3 وجود علاقة بين عمر المبحوثين وإدراكهم للتغير في هوية المشهد حيث يتضح أن أكثر الفئات العمرية إدراكا للتغير في هوية المشهد هي الفئة 24–60 والفئة 6–12 بسبب أن هذه الفئات لديها الوقت الكافي للتواصل مع المشهد وبالتالي ملاحظة ما يحدث في المشهد من تغييرات.

الشكل 10.3 العلاقة بين الفئة العمرية وإدراك التغير في هوية المشهد



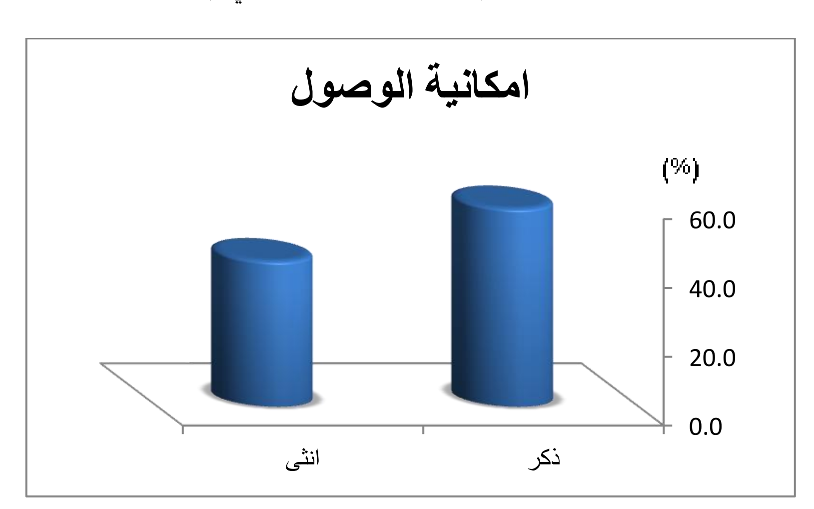
جدول 14.3: تحلي Chi-square لتأثير العوامل الاجتماعية على إدراك التغير في هوية المشهد

العنصر	Chi-Square Tests		
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
التعليم	74.587	30	0.000
الجنس	8.583	6	0.198
العمر	73.873	24	0.000

5.3.3 العلاقة بين العوامل الاجتماعية وإدراك السكان للتغير في إمكانية الوصول للمشهد

يقصد بإمكانية الوصول قدرة الأفراد على الوصول إلى المشهد في منطقة الدراسة، ويتأثر إدراك الأفراد للتغير في إمكانية الوصول بالعوامل الاجتماعية المختلفة. ومن خلال تحليل الاستبيان الذي تم توزيعه في منطقة الدراسة تبين وجود علاقة بين الخصائص الاجتماعية للمبحوثين ومدى فهمهم وإدراكهم للتغير في إمكانية الوصول للمشهد، وهذا ما يوضحه تحليل قيمة Chi-Square حيث يتضح من نتائج Chi-Square وجود هذه العلاقة بين مستوى إدراك السكان للتغير في إمكانية الوصول والخصائص الاجتماعية للمبحوثين حيث بلغت قيمة Chi-Square 9.601 لتأثير الجنس على درجة إدراك الإنسان للتغير في إمكانية الوصول حيث كان الذكور أكثر إدراكاً للتغير في إمكانية الوصول من الإناث (شكل 11.3) بسبب أن الذكور أكثر تفاعلاً وأكثر زيارة للمشهد من الإناث.

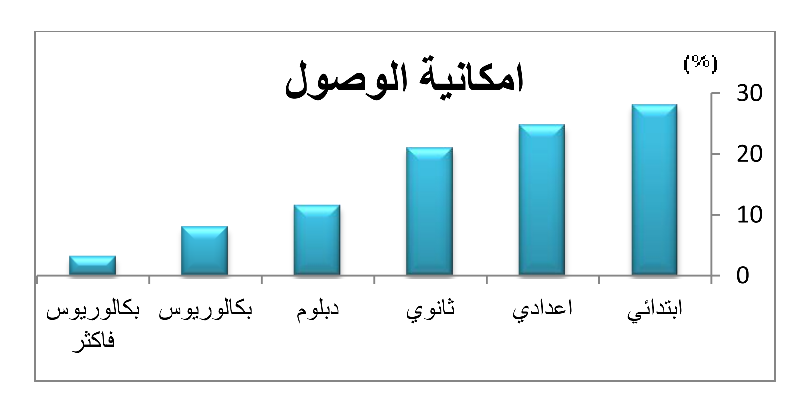
الشكل 11.3 العلاقة بين الجنس وإدراك السكان للتغير في إمكانية الوصول للمشهد



وقد بلغت قيمة Chi-Square لكل من المستوى التعليمي للمبحوثين والفئة العمرية 65.695 و74.100 على التوالي وبمستوى ذو دلالة إحصائية (الجدول 15.3).

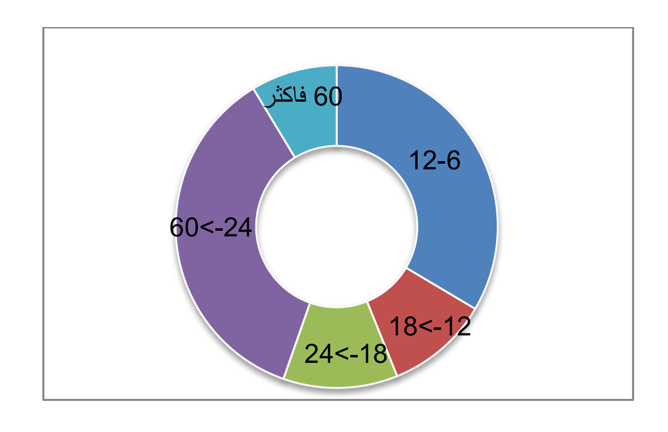
حيث انه هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي ومستوى إدراك السكان للتغير في إمكانية الوصول للمشهد حيث كلما ازداد المستوى التعليمي للسكان قلت قدرتهم على إدراكهم للتغير في إمكانية الوصول للمشهد بسبب أن الأكثر تعليما يمكن أن لا يتوفر لهم الوقت الكافي للتفاعل مع المشهد وهذا يؤثر على مستوى إدراكهم للتغير في إمكانية الوصول للمشهد (شكل12.3).

الشكل 12.3 العلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك السكان للتغير في إمكانية الوصول للمشهد



وبالنسبة للفئات العمرية فقد اتضح من تحليل الاستبيان أن الأفراد في الفئة العمرية 24–60 سنة هم أكثر إدراكاً للتغير في إمكانية الوصول للمشهد ومن ثم يليهم الأطفال في الفئة العمرية 6–12 سنة (شكل 13.3) ويمكن أن يكون ذلك بسبب أن هاتين الفئتين أكثر تواصلاً مع المشهد من الفئات العمرية الأخرى لذلك فهي أكثر الفئات إدراكاً للتغير في إمكانية الوصول للمشهد من الفئات العمرية الأخرى.

الشكل 13.3 العلاقة بين الفئة العمرية وإدراك السكان للتغير في إمكانية الوصول للمشهد



جدول 15.3: تحليل Chi-square لتأثير العوامل الاجتماعية على وعي السكان للتغير في إمكانية الوصول للمشهد

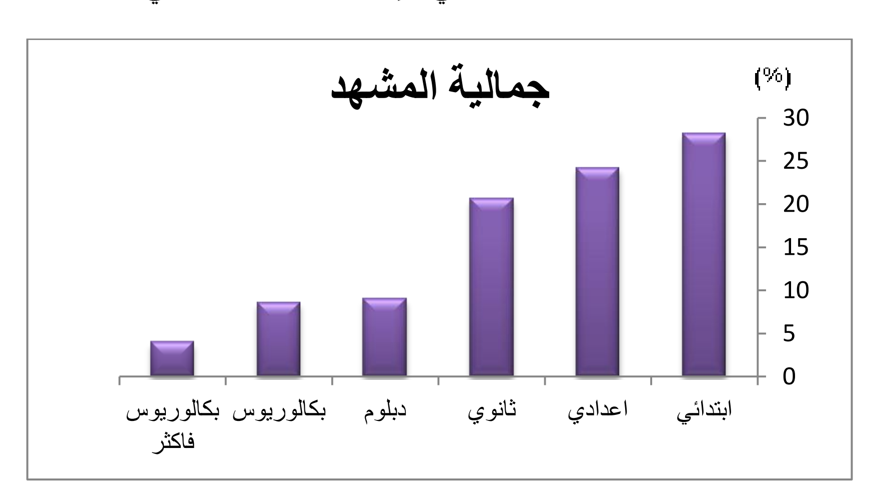
العنصر	Chi-Square Tests		
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
التعليم	65.695	30	0.000
الجنس	9.601	6	0.142
العمر	74.100	24	0.000

6.3.3 تأثير العوامل الاجتماعية على إدراك السكان للتغير في جمال المشهد

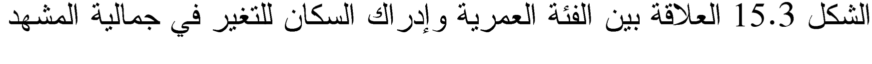
إدراك السكان للتغير في جمال المشهد يتأثر بعوامل متعددة ومن هذه العوامل المؤثرة على فهم وإدراك السكان للتغير في جمالية المشهد هي العوامل الاجتماعية، فمثلا يرتبط المستوى التعليمي، والجنس بمفهوم وعناصر محددة للجمال حسب المستويات التعليمية والجنس. وقد تبين بعد تحليل الاستبيان وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والعمر للمبحوثين ومدى إدراكهم وفهمهم للتغير في جمالية المشهد، حيث بلغت قيمة Chi-Square 81.459 لتأثير المستوى التعليمي، و47.277 لتأثير العمر على مستوى إدراك ووعي الإنسان للتغير في جمالية المشهد واهم عناصره الجمالية (الجدول 16.3).

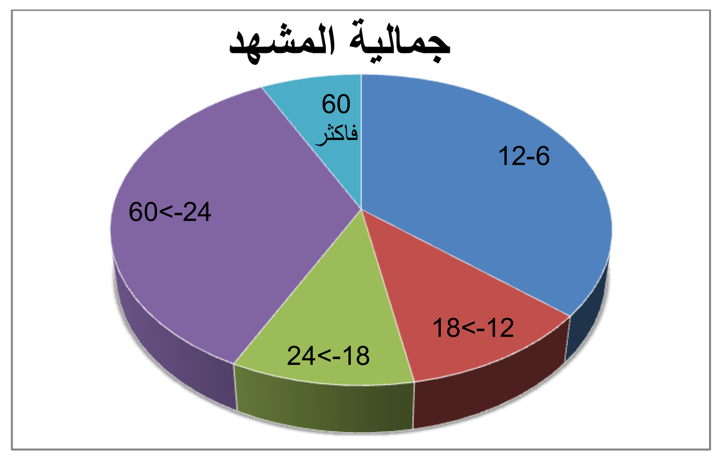
ويرتبط المستوى التعليمي بعلاقة عكسية مع إدراك السكان للتغير في جمالية المشهد حيث يقل مستوى إدراك السكان للتغير في جمال المشهد بازدياد المستوى التعليمي للسكان، ويمكن أن يكون ذلك بسبب أن الأكثر تعليما أكثر انشغالا بأعمالهم المؤسساتية مما يؤدي إلى قلة اهتمامهم بالمشهد وإدراكهم للتغير في جماله (الشكل 14.3).

الشكل 14.3 العلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك السكان للتغير في جمالية المشهد



كذلك ترتبط الفئة العمرية ارتباطا وثيقا بادراك السكان للتغير في جمالية المشهد، حيث يظهر أن الفئة العمرية 24–60 أكثر الفئات العمرية إدراكا للتغير في جمالية المشهد يليها الأطفال في الفئة العمرية 6–12 (شكل 15.3) ويرجع ذلك إلى أن هذه الفئات تملك الوقت الكافي للتواصل مع المشهد وإدراك العناصر الجمالية فيه أكثر من غيرها من الفئات العمرية. وقد توصلت Nazer في دراستها إلى أن الأطفال والشباب أكثر الفئات إدراكا للتغير في نوعية المشهد بسبب أن الأطفال يقومون باللعب في المشهد وبالتالي التفاعل معه وإدراك التغيرات التي تحصل فيه (Nazer 2008).


الشكل 15.3 العلاقة بين الفئة العمرية وإدراك السكان للتغير في جمالية المشهد



جدول 16.3: تحليل Chi-square لتأثير العوامل الاجتماعية على إدراك السكان للتغير في العناصر الجمالية للمشهد

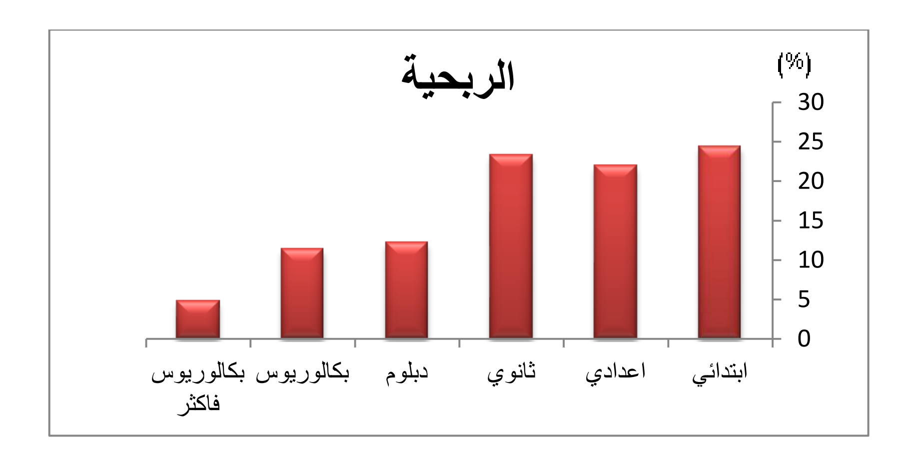
العنصر	Chi-Square Tests		
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
التعليم	81.459	30	0.000
الجنس	9.073	6	0.170
العمر	47.277	24	0.003

7.3.3 تأثير العوامل الاجتماعية على فهم وإدراك التغير في الأهمية الاقتصادية للمشهد (الربحية)

يتأثر مدى فهم ووعي الإنسان للتأثير السلبي للعوامل والنشاطات المختلفة على الأهمية الاقتصادية للمشهد، حيث يرتبط مدى هذا الوعي بعوامل اجتماعية مختلفة (كالتعليم والجنس). ويتضح من تحليل الاستبيان وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العوامل الاجتماعية ومدى إدراك الإنسان لتأثير النشاطات المختلفة على الأهمية الاقتصادية للمشهد، وقد بلغت قيمة Chi-Square لتأثير جنس المبحوثين على فهمهم وإدراكهم للأهمية الاقتصادية للمشهد (12.288) في حين وصلت قيمة Chi-Square لتأثير العمر 104.864 (الجدول 17.3).

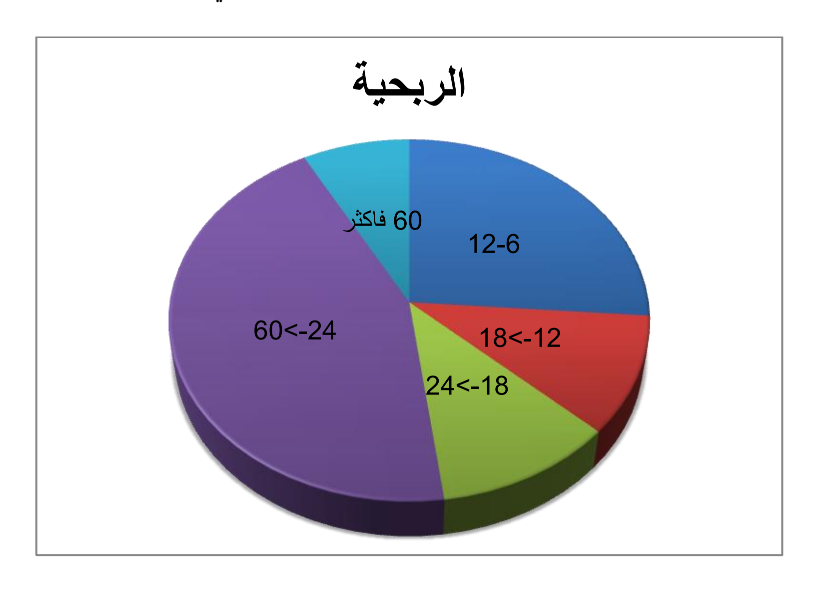
ويظهر التحليل أن هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للمبحوثين ومدى إدراكهم للتغير في الربحية المتحققة من المشهد، حيث يقل إدراك السكان للتغير في الربحية المتحققة من المشهد كلما زاد المستوى التعليمي للسكان (شكل 16.3) بسبب أن الأكثر تعليما ربما يركزون على الفائدة الربحية التي تأتي من الاستخدامات السريعة والآنية فقط، مثل استخدام المشهد للبناء والشوارع والبنية التحتية والتجارة، بينما يركز الأقل تعليما على الاستخدامات المباشرة والمرتبطة بطبيعة المشهد كالزراعة.

الشكل 16.3 العلاقة بين المستوى التعليمي وإدراك السكان للتغير في الأهمية الاقتصادية من المشهد



ومن العوامل الاجتماعية الأخرى المرتبطة بمدى إدراك السكان للتغير في الربحية المتحققة من المشهد هي الفئة العمرية، حيث أن الشباب والأطفال أكثر الفئات العمرية إدراكا لمدى التغير في الربحية المتحققة من المشهد (شكل 17.3)، بسبب أن هذه الفئات يتوفر لها الوقت الكافي للتفاعل مع المشهد والاستفادة من عناصره المختلفة أكثر من الفئات الأخرى.

الشكل 17.3 العلاقة بين الفئة العمرية وإدراك السكان للتغير في الأهمية الاقتصادية للمشهد



جدول 17.3: تحليل Chi-square لتأثير العوامل الاجتماعية على إدراك السكان للتغير في الأهمية الاقتصادية للمشهد (الربحية)

العنصر	Chi-Square Tests		
	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
التعليم	103.086	30	0.000
الجنس	12.288	6	0.056
العمر	104.864	24	0.000

4.3 التأثير السلبي للعوامل المؤدية للتغير في عناصر المشهد

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر إما سلبياً أو ايجابياً على التغير في المشهد على جميع الأصعدة، سواء كان التأثير على التغير في جمالية المشهد، أو الهوية وخصائص المشهد، أو التنوع الحيوي في المشهد، أو على إمكانية الوصول للمشهد، أو مستوى الأمان في المشهد، أو على نظافة المشهد، أو على الأهمية الاقتصادية (مدى الربحية) والتي يمكن تحقيقها من المشهد.

واهم هذه العوامل هي المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية، ومظاهر التلوث البيئي، وصناعة الحجر، والكسارات، والمصاطب الزراعية المنهارة، والتنقيب والحفريات الأثرية غير الشرعية، والتمدد العمراني، ومراكز الترفيه والمنتجعات السياحية، والزراعة والنشاطات الزراعية.

وتؤثر المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية سلبيا على المشهد على جميع الأصعدة، ومن خلال تحليل الاستبيان يتضح مقدار التأثير السلبي للمستعمرات على المشهد حيث يتضح أن تأثير المستعمرات يتعاظم خاصة من ناحية التأثير على الأمان، حيث وصلت نسبة الأفراد الذين أفادوا بأن المستعمرات تؤثر سلبا على الأمان في المشهد إلى 88.89% من المبحوثين (الجدول 18.3).

حيث يتم بناء هذه المستعمرات بنمط وبمواد تختلف عن النمط السائد ومواد البناء المستخدمة في المنطقة؛ مما يوحي بالتنافر بين المشهد وعناصره الطبيعية والثقافية الأصلية والمستعمرة ذات الأنماط العمرانية المستوردة والدخيلة على المنطقة، كما ويؤدي وجود المستعمرات إلى تغيير هوية المنطقة وصبغها بالصبغة الصهيونية من خلال إيجاد المستعمرات والقواعد العسكرية في مناطق قريبة من المشهد أو في داخل المشهد، وكذلك من خلال تدمير موائل الحيوانات الموجودة في المشهد نتيجة لعمليات الحفريات من أجل إقامة هذه المستوطنات، كما أن وجود المستعمرات أو القواعد العسكرية يشكل عائقاً أمام الأفراد يمنعهم من الوصول إلى المشهد بحجة الحفاظ على امن المستعمرات، وهذا يؤدي إلى نقص الأمان في المشهد والخوف من الوصول إلى المشهد نتيجة لوجود هذه المستعمرات. كما أن قيام المستعمرات بإلقاء مياهها العادمة في المناطق القريبة من المشهد أو في داخل المشهد نفسه يؤدي إلى قلة النظافة في المشهد وتلويث عناصر المشهد الطبيعية والثقافية (المياه، والتربة، والمواقع الأثرية)، وهذا كله يؤثر على مدى وعي السكان للأهمية الاقتصادية المتحققة من المشهد ويمنع الأفراد من الاستفادة من المشهد وعدم القدرة على الحفاظ على هوية المشهد من خلال تحويله إلى محمية تحفظ خصائصه.

الزراعة والنشاطات الزراعية

على العكس من تأثير المستعمرات، يأتي تأثير الزراعة والنشاطات الزراعية المختلفة حيث يكاد ينعدم التأثير السلبي لها على المشهد، ويلاحظ هذا التأثير الايجابي للزراعة من تحليل الاستبيان في الجدول رقم 18.3، حيث أن نسبة الأفراد الذين أجابوا بوجود تأثير سلبي للزراعة على المشهد وصلت إلى 0.7% من المبحوثين، ويمكن أن يتمثل التأثير السلبي للزراعة في أنها تؤثر على نظافة المشهد وهذا يعود إلى إمكانية التلوث بالمواد الكيميائية والمبيدات المستخدمة في الزراعة، وكذلك اللجوء إلى تدمير موائل النباتات والحيوانات البرية بهدف استخدام الأرض في

الزراعة واللجوء إلى قطع الغابات لتوفير مساحات تستخدم في الزراعة، ولكن يبقى التأثير السلبي للزراعة محدودا مقارنة بالعوامل الأخرى وهذا يدل على التأثير الايجابي على المشهد وعلى كافة الأصعدة (جماليا، هوية المشهد، والتنوع الحيوي،...الخ) وهذا ما يوضحه الجدول 18.3.

التمدد العمراني

يؤثر التمدد العمراني نسبيا على المشهد سواء كان هذا بالقيام بقطع الأشجار بهدف توفير مساحات للتمدد العمراني، أو كان هذا من خلال الحفريات التي تؤدي إلى تدمير المشهد نتيجة لوجود مخلفات الحفريات الصلبة بالقرب من المشهد أو في المشهد نفسه، أو كان هذا من خلال شق الطرق الأمر الذي يؤدي إلى تحويل المشهد من مشهده الحالي إلى مشهد جديد هو عبارة عن شبكة من الطرق لا تضيف أي لمسة جمالية إلى المشهد. أضف إلى ذلك أن النشاطات البشرية أثناء عملية التمدد العمراني تؤثر على التنوع الحيوي في المنطقة حيث أن الإزعاج الصادر عن الآلات والمعدات المستخدمة للتمدد تؤدي إلى هروب الحيوانات، وتؤدي عمليات الحفر كذلك إلى التأثير سلبيا على النباتات الطبيعية من حيث الغبار واجتثاث هذه النباتات وتعريضها للخطر، الأمر الذي يؤثر على التنوع الحيوي في المشهد سواء كان على الأشجار أو الحيوانات والذي يؤدي إلى تدمير المشهد. وهذا ما تؤكده نتائج استبيان المبحوثين عن اثر التمدد العمراني على المشهد حيث أكد حوالي 7% من المبحوثين على التأثير السلبي للمشهد من نواحي متعددة أهمها جماله وتنوعه الحيوي وهويته ونظافته (الجدول 18.3).

صناعة الحجر والكسارات

من النشاطات البشرية المؤثرة سلبا على المشهد صناعة الحجر والكسارات المنتشرة بشكل كبير في الضفة الغربية بشكل عام وفي منطقة الدراسة بشكل خاص، حيث تؤدي هذه الكسارات إلى

تدمير المشهد على كافة الأصعدة. ويتمثل التأثير السلبي في صوت الآليات المستخدمة في الحفر والذي يؤثر على الإنسان والحيوان في المنطقة، مما يؤدي إلى نفور البشر وإهمال المشهد إضافة إلى التأثير على التنوع الحيوي في المشهد، كما أن الضجيج الصادر عن حركة الآليات يؤدي إلى هروب الحيوانات، إضافة إلى أن الأتربة المتصاعدة والغبار الناتج عن الكسارات يؤدي إلى إغلاق المسامات لأوراق النباتات الطبيعية في المنطقة مما يؤدي إلى تدمير الغطاء النباتي وبالتالي التأثير السلبي على التنوع الحيوي في المشهد وتدميره.

وتؤثر عملية الحفر والقص للطبقات الصخرية على المشهد وتؤدي إلى تدميره لما له من آثار على شكل المنطقة بعد عمليات الحفر، كما انه بعد إغلاق وهجر المحجر، تبقى منطقة المحجر مكشوفة مثلما كانت عليه سابقا دون تأهيل، مما يؤثر على جمالية المشهد بشكل سلبي ومن خلال تحليل الاستبيان وجد أن 27.06% أفادوا بأن الكسارات وصناعة الحجر تؤثر سلبا على جمالية المشهد (الجدول 18.3).

مراكز الترفيه والمنتجعات السياحية

يظهر تحليل الاستبيان أن هناك بعض التأثير السلبي لمراكز الترفيه على المشهد، خاصة على نظافة المشهد؛ حيث أن وجود مراكز الترفيه في المشهد يؤدي إلى توافد الناس إليه بكثرة، وهذا يتخلله القيام بنشاطات بشرية من لعب وتناول للطعام واحتمالية تدمير لبعض عناصر المشهد، حيث انه من الممكن أن يلعب الأطفال على الأشجار مما يؤدي إلى تكسر الأغصان أو الدوس على البراعم مما يؤدي إلى تدمير التنوع الحيوي وبالتالي تدمير وتخريب المشهد، وكذلك من الممكن أن تؤدي عملية إعداد الطعام في المشهد إلى احتراق الأشجار وبالتالي تدمير المشهد وتخريبه، إضافة إلى أن هذا النشاط البشري لا بد أن يخلف وراءه قمامة في المشهد مما يؤدي إلى قلة النظافة وبالتالي تدمير المشهد والتقليل من جماليته.

مظاهر التلوث البيئي

يعتبر التلوث البيئي من أكثر النشاطات البشرية المؤثرة سلبا على المشهد، فهي تؤثر على جمالية المشهد من خلال المظهر السيء الذي تتركه مظاهر التلوث والتي تؤدي إلى فقدان المظهر الجمالي للمشهد. فالتلوث البيئي يؤدي إلى نفور العين والاشمئزاز نتيجة للمظهر الذي تخلفه مظاهر التلوث وكذلك فان عملية حرق مكبات النفايات وتصاعد الدخان يؤدي إلى تدمير التنوع الحيوي في المشهد من خلال أن الأشجار تكتسب لونا اسود منفرا نتيجة لتراكم الدخان على أوراقها، وهذا يؤدي إلى موت النباتات نتيجة لإغلاق المسامات لأوراق النباتات وتوقفها عن عملية التمثيل الضوئي، مما يؤدي إلى القضاء على التنوع الحيوي في المشهد وتدميره وكذلك يؤدي إلى تدمير المشهد من ناحية جمالية حيث أن الأشجار تصبح ذات مظهر قبيح وبالتالي التأثير السلبي على هوية وميزة المشهد. كما ويؤثر وجود المكبات على إمكانية الوصول إلى المشهد حيث تؤدي المكبات إلى نفور من المشهد بدل من الاهتمام به والإقبال عليه. ومما لا شك فيه فان مظاهر التلوث البيئي تؤثر سلبا على نظافة المشهد حيث تؤدي إلى تدمير المشهد نتيجة لقلة النظافة وحدوث تلوث في المشهد، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم تحقيق أي جدوى اقتصادية من المشهد نتيجة لوجود مكبات للنفايات أو أي من مظاهر التلوث البيئي المختلفة، حيث أكد هذا التأثير السلبي حوالي 27.3% من المبحوثين (الجدول 18.3).

التنقيب والحفريات الأثرية غير الشرعية

يؤدي التنقيب والحفريات الأثرية إلى تدمير المشهد لما تخلفه من حفر وأكوام من الصخور والأتربة الناتجة عن عمليات الحفر أثناء التنقيب عن الآثار. كما وتؤدي عملية التنقيب إلى سرقة وتدمير المشهد نتيجة لانتزاع الآثار المميزة للمشهد وبالتالي فقدان المنطقة لقيمتها وهويتها المكتسبة من الآثار القديمة والتاريخية الموجودة فيها، وهذا بدوره يؤدي إلى تخريب جمالية

المشهد حيث أكد على هذا التأثير حوالي 23.43% من المبحوثين (الجدول 18.3) والذين وجدوا بأن التنقيب والحفريات الأثرية غير الشرعية تؤثر سلبا على جمالية المشهد. ومن الجدير بالذكر أن مستوى الوعي للتأثير السلبي لعمليات التنقيب والحفريات الأثرية غير الشرعية هو منخفض وهذا ما يدل عليه الجدول رقم 18.3 والذي يوضح النسب القليلة التي أفادت بوجود تأثير سلبي لعمليات التنقيب غير الشرعي على عناصر المشهد المختلفة.

جدول 18.3: التأثير السلبي لأهم عوامل التغير المختلفة المؤثرة على المشهد (%)

عوامل التغير	نواحي التغير							المجموع	النسبة المئوية (%)
	جماليا	الهوية	التنوع الحيوي	إمكانية الوصول	الأمان	النظافة	الجدوى الاقتصادية (الربحية)		
مظاهر التلوث البيئي	19.15	15.57	14.15	12.83	7.45	18.96	11.89	1060	27.3
المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية	14.45	16.73	11.69	17.68	19.01	8.37	12.07	1052	27.1
المصاطب الزراعية المنهارة	24.08	15.07	7.90	13.60	10.66	18.01	10.66	544	14.0
صناعة الحجر والكسارات	27.06	14.50	16.45	11.04	5.41	20.35	5.19	462	11.9
التنقيب والحفريات الأثرية غير الشرعية	23.43	18.14	7.56	12.09	8.82	21.66	8.31	397	10.2
التمدد العمراني	17.02	17.38	28.37	8.51	5.67	21.63	1.42	282	7.3
مراكز الترفيه والمنتجعات السياحية	5.08	10.17	20.34	13.56	8.47	40.68	1.69	59	1.5
الزراعة والنشاطات الزراعية	7.69	11.54	11.54	15.38	11.54	23.08	19.23	26	0.7

كما ويلاحظ أن أكثر العوامل تأثيرا على المشهد في كافة نواحيه كانت تتراوح بين المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية ومظاهر التلوث البيئي، حيث كانت المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية أكثر تأثيرا على هوية المشهد – لكون المستعمرات دخيلة على المشهد ولا تمثل ثقافة وأنماط البناء الأصيلة في المشهد، مما يهدد هوية المشهد في المنطقة وإمكانية الوصول والأمان في المشهد. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة Nazer 2008 حيث توصلت دراستها إلى أن المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية وجدار الفصل العنصري من أكثر العوامل تأثيرا على هوية المشهد ودرجة الأمان فيه وإمكانية الوصول. أما مظاهر التلوث البيئي فقد كانت أكثر تأثيرا في النواحي الجمالية والتنوع الحيوي والنظافة في المشهد، في حين توصلت دراسة Nazer إلى أن المستعمرات الصهيونية هي الأكثر تأثيراً على التنوع الحيوي في المشهد في حين كانت صناعة الحجر والكسارات في المرتبة الثانية. وتساوى التأثير السلبي للمستعمرات والتلوث البيئي على الجدوى الاقتصادية من المشهد. وتبين من تحليل الاستبيان قلة الوعي بتأثير التمدد العمراني على عناصر المشهد المختلفة حيث أكد حوالي 93% من المبحوثين أن التمدد العمراني من العناصر الايجابية في المشهد ولم يدرك سوى 7% من المبحوثين التأثير السلبي للمشهد، وهذا يدل على قلة الوعي بالمشهد وعناصره وعدم فهم ما يعنيه المشهد (شكل 18.3).

وبالنسبة لتأثير العوامل المختلفة على مستوى النظافة في المشهد فيتضح من الشكل 18.3 أن مظاهر التلوث البيئي كان لها الأثر الأكبر على مستوى النظافة في المشهد، في حين توصلت Nazer في دراستها إلى أن صناعة الحجر والكسارات هي الأكثر تأثيراً على مستوى نظافة المشهد (Nazer 2008).

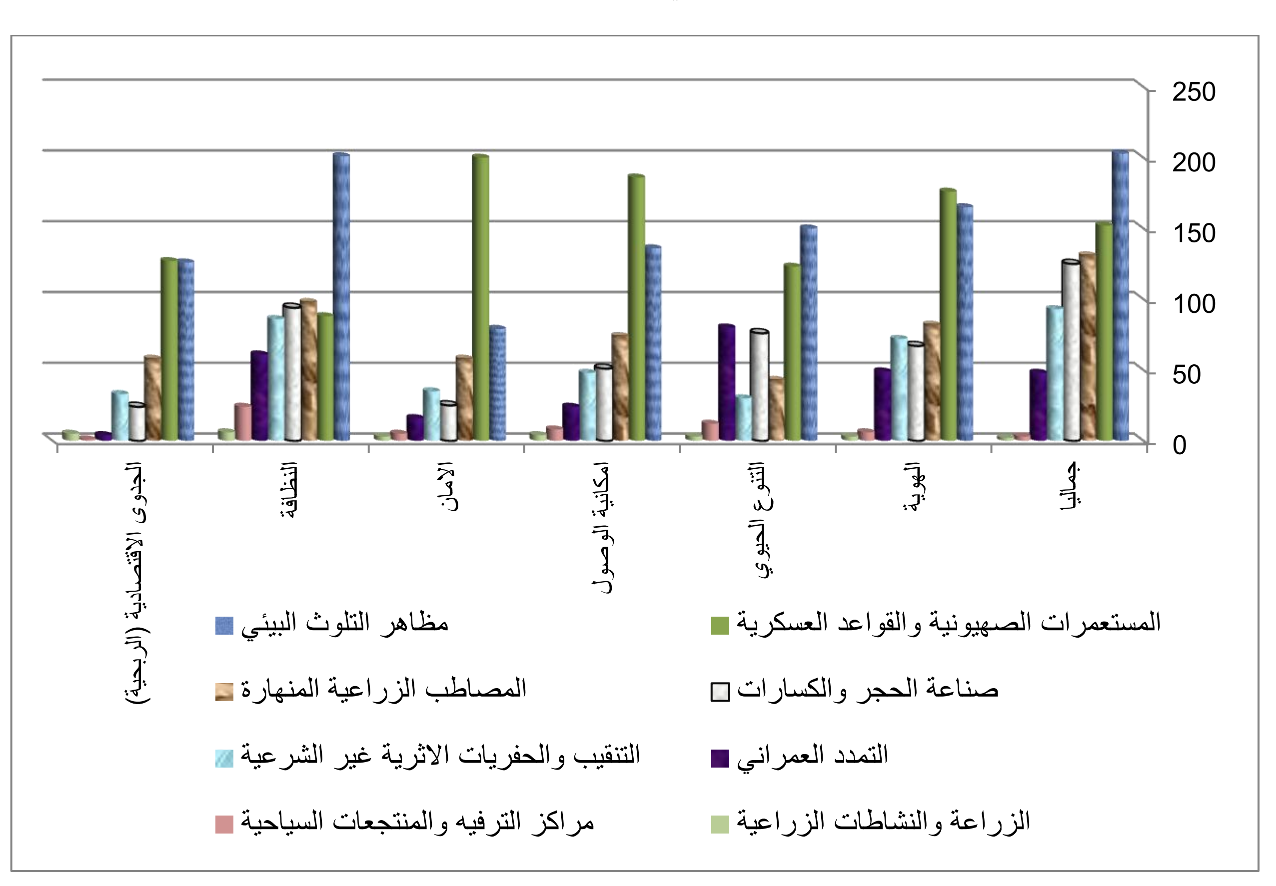
ويلاحظ أن الفئتين العمريتين من 6-12 سنة و 24-60 سنة والأقل تعليما كانوا أكثر إدراكا ووعيا للتغيرات الحاصلة في عناصر المشهد بشكل عام، ويمكن إرجاع سبب هذا، إضافة إلى توفر الوقت الكافي للتفاعل مع عناصر المشهد وتحديد التغيرات الحاصلة، إلى أسباب أخرى هي:

التقدم في المستوى الاقتصادي ما بعد أوسلو وما صاحبه من التغير في النظرة لعناصر المشهد وتغيراتها حيث تقاس هذه النظرة من الدخل المتأتي من استخدام الأراضي.

الانسلاخ الثقافي وما صاحبه من تغيرات ثقافية للمتعلمين تنظر إلى العمل في الأرض نظرة دونية بينما تركز على العمل المكتبي والمؤسساتي، مما جعل وعي هذه الفئات والمجموعات للتغيرات في عناصر المشهد قليلا.



الشكل 18.3 العلاقة بين عوامل التغير في المشهد والعناصر المتأثرة به



وإذا ما درسنا رأي السكان بالتأثير السلبي للعوامل المختلفة على كافة عناصر المشهد على مستوى التجمع في منطقة الدراسة فيلاحظ أن أكثر السكان وعيا لهذا التأثير السلبي للعوامل المختلفة يتركز في مدينة البيرة مقارنة بالتجمعات الأخرى، حيث كان السكان في مخيم الجلزون هم الأقل وعيا لهذا التأثير السلبي الحاصل في المشهد نتيجة للعوامل المختلفة، فقد كان 58.9% ممن أفادوا بوجود تأثير سلبي على جمالية المشهد من مدينة البيرة مقابل 19.3% من مخيم الجلزون، وهذا يدل على أن ساكني البيرة أكثر وعيا وإدراكا للتهديد الحاصل في المشهد، حيث أن عدد السكان في البيرة أعلى منه في التجمعات الأخرى المشمولة في الدراسة، كذلك أكثر قربا من المؤسسات التعليمية والفكرية والتراثية مقارنة بالتجمعات الأخرى مما يتيح المجال للسكان في المدينة بالتثقف والإطلاع على المشهد والتأثير عليه، وكذلك هم أكثر وعيا وإدراكا لما تعنيه عناصر المشهد المختلفة.

وإذا ما اطلعنا على إدراك السكان في البيرة للتأثير السلبي للعوامل المختلفة على عناصر المشهد نجد انه كان في أعلى معدلاته من ناحية التأثير السلبي على جمالية المشهد مقارنة بالتأثير السلبي على الأمان في المشهد الذي وصل إلى 50.8%. أما في جفنا فيلاحظ أن معدلات الوعي كانت اقل مما كانت عليه في البيرة وهي متباينة، حيث يلاحظ أن أعلى نسبة للوعي كانت من ناحية الوعي تجاه التأثير السلبي للعوامل المختلفة على الربحية المتحققة من المشهد حيث بلغت 33.6% مقابل 21.8% للوعي بالتأثير السلبي لعوامل التغير المختلفة على جمالية المشهد، وقد تفاوتت نسب الوعي بالتأثير السلبي على العناصر الأخرى للمشهد في القرية.

وبالنسبة لمخيم الجلزون فيلاحظ انه اقل التجمعات وعيا بالتأثير السلبي للعوامل المختلفة على كافة عناصر المشهد، وقد تباينت نسبة الوعي بالتأثير السلبي للعناصر المختلفة بين 14% للتأثير السلبي على الربحية المتحققة من المشهد مقابل 19.3% للتأثير السلبي على جمالية المشهد.

وبذلك يتضح أن السكان في مدينة البيرة أكثر وعيا وإدراكا للتأثير السلبي للعوامل المختلفة على عناصر المشهد المختلفة (جدول 19.3).

جدول 19.3: التأثير السلبي لعوامل التغير المختلفة المؤثرة على عناصر المشهد حسب التجمع (%)

		جماليا	الهوية	التنوع الحيوي	الوصول	الأمان	النظافة	الربحية
التجمع	البيرة	58.9	56.5	54.7	55.6	50.8	53.8	52.4
	مخيم الجلزون	19.3	17.1	15.9	17.1	17.6	17.9	14.0
	جفنا	21.8	26.5	29.4	27.3	31.6	28.3	33.6

وإذا ما قارنا بين التأثير السلبي على عناصر المشهد المختلفة حسب نوع التغير فيلاحظ من ناحية التأثير السلبي للمستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية أن سكان البيرة أكثر وعيا وإدراكا لتأثيرها السلبي على عناصر المشهد المختلفة، وقد تراوحت نسبة وعيهم بهذا التأثير السلبي بين 52.3% للتأثير السلبي على نظافة المشهد مقابل 60.8% للتأثير السلبي على هوية المشهد، كذلك وكانت أعلى نسبة لأدراك التأثير السلبي للمستعمرات الصهيونية على المشهد في مخيم الجلزون على هوية المشهد 21.0% في حين كانت أعلى نسب لهذا الوعي بالتأثير السلبي في قرية جفنا على نظافة المشهد 29.5%، ولكن تبقى أعلى معدلات للوعي بالتأثير السلبي للمستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية على عناصر المشهد المختلفة في مدينة البيرة.

وبالنسبة للتأثير السلبي للزراعة والنشاطات الزراعية يلاحظ قلة وعي السكان في منطقة الدراسة لا سيما في مدينة البيرة بأهمية الزراعة والنشاطات الزراعية وتأثيرها الايجابي على المشهد في المنطقة وأنها تعتبر إحدى العناصر الجمالية في المشهد، فقد كانت غالبية من أفادوا بوجود تأثير سلبي للزراعة والنشاطات الزراعية تتركز في مدينة البيرة خاصة التأثير السلبي على جمالية المشهد وهوية ومستوى الأمان في المشهد، حيث وصلت نسبة من أفادوا بوجود التأثير السلبي

للزراعة على المشهد إلى 100% من مجمل الذين أفادوا بوجود هذا التأثير السلبي للزراعة على المشهد.

وبالنسبة للتأثير السلبي للتمدد العمراني على عناصر المشهد فيلاحظ تباين في الوعي بالتأثير السلبي على المشهد في تجمعي البيرة وجفنا، حتى وقد تباينت معدلات الوعي من عنصر إلى آخر في التجمع نفسه، وقد كانت أعلى معدلات الوعي بالتأثير السلبي للتمدد العمراني على المشهد في مدينة البيرة، حيث وصلت نسبة من أفادوا بوجود تأثير سلبي للتمدد العمراني على الربحية المتحققة من المشهد إلى 100%، وهذا يدل على قلة وعي السكان في المناطق الأخرى لهذا التأثير السلبي في هذا الجانب. كما ارتفعت معدلات الوعي بالتأثير السلبي على إمكانية الوصول للمشهد ودرجة الأمان في المشهد في قرية جفنا حيث وصلت نسبة من أفادوا بوجود هذا التأثير السلبي إلى 79.2% في التأثير على إمكانية الوصول، و75.0% في التأثير السلبي للتمدد العمراني على مستوى الأمان في المشهد، وفي المقابل هناك ضعف في إدراك السكان في التجمعات الأخرى لهذا التأثير السلبي حيث اعتبروا أن التمدد العمراني عنصر من عناصر المشهد الايجابية بدلاً من كونه عنصر يؤثر سلبا على المشهد. وهنالك ضعف ملحوظ في مستوى إدراك السكان للتأثير السلبي للتمدد العمراني على عناصر المشهد الجمالية والتنوع الحيوي في المشهد وهوية المشهد ونظافته، وقد تفاوت مستوى الإدراك بين تجمعي البيرة وجفنا حيث كان سكان البيرة أكثر وعيا بالتأثير السلبي للتمدد العمراني على التنوع الحيوي بنسبة لم تتجاوز 52.5%، في حين كان الأفراد أكثر وعيا بهذا التأثير في قرية جفنا خاصة بما يتعلق بجمالية (50%)، وهوية (59.2%)، ونظافة المشهد (50.8%). أما مخيم الجلزون فقد كان السكان اقل وعيا وإدراكا بتأثير التمدد العمراني سلبيا على المشهد، حيث انه وبسبب ضيق ومحدودية مساحة

المخيم يلاحظ أن الهم الأول هو توفير المسكن بغض النظر عن التأثيرات المترتبة على هذا التمدد العمراني.

أما فيما يتعلق بالتأثير السلبي لصناعة الحجر والكسارات على عناصر المشهد المختلفة فيلاحظ أن أدنى معدلات لهذا الوعي كانت في جفنا وعلى كافة عناصر المشهد، حيث لا يدرك السكان في قرية جفنا هذا التأثير السلبي للكسارات وصناعة الحجر على المشهد حيث تراوحت نسبة من أفادوا بوجود تأثير سلبي للكسارات على المشهد بين 0% للتأثير على هوية المشهد وإمكانية الوصول إلى المشهد ومستوى الأمان في المشهد ومدى الربحية المتحققة من المشهد، وهذا يدل على عدم وجود هذا الوعي بل على العكس فهم يرون أن صناعة الحجر والكسارات تؤثر ايجابيا على المشهد وهذا يدل على أن غالبية العاملين في القطاع الخاص في جفنا إما انهم يملكون مصانع للحجر أو يعملون فيها وبالتالي تحقيق النفع المادي لهؤلاء من هذه الصناعة وفي المقابل عدم الإدراك والوعي بالتأثير على المشهد (جدول20.3).

وبهذا يلاحظ أن مستوى إدراك ووعي السكان بالتأثيرات السلبية لعوامل التغير المؤثرة على المشهد كانت متفاوتة بين التجمعات الثلاث ولكن كان السكان في مخيم الجلزون اقل السكان إدراكا للتأثيرات السلبية للعوامل المختلفة على عناصر المشهد وهذا يعود إلى طبيعة حياة المخيمات واللاجئين في المخيمات التي تنعدم فيها أساسيات الحياة خاصة المراكز المعنية بالآثار والتوعية بالموروث الأثري والثقافي في المجتمع.

جدول 20.3: التأثير السلبي لأهم عوامل التغير المختلفة المؤثرة على المشهد حسب التجمع (%)

			جماليا	الهوية	التنوع الحيوي	الوصول	الأمان	النظافة	الربحية
سبب التغير	المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية	البيرة	59.9	60.8	59.3	60.2	60.0	52.3	56.7
		مخيم الجلزون	19.1	21.0	20.3	19.4	20.0	18.2	16.5
		جفنا	21.1	18.2	20.3	20.4	20.0	29.5	26.8
	الزراعة والنشاطات الزراعية	البيرة	100.0	100.0	66.7	75.0	100.0	66.7	40.0
		مخيم الجلزون	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	16.7	0.0
		جفنا	0.0	0.0	33.3	25.0	0.0	16.7	60.0
	التمدد العمراني	البيرة	43.8	40.8	52.5	20.8	25.0	41.0	100.0
		مخيم الجلزون	6.3	0.0	8.8	0.0	0.0	8.2	0.0
		جفنا	50.0	59.2	38.8	79.2	75.0	50.8	0.0
	صناعة الحجر والكسارات	البيرة	68.0	77.6	73.7	80.4	76.0	70.2	87.5
		مخيم الجلزون	28.8	22.4	23.7	19.6	24.0	25.5	12.5
		جفنا	3.2	0.0	2.6	0.0	0.0	4.3	0.0
	مراكز الترفيه والمنتجعات السياحية	البيرة	0.0	16.7	25.0	12.5	40.0	8.3	100.0
		مخيم الجلزون	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0
		جفنا	100.0	83.3	75.0	87.5	60.0	91.7	0.0
	مظاهر التلوث البيئي	البيرة	58.6	57.6	56.7	55.9	44.3	58.2	53.2
		مخيم الجلزون	19.7	17.6	18.0	19.9	21.5	19.9	15.9
		جفنا	21.7	24.8	25.3	24.3	34.2	21.9	31.0
	التنقيب والحفريات الأثرية غير الشرعية	البيرة	62.4	59.7	53.3	58.3	45.7	61.6	51.5
		مخيم الجلزون	17.2	18.1	13.3	18.8	14.3	17.4	12.1
		جفنا	20.4	22.2	33.3	22.9	40.0	20.9	36.4
	المصاطب الزراعية المنهارة	البيرة	53.4	35.4	14.0	39.2	25.9	41.8	24.1
		مخيم الجلزون	16.8	14.6	2.3	12.2	10.3	17.3	8.6
		جفنا	29.8	50.0	83.7	48.6	63.8	40.8	67.2

الفصل الرابع

التغير في عناصر المشهد المادية- الفيزيائية " تحليل الصور الجوية"

التغير في عناصر المشهد المادية- الفيزيائية " تحليل الصور الجوية"

سيتم في هذا الفصل تحليل العناصر المختلفة للمشهد في منطقة الدراسة بالاعتماد على الصور الجوية، حيث سيتم دراسة استخدامات الأراضي في منطقة الدراسة في فترات زمنية تتضمن 1943، 1997، 2007 حيث ستتم المقارنة بين الاستخدامات المختلفة بوصفها احد عناصر المشهد في منطقة الدراسة، وسيتم الاعتماد على الخرائط البريطانية لتحليل استخدامات الأراضي في عام 1943، بينما سيتم الاعتماد على الصور الجوية في تحليل استخدامات الأراضي للأعوام 1997، و2007.

ومن تحليل الخرائط المنتجة بالاعتماد على الصور الجوية تبين ازدياد الاستخدام المدني والسكني للمشهد بشكل كبير جدا حيث كانت مساحة المنشآت المدنية 0.11 كم^2 في العام 1943 في منطقة الدراسة ووصلت إلى 7.2 كم^2 في العام 1997 بينما بلغت في العام 2007 10.1 كم^2 من مجموع مساحة منطقة الدراسة (خرائط 6، 7، 8)، وهذا يدل على التطور العمراني السريع في المنطقة بسبب الازدياد السكاني المرتبط بالأحداث السياسية في فلسطين "النكبة الفلسطينية والنكسة"، وما رافقها من انتقال السكان من مناطق فلسطين الداخلية إلى مناطق الضفة الغربية والتي تعد منطقة الدراسة احد هذه المناطق، وكذلك اتفاق أوسلو في التسعينيات والذي رافقه عودة بعض النازحين واللاجئين من الخارج إلى أراضي الضفة الغربية و قيام السلطة الوطنية الفلسطينية والقيام ببناء المؤسسات الحكومية في مدينتي رام الله والبيرة مما أدى إلى زيادة الهجرة الداخلية من محافظات الضفة الغربية باتجاه مدينتي رام الله والبيرة، وبالتالي أدى إلى تزايد الحاجة إلى توفير السكن والمسكن في المنطقة بوصفه احد ضرورات الحياة مما انعكس على التوسع العمراني في المنطقة والذي يؤدي بدوره إلى تغيير المشهد ليصبح العمران والبناء هو العنصر السائد للمشهد في هذه المنطقة.

كما رافق الزيادة السكانية والتطور العمراني تناقص في المساحات المزروعة بالمحاصيل الدائمة، وهذا يعتبر تعدي على المساحات الزراعية في المنطقة لصالح المساحات العمرانية، مما يؤدي إلى تدمير المشهد وتخريبه في منطقة الدراسة لصالح المشهد العمراني الذي يتنافى مع المشهد الطبيعي وجماله، حيث تناقصت المساحات الزراعية المزروعة بالمحاصيل الدائمة " محاصيل الزيتون والفواكه" من 9.5 كم^2 في عام 1943 إلى اقل من النصف في العام 1997 حيث بلغت المساحة 3 كم^2، وهذا يدل على التدهور الحاصل في احد العناصر الجمالية المهمة للمشهد لصالح استخدامات أخرى، مما يؤدي إلى التغيير السلبي في المشهد ومن الممكن أن يكون هذا التغير إما لصالح الاستخدام المدني أو لصالح استخدامات أخرى مثل الأراضي المزروعة بالمحاصيل الحقلية السنوية، حيث لم يظهر هذا الاستخدام في العام 1943 في حين كانت المساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية 2.9 كم^2 في العام 1997، وازدادت إلى 4.1 كم^2 في العام 2007، وهذا يدل على وجود بعض الوعي والإدراك للتخريب الحاصل في المشهد والتوجه نحو إصلاح ما يمكن إصلاحه من المشهد بعد التعدي على المناطق الزراعية في بعض المناطق لصالح الاستخدامات العمرانية، وربما نتج هذا عن توجه السكان إلى مناطق أخرى غير مستغلة ومحاولة استصلاحها لاستخدامها في الزراعة حيث يلاحظ أن المناطق المفتوحة والتي من الممكن أن تحوي بعض الزراعات المتفرقة كانت تبلغ مساحتها 19.5 كم^2 وقد تناقصت إلى 14.4 كم^2 في العام 1997 واستمرت في التناقص في العام 2007 لتصل إلى 7.7 كم^2. وهذا ما يوضحه الجدول 4.1، ومن مراجعة الفصل السابق من الدراسة يتضح اتفاق التغير الفيزيائي في المشهد مع إدراك السكان لهذا التغير الحاصل في المشهد حيث لاحظنا الاهتمام بالاستخدامات المدنية في المشهد وكذلك الأمر بالنسبة للاستخدامات الزراعية في منطقة الدراسة حيث أكد

77% من المبحوثين على الاهتمام بالزراعات الشجرية والحقلية في حين أكد 8% من المبحوثين على الاهتمام بالاستخدامات المدنية.

كما ويلاحظ انبثاق استخدام دخيل وجديد على الأراضي الفلسطينية يتمثل في بناء المستعمرات والمعسكرات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية مما يؤدي إلى التعدي على الأراضي المحيطة بالمستعمرات وتحويلها إلى مناطق يحظر على الفلسطيني الاقتراب منها، وهذا بدوره يؤدي إلى إهمال الأراضي الزراعية في هذه المناطق وبالتالي تدهور المشهد. كما أن بناء المستوطنات ذات البناء الغريب عن نظام العمارة الفلسطيني القديم الذي يظهر ارتباط بين الأرض والعمران، مما يؤدي إلى حدوث تنافر وعدم انسجام ما بين المشهد والمستوطنات وبالتالي تخريب المشهد وتحويله إلى مشهد غريب عن الثقافة الفلسطينية. فيلاحظ أن المستعمرات الصهيونية لم يكن لها وجود في العام 1943، حيث أن المحتل الصهيوني لم يكن قد فرض احتلاله لهذه الأراضي، لكن المستعمرات الصهيونية بدأت بالظهور بعد العام 1967؛ أي بعد النكسة وقيام المحتل الصهيوني بالتعدي على أراضي الضفة الغربية إضافة إلى الأراضي التي احتلها في العام 1948 على اثر النكبة الفلسطينية، وبعد أن دخل الصهيوني إلى أراضي الضفة الغربية بدأ بتعزيز وجوده وتثبيته على الأرض من خلال إقامة المستوطنات والثكنات العسكرية، ويلاحظ من الخرائط (6، 7، 8) أن هذه المستعمرات في العام 1997 اعتدت على الأراضي الزراعية في المنطقة أو الأراضي المفتوحة مع أو بدون زراعات وقد امتدت على ما يقارب 0.4 كم^2 من مساحة منطقة الدراسة، واستمرت المستعمرات الصهيونية بالنمو والتمدد في العام 2007 بالتعدي على هذه الأراضي حيث وصلت مساحتها إلى 2.5 كم^2، وبما أن المناطق المفتوحة مع أو بدون زراعات تعد موئلا للحياة البرية في المنطقة ففيها تنمو النباتات الطبيعية وتعيش الحيوانات البرية، فان المستعمرات الصهيونية تقوم بالتعدي على المشهد الطبيعي في المنطقة وتؤدي إلى تدميره وتخريبه سواء كان

ذلك بالتأثير على العناصر الجمالية في المشهد أو التنوع الحيوي الذي يثري المشهد، أو النظافة، أو الأمان،...الخ. وهذا يتفق مع النتائج التي توصل إليها تحليل الاستبيان في الفصل الثالث، حيث أكد حوالي 27% من المبحوثين على أن المستعمرات الصهيونية تؤثر تأثيراً سلبياً على عناصر المشهد المختلفة.

كما أن التوسع الصهيوني في المنطقة يكون على حساب الامتداد العمراني للتجمعات الفلسطينية، حتى انه كاد يصل إلى المناطق الزراعية في منطقة الدراسة وتعدى على أجزاء منها، وبما أن حدوده قريبة من الأراضي الزراعية فهذا يؤدي إلى خوف السكان والمزارعين من الوصول إلى أراضيهم والاهتمام بها حيث ظهر من تحليل الاستبيان أن وجود المستعمرات يهدد الأمن والأمان في المشهد وبالتالي يؤدي إلى إهمال المشهد وتخريبه، حيث أكد 19.01% من المبحوثين على أن المستعمرات الصهيونية تهدد الأمان في المشهد.

كذلك الأمر بالنسبة لوجود المخيمات في منطقة الدراسة والتي يغلب عليها الاستخدام العمراني المدني للأرض حتى وان كان على حساب الأراضي الزراعية أو الأراضي القابلة للزراعة، وقد ظهرت هذه المخيمات بعد النكبة الفلسطينية في العام 1948 وتهجير الفلسطيني من أرضه في فلسطين المحتلة إلى مناطق مختلفة منها أراضي الضفة الغربية، ومن هذه المخيمات مخيم الجلزون الذي هو جزء من منطقة الدراسة والذي أقيم على أراضي قرية جفنا التي كانت تزرع في العام 1943 بأشجار الزيتون وأشجار الحمضيات، وهذا يدل على التدهور الحاصل في المشهد في منطقة الدراسة في سبيل توفير السكن والمسكن، وهذا التغير أُرغم عليه الفلسطيني نتيجة لوجود الاحتلال الذي يتحكم في إمكانية التمدد العمراني من خلال فرض الصعوبات والقوانين العمرانية الظالمة على الفلسطيني.

ومن خلال مقارنة الخرائط للأعوام 1997 و2007 يلاحظ التوسع العمراني الهائل في منطقة الدراسة كذلك يلاحظ أن نسبة التغير في الاستخدامات المختلفة في الأعوام 1997 و2007 كانت مرتفعة مقارنة بالعام 1943؛ فقد وصلت نسبة التغير في الاستخدام المدني العمراني للمشهد إلى 7400% في العام 1997 وكانت 36% في العام 2007.

جدول 4.1: نسبة التغير ونوعه في عناصر المشهد المختلفة في منطقة الدراسة

نوع الاستخدام	المساحة / كم^2					نسبة التغير الكلي من 1943-2007
	1943	**1997**	**نسبة التغير** ** %	**2007**	**نسبة التغير %**	
منشآت مدنية فلسطينية	0.1	7.5	7400	10.2	36	10100
مستعمرات ومعسكرات صهيونية	0	0.5	↔	2.5	400	400
وحدات صناعية وتجارية ومواصلات	0	0.1	↔	0.4	300	300
أراضي قابلة للزراعة*	0	2.9	↔	4.1	41	41
المحاصيل الدائمة	9.5	3	68-	4.1	36	57-
مناطق زراعة مختلطة	0	0.5	↔	0.2	60-	60-
غابات	0	0.01	↔	0	100-	100-
شجيرات وأعشاب أو شجيرات مقترنة بأعشاب	0	0.2	↔	0	100-	100-
مناطق مفتوحة مع أو بدون زراعات	19.5	14.4	-26	7.7	47-	61-
محطات تنقية المياه العادمة	0	0	↔	0.01	↔	↔
المجموع/ كم^2	**29.2**	**29.2**		**29.2**		**11137**

* هي الأراضي التي تزرع بالمحاصيل الصيفية أو الشتوية أو كلاهما بالتعاقب

المصدر: من عمل الباحث

↔ لا يمكن حساب نسبة التغير حيث أن هذا الاستخدام لم يكن موجودا في العام السابق.

** نسبة التغير= (المساحة في السنة الثانية – المساحة في سنة الأساس/ المساحة في سنة الأساس) * 100%

كما ويلاحظ من الخرائط تعدي الاستخدام المدني للأراضي على أراضي منطقة الدراسة حتى انه امتد إلى المنطقة من التجمعات المجاورة، فيلاحظ أن تجمع بيتين يمتد باتجاه الجنوب ليصل إلى منطقة البيرة التي هي جزء من منطقة الدراسة وبالتالي فان الاستخدام المدني في منطقة الدراسة سيزداد مقارنة بالاستخدامات الأخرى.

وكما أسلفنا فان بعض الاستخدامات (مثل الغابات) ذات التأثير الايجابي على المشهد لم تلاحظ في الخرائط البريطانية ولكنها وجدت في العام 1997 ولكنها عادت واختفت في العام 2007 وهذا يدل على التدهور الحاصل في المشهد.

ومن ملاحظة الخرائط (6، 7، 8) يتضح التدهور الشديد الحاصل في المشهد على مستوى الأماكن التاريخية والأثرية والينابيع والتي تعتبر عناصر ايجابية للمشهد، حيث أن التمدد العمراني واستخدامات الأراضي الأخرى امتدت إلى هذه المواقع مما يؤدي إلى تدميرها وعدم العناية بها، فيلاحظ أن غالبية العيون في المنطقة اعتدى عليها التمدد العمراني مما أدى إلى اختفاء معظمها والذي أدى إلى التدهور في المشهد في المنطقة حيث أكد معظم المبحوثين أن الينابيع تشكل جزءا مهما من المشهد، وهذا يتوافق مع التحليل للصور الجوية لمواقع الينابيع وأهميتها في المشهد. ومن الواضح أن بعض هذه المناطق لم يعد يسمع بها احد من السكان، وهذا يدل على قلة وعي وإدراك السكان لأهمية هذه العناصر للمشهد في المنطقة، وبالرغم من ذلك فلا يزال هناك بعض الاهتمام ببعض تلك المناطق حيث تم إعادة ترميم بقايا الكنيسة القديمة في البيرة بعد أن كان الموقع يشبه مكباً للنفايات، وعلى العكس من ذلك فلا زالت الكنيسة البيزنطية في جفنا تعاني من الإهمال، لكن عين البلد في جفنا قد تم إعادة تأهيلها ويتم الاستفادة من مياه العين في ري المحاصيل في القرية، ولكن التمدد العمراني يؤدي إلى تناقص كمية المياه التي ترفد هذه العين، ومع استمرار الاستخدام وقلة التغذية يؤدي إلى جفاف وتخريب هذه العين مما

يؤدي إلى تدمير المشهد. ولا يقتصر إهمال المواقع التاريخية على تأثير التمدد العمراني، بل أن المستعمرات الصهيونية لعبت دورا في إهمال هذه المواقع وتدهور المشهد في المنطقة حيث أن مجموعة من هذه المواقع والعيون يقع بالقرب من المستوطنات، ولأن الصهاينة يعتبرون المناطق المحيطة بالمستعمرات مناطق عسكرية يحظر الاقتراب منها فان هذا أدى إلى عدم تأهيل وزيارة هذه المواقع وقلة الاهتمام بها وإهمالها، الأمر الذي أدى إلى تدهور المشهد (خريطة 9).

وهذا ما أكده معظم المبحوثين الذين تمت مقابلتهم والذين قالوا أن المواقع الأثرية تشكل عنصرا مهما وايجابيا للمشهد، لكن المستعمرات وعدم الوعي أدت إلى إهمالها واندثار الكثير منها وبالتالي تدهور المشهد. كما أن التمدد العمراني الفلسطيني العشوائي وغير المنظم لم يأخذ بعين الاعتبار الحفاظ على مثل هذه المواقع مما أدى إلى تدميرها بهدف التمدد العمراني، وعدم وجود اهتمام ورقابة من السلطات القائمة وقوانين صارمة لحماية مثل هذه المواقع، مما شجع هذا التمدد العمراني والاعتداء وتدمير الينابيع والمواقع الأثرية في المنطقة.

وإذا ما تمت المقارنة بين التغير الحاصل في منطقة الدراسة على مستوى التجمع فانه يلاحظ انه وفي بعض الاستخدامات كانت تتقارب نسبة التغير في التجمعين الرئيسيين البيرة وقرية جفنا مثل أن مجموع نسبة التغير في المنشآت المدنية الفلسطينية كانت متقاربة وهذا يعود إلى أن مخيم الجلزون أقيم على أراضي قرية جفنا الأمر الذي أدى إلى زيادة نسبة التغير في مساحة الأراضي المستغلة لبناء المنشات المدنية الفلسطينية على حساب استخدامات الأراضي الأخرى، الذي أدى بدوره إلى حدوث تغير في عناصر المشهد في القرية قريب إلى حد ما من التغير في عناصر المشهد في المدينة، كما ويلاحظ ظهور عامل هام ساعد في تغير عناصر المشهد في مدينة البيرة ألا وهو ظهور المستعمرات الصهيونية التي اتسع البناء فيها على أراضي مدينة البيرة مقارنة بقرية جفنا.

ومن الجدير بالذكر أن الأراضي القابلة للزراعة تناقصت بشكل ملحوظ في قرية جفنا مقارنة بمدينة البيرة التي تزايدت فيها نسبة الأراضي القابلة للزراعة، وهذا يدل على أن المشهد في القرية يتعرض للتدهور بشكل كبير. وبالمقابل فان الوحدات الصناعية التجارية والتي تساهم في تدمير عناصر المشهد المختلفة كانت في تزايد مستمر في مدينة البيرة، وهذا يدل على أن المشهد في منطقة الدراسة يتعرض للتدهور بشكل ملحوظ سواء في القرية أو المدينة بغض النظر عن العوامل التي تؤدي إلى تدمير وتدهور عناصر المشهد (الجدول 4.2)

جدول 4.2: التغير في عناصر المشهد المختلفة في منطقة الدراسة حسب التجمع

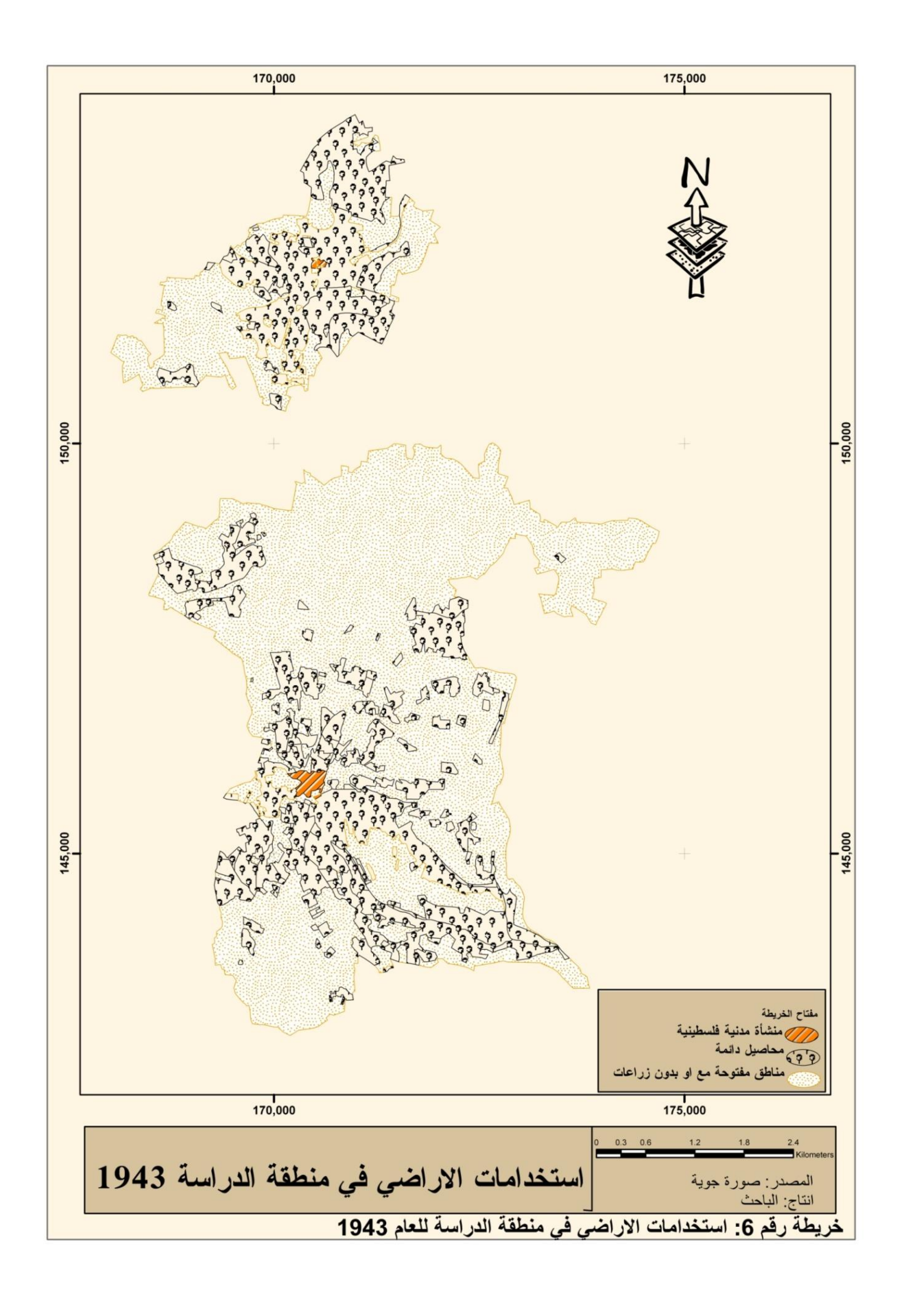
التجمع	نوع الاستخدام	المساحة 1943 (كم^2)	1997 المساحة (كم^2)	نسبة التغير %	2007 المساحة (كم^2)	نسبة التغير %	مجموع نسبة التغير 1943-2007
جفنا + الجلزون	منشآت مدنية فلسطينية	0.014	0.5	3056.5	1.2	165.5	8471.429
	أراضي قابلة للزراعة	0.0	0.4	↔	0.3	-29.3	-29.3
	المحاصيل الدائمة	3.3	2.2	-33.0	3.1	37.3	-6.06061
	مناطق زراعة مختلطة	0.0	0.3	↔	0.0	-100.0	-100.0
	شجيرات وأعشاب أو شجيرات مقترنة بأعشاب	0.0	0.000715	↔	0.0	-100.0	-100.0
	مناطق مفتوحة مع أو بدون زراعات	2.8	2.8	-1.0	1.6	-41.7	-42.8571
المجموع		**6.2**	**6.2**	**3022.5**	**6.2**	**-68.3**	8749.647
البيرة	منشآت مدنية فلسطينية	0.1	7.0	7279.7	9.0	28.1	8900
	مستعمرات ومعسكرات صهيونية	0.0	0.5	↔	2.4	365.4	365.4
	وحدات صناعية وتجارية ومواصلات	0.0	0.1	↔	0.4	232.6	232.6
	أراضي قابلة للزراعة	0.0	2.6	↔	3.9	50.9	50.9
	المحاصيل الدائمة	6.2	0.8	-87.3	1.0	25.6	-83.871
	مناطق زراعة مختلطة	0.0	0.1	↔	0.2	52.1	52.1
	غابات	0.0	0.014956	↔	0.0	-100.0	-100.0
	شجيرات وأعشاب أو شجيرات مقترنة بأعشاب	0.0	0.2	↔	0.0	-100.0	-100.0
	مناطق مفتوحة مع أو بدون زراعات	16.7	11.7	-30.1	6.1	-48.0	-63.4731
	محطات تنقية المياه العادمة	0	0.004353	↔	0.1	1500.9	1500.9
المجموع		**23.0**	**23.0**	**7162.2**	**23.0**	**2007.7**	**11243.24**
المجموع الكلي		**29.2**	**29.2**	**10184.7**	**29.2**	**1939.4**	**19992.89**

كما ويلاحظ أن التغير في المشهد كان سلبيا حيث تمدد السكان على حساب الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة مع أو بدون زراعات، حيث يبين الجدول3.4 أن غالبية التمدد العمراني جاء على حساب الأراضي المزروعة بالمحاصيل الدائمة والمناطق المفتوحة مع أو بدون زراعات، حيث وصلت مساحة المناطق المقتطعة بهدف التطور العمراني إلى 6.4 كم^2، أي ما يقارب 3/1 مساحة المناطق المفتوحة في العام 1943، وهذا يهدد عناصر المشهد الفيزيائي في منطقة الدراسة والتنوع الحيوي. كما ويلاحظ أن توسع المستعمرات جاء في غالبيته على حساب المناطق المفتوحة مع أو بدون زراعات الأمر الذي يهدد التنوع الحيوي في المنطقة، ولكن من الملاحظ أن التمدد العمراني الفلسطيني أكثر تأثيرا من المستعمرات الصهيونية على المشهد مع عدم إغفال دور هذه المستعمرات.

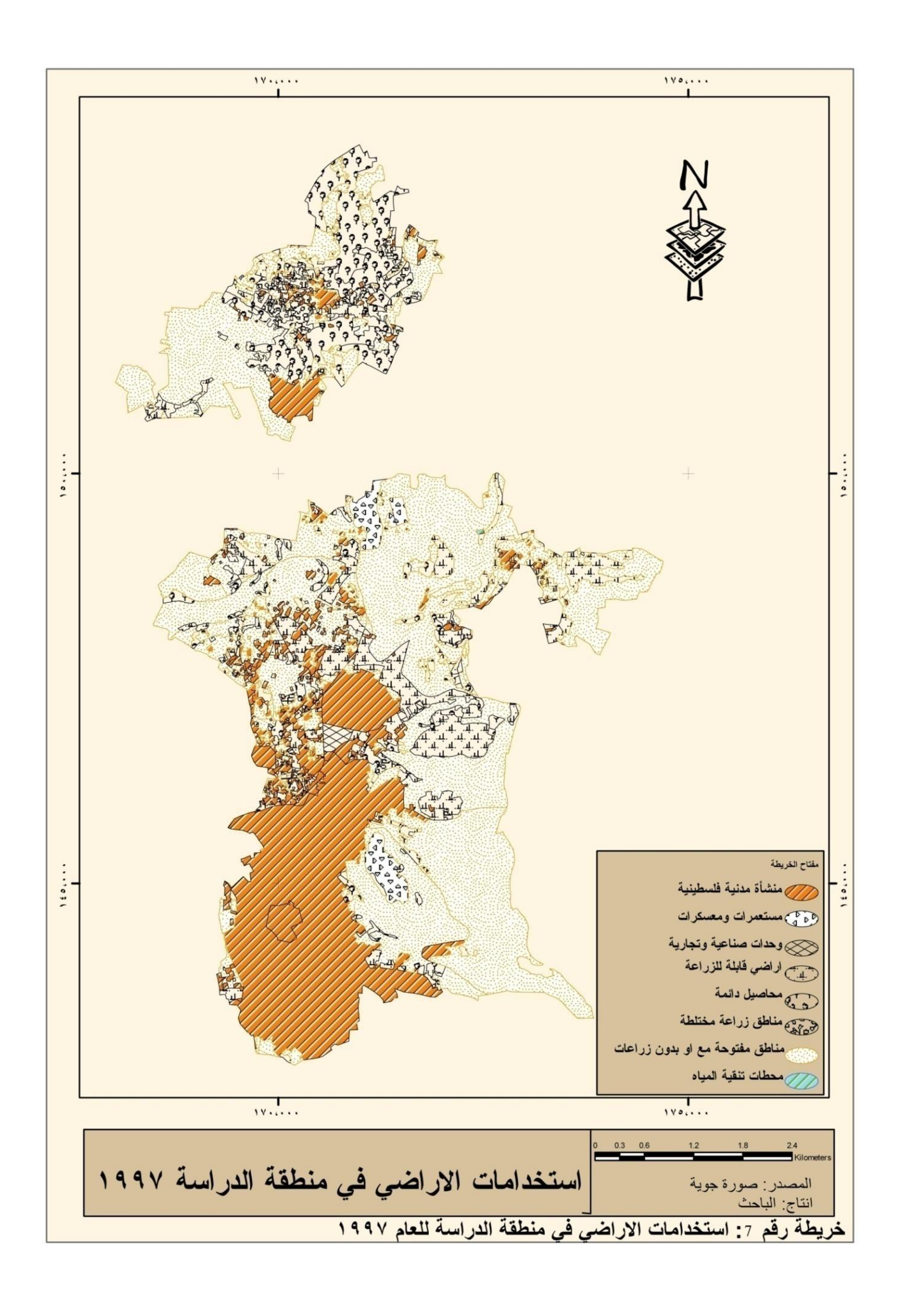
ويعود تعدي العمران الفلسطيني على هذه الأراضي إلى مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية في المنطقة حيث أن وجود المستعمرات حد من تطور المدينة باتجاه الشرق، حيث شكلت المستعمرات عائقا امنيا وسياسيا أمام التمدد العمراني الفلسطيني. وتعد الهجرة من مناطق شمال وجنوب الضفة الغربية إلى منطقة الدراسة سببا آخر في زيادة معدلات النمو السكاني فقد وصل عدد المهاجرين إلى 6396 شخص من محافظات الضفة الغربية المختلفة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2007)، وبالتالي زيادة وتيرة التمدد العمراني والتعدي على المناطق الطبيعية، خاصة في ظل اتفاقية أوسلو التي تحدد مناطق معينة للفلسطينيين يسمح لهم بالتمدد العمراني فيها، بينما نسبة كبيرة (47.8 %) من المساحة في منطقة الدراسة هي تحت السيطرة الصهيونية ويمنع البناء فيها. (نسبة المناطق تحت السيطرة الصهيونية تم حسابها من قبل الباحث من Shape file من الأونروا)

جدول 3.4: التحول في توزع الاستخدام الذي كان سائدا عام 1943 على الاستخدامات المختلفة عام 2007

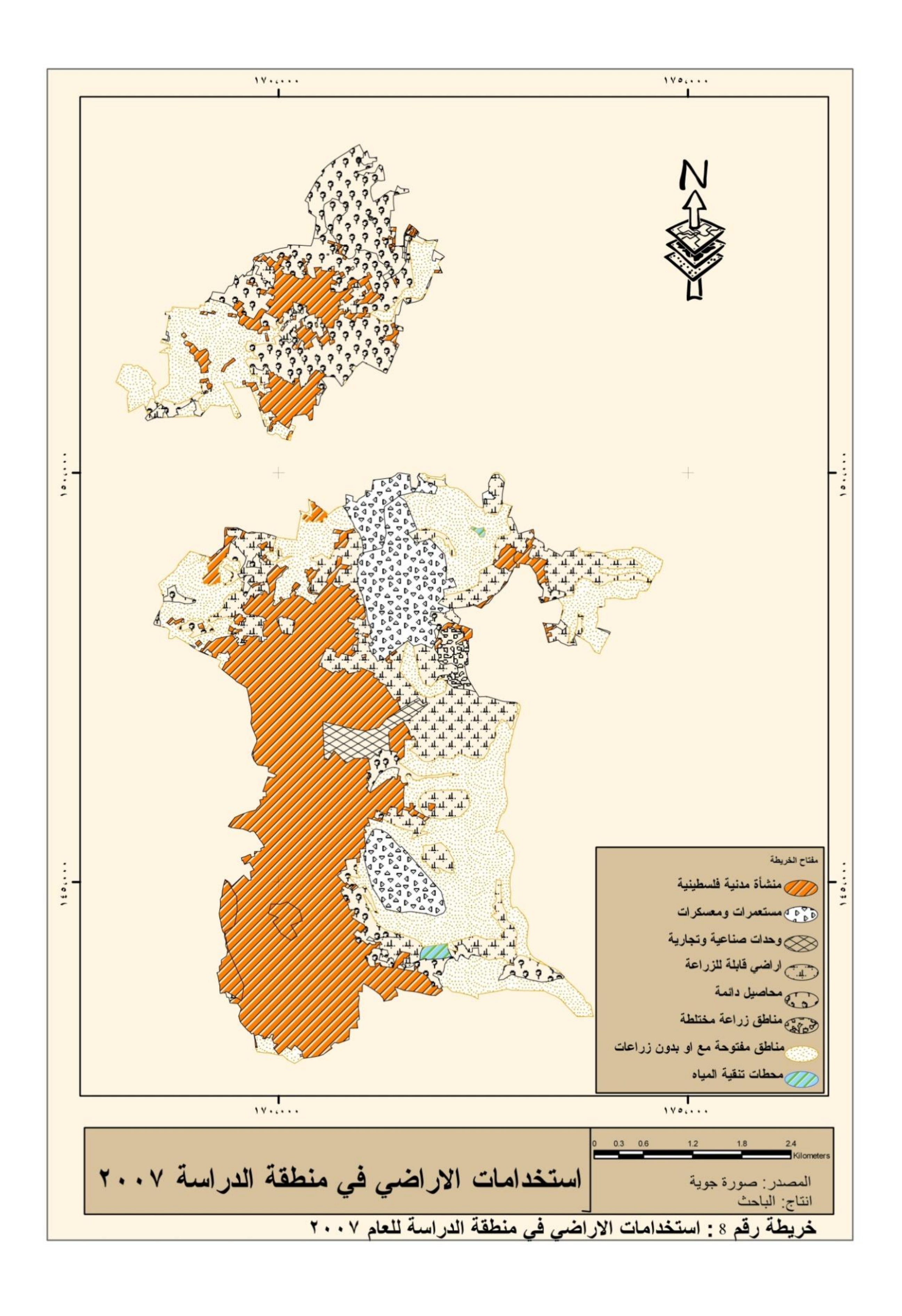
الاستخدامات السائدة في 2007 / الاستخدامات السائدة في 1943	مجموع مساحة الاستخدام 1943	منشآت مدنية فلسطينية	مستعمرات ومعسكرات صهيونية	وحدات صناعية وتجارية ومواصلات	أراضي قابلة للزراعة	المحاصيل الدائمة	مناطق زراعة مختلطة	مناطق مفتوحة مع أو بدون زراعات	محطات تنقية المياه العادمة	مجموع مساحة الاستخدام 2007
منشآت مدنية فلسطينية	0.1	0.1	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	10.2
المحاصيل الدائمة	9.5	3.7	0.3	0.1	1.1	3.0	0.2	1.1	0.1	4.1
مناطق مفتوحة مع أو بدون زراعات	19.5	6.4	2.1	0.3	3.0	1.1	0.03	6.6	0.01	7.7



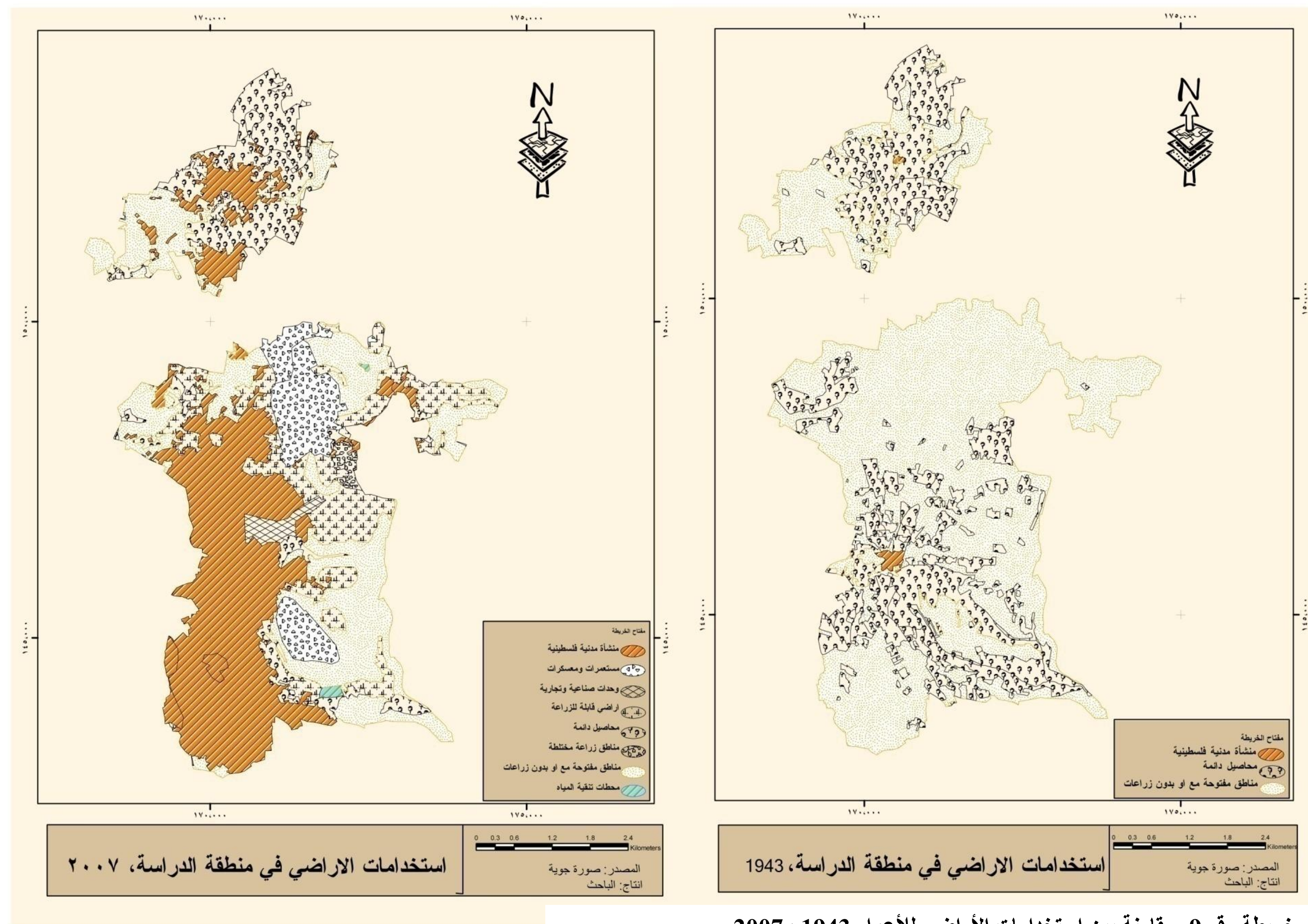
خريطة رقم 6: استخدامات الاراضي في منطقة الدراسة للعام 1943



خريطة رقم 7: استخدامات الاراضي في منطقة الدراسة للعام ١٩٩٧



خريطة رقم 8 : استخدامات الاراضي في منطقة الدراسة للعام ٢٠٠٧



خريطة رقم 9: مقارنة بين استخدامات الأراضي للأعوام 1943 و2007

الخاتمة

يعتبر المشهد موردا ثقافيا واقتصاديا وسياحيا طبيعيا إذا ما تمت إدارته إدارة مستدامة والحفاظ عليه، وأي تهديد لهذا المشهد يعتبر تهديدا للموروث الحضاري في المنطقة وتهديد احد عناصر الجذب السياحي في المنطقة.

تؤثر الخصائص الاجتماعية المختلفة للسكان على التغير الحاصل في المشهد ومقدار الوعي وإدراك السكان لأهمية المشهد والتغير الحاصل فيه، كما تلعب الخصائص الاجتماعية للسكان دورا بارزا في تأثير السكان على عناصر المشهد المختلفة، إضافة إلى تأثير بعض العوامل الأخرى التي تؤثر سلبا على المشهد مثل المستعمرات والتمدد العمراني المرافق للزيادة السكانية، ومكبات النفايات ومظاهر التلوث البيئي.

على الرغم أن التحليل الفيزيائي لم يظهر التأثير الكبير الذي تلعبه المستعمرات الصهيونية في المشهد وتدهور المشهد والتغير الحاصل في المشهد، إلا انه لا يمكن إغفال دور هذه المستعمرات والثكنات العسكرية التي يقيمها المحتل الصهيوني على أراضي السكان في المنطقة، حيث أن هذه المستعمرات الغريبة تؤثر على كافة عناصر المشهد المختلفة فهي تؤثر على مستوى الأمن والأمان في المشهد، وجماله وهويته ونظافته، ومدى الربحية من المشهد، والتنوع الحيوي في المشهد الذي يعد من احد العناصر الطبيعية في المشهد، وتهدد إمكانية الوصول للمشهد، حتى وان كانت مساحة الأرض التي تشغلها المستعمرات الصهيونية لا تقارن بمساحة التمدد العمراني الفلسطيني إلا أن للمستعمرات ذلك التأثير السلبي على كافة نواحي المشهد في المنطقة.

يعتبر التمدد العمراني بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية أشبه ما يكون بسرطان يتفشى في كافة الجسد، فهو يتصف بالعشوائية وعدم التنظيم ولا تحكمه أي قوانين بيئية، وما يحكمه فقط هي القوانين السياسية والتي لا يفرضها الساسة وصانعي القرار الفلسطينيين بل يفرضها المحتل

الصهيوني، لكل هذه الأسباب أصبح هناك اعتداء على كافة أنواع استخدامات الأراضي في سبيل التمدد العمراني لتوفير السكن ليس فقط للسكان الأصليين في المنطقة، بل للقادمين إلى المنطقة بعد قدوم السلطة التي فتحت مؤسسات الدولة في رام الله والبيرة واستقطبت العاملين فيها من المهاجرين من محافظات الأراضي الفلسطينية المختلفة. وهنا إذا ما تمت المناداة بإعادة توزيع هذه المؤسسات على كافة المحافظات فان هذا لن يعني التوقف عن تدمير المشهد في المنطقة بل ربما يؤدي هذا إلى تدمير المشهد في مناطق أخرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة مع استمرار التهديد في منطقة الدراسة.

إن غياب الدور الايجابي للمؤسسات العاملة في مجال البيئة والزراعة والآثار والسياحة يؤدي إلى استمرار الاستنزاف الحاصل في المشهد في منطقة الدراسة، حيث أن التهديد الذي يعاني منه المشهد بحاجة إلى إدارة متكاملة لعناصر المشهد المختلفة تضمن الحفاظ على ما تبقى من عناصر المشهد في المنطقة، وإصلاح ما يمكن إصلاحه، والتوقف عن استنزاف المشهد لضمان استمراريته للأجيال القادمة، وهذا لن يتم إلا من خلال وعي جماهيري مؤسساتي ولا يهم من أين يبدأ سواء بدأ من المؤسسة أم من الأفراد، كذلك يجب على صانعي القرار وواضعي السياسات تحديد وتوجيه قراراتهم باتجاه الحفاظ على المشهد وفرض السياسات التي تكفل ذلك، ومراقبة المشهد ومحاولة الحفاظ عليه قدر المستطاع.

النتائج

من خلال دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية للسكان للتأثير على إدراك التغير في المشهد في محافظة رام الله، تبين قلة وعي السكان للعوامل المؤثرة سلبا على المشهد وعناصره المختلفة، كما اتضح التهديد الحاصل على المشهد من العوامل المختلفة والذي يرافقه عدم وعي بهذا التهديد وبالتالي عدم وجود سياسات وقوانين تساعد على حماية المشهد. ومن ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

على مستوى العوامل الاجتماعية واستخدامات السكان للمشهد

1. غير المتزوجين هم أكثر استخداماً ووعياً للمشهد وأهميته من ناحية استخدام المشهد بهدف زيارة أماكن أثرية والشواء في الهواء الطلق. لكن قد يتزامن ذلك مع درجة اكبر من التدمير للمشهد مقارنة مع المتزوجين والأرامل.
2. اظهر تحليل الاستبيان أن أعلى نسبة استخدام للمشهد بهدف زيارة الأماكن الأثرية تركزت في القرية والمدينة، في حين أن الاستخدامات في المخيم تباينت ولكنها تركزت في جمع النباتات البرية والشواء في الهواء الطلق، ومن المعروف أن هذه الاستخدامات تؤدي إلى تدمير المشهد وتخريبه نتيجة للنشاطات البشرية المرتبطة بعملية الشواء وجمع النباتات البرية، الذي يؤدي إلى تدمير التنوع الحيوي في المشهد بسبب اقتلاع النباتات أو حرقها، مما يؤدي إلى ندرتها وانقراضها مع مرور الوقت.
3. **هناك** علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للمبحوثين وبعض النشاطات التي تمارس في المشهد كالشواء وزيارة الأماكن الأثرية، ويمكن أن تعود سبب هذه العلاقة العكسية في الأساس إلى توفر الوقت الكافي للفئة الأقل تعلما والمرتبط بطبيعة عملها بينما عدم توفر هذا الوقت للفئات الأكثر تعلما.

4. يلاحظ اهتمام الذكور من حيث العدد بالنشاطات البدنية والمحسوسة لاستخدام المشهد (المشي، والشواء، وجمع النباتات، وزيارة الأماكن الأثرية)، بينما يتفوق عدد النساء على الرجال في النشاطات ذات الطابع الروحاني والشعوري (الاسترخاء، والعبادة)
5. اظهر تحليل الاستبيان أن المبحوثين في الفئة العمرية 24–60 أكثر الفئات استخداما للمشهد ومن ثم يليهم الأطفال 6–12. ويلاحظ أيضا أن تركز استخدامات المشهد كانت بهدف زيارة أماكن أثرية والشواء في الهواء الطلق ثم المشي والاسترخاء.

على مستوى استخدامات الأراضي السائدة

1. اظهر تحليل الصور الجوية أن مخيم الجلزون يفتقر إلى الاستخدامات الزراعية، حيث اقتصرت استخدامات الأراضي في المخيم على الاستخدامات المدنية والصناعية، في حين يلاحظ تنوع الاستخدامات في مدينة البيرة وقرية جفنا ما بين الزراعة الشجرية والحقلية والاستخدامات المدنية والصناعية.
2. إن معظم الاستخدامات الزراعية في كلا التجمعين (البيرة وجفنا) تركزت على الزراعة الشجرية التي لا تحتاج إلى كثير من العناية والرعاية.
3. اظهر تحليل الاستبيان أن التنوع في استخدامات الأراضي يقل بارتفاع المستوى التعليمي للمبحوثين.
4. اظهر التحليل أيضا أن هناك تركيزاً واهتماماً أكثر في استخدامات الأراضي المتنوعة من ناحية الذكور أكثر منها للنساء.
5. لقد تركزت الاستخدامات الصناعية عند المبحوثين ذوي الدخل المرتفع 4000، أما بالنسبة للمبحوثين ذوي الدخل المنخفض نسبيا فإنهم يميلون لاستخدام الأرض الذي لا يحتاج إلى استثمار كبير كالزراعة، والاستخدامات المدنية (بناء البيوت).

6. يُظهر تحليل الاستبيان أن العاطلين عن العمل يميلون إلى العمل في الأراضي مثل الزراعة الشجرية أو الجمع بين الزراعة الحقلية والشجرية.

على مستوى تأثير العوامل الاجتماعية على الفهم والإدراك للتغير في عناصر المشهد

1. تؤثر العوامل الاجتماعية (التعليم، والعمر) على مستوى فهم وإدراك الإنسان لعناصر المشهد المختلفة، وكان الجنس اقل العوامل تأثيراً.

على مستوى التأثير السلبي لعوامل التغير المختلفة المؤثرة على المشهد

1. إن نسبة الأفراد الذين أفادوا بأن المستعمرات تؤثر سلبا على الأمان في المشهد وصلت إلى 88.89% من المبحوثين.
2. يكاد ينعدم التأثير السلبي للزراعة والنشاطات الزراعية المختلفة على المشهد، حيث أن عدد الأفراد الذين أجابوا بوجود تأثير سلبي للزراعة على المشهد وصل إلى 0.7% فقط من مجموع عينة الدراسة.
3. أكد حوالي 7% من المبحوثين على التأثير السلبي للتمدد العمراني على المشهد من نواحي متعددة أهمها جماله وتنوعه الحيوي وهويته ونظافته وهذا يدل على قلة وعي السكان بآثار التمدد العمراني العشوائي على المشهد.
4. 11.9% من عينة الدراسة أفادوا بأن الكسارات وصناعة الحجر تؤثر سلبا على المشهد.
5. هناك بعض التأثير السلبي لمراكز الترفيه على المشهد، حيث انه وفي حال تم السماح للزائرين بالشواء في هذه المراكز من الممكن أن يؤدي إلى تكسير أغصان الأشجار بهدف استخدامها في إشعال النيران وبالتالي تخريب المشهد.

6. أكد حوالي 27.3% من المبحوثين على التأثير السلبي لمظاهر التلوث البيئي على المشهد، حيث تعتبر مكبات النفايات احد مظاهر التلوث البيئي التي تشوه المشهد، كما أن تسرب العصارة من النفايات يؤدي إلى تلوث التربة والتأثير على الترب المجاورة المزروعة بالنباتات وبالتالي موت هذه النباتات، الأمر الذي يؤدي إلى تدمير المشهد في المنطقة.
7. إن مستوى الوعي للتأثير السلبي لعمليات التنقيب والحفريات الأثرية غير الشرعية لدى السكان كان منخفضاً حيث أكد 10.2% وجود هذا التأثير السلبي.
8. من أكثر العوامل تأثيراً على المشهد في كافة نواحيه وبشكل سلبي هي المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية ومظاهر التلوث البيئي.
9. اقل التجمعات إدراكا للتأثير السلبي لعوامل التغير المختلفة على عناصر المشهد كان مخيم الجلزون.

على مستوى التغير الفيزيائي

1. يعاني المشهد في منطقة الدراسة من تغير سلبي كبير في العناصر الفيزيائية للمشهد، وهذا التغير يهدد المناطق الزراعية والمناطق المفتوحة لحساب التمدد العمراني
2. كانت مساحة المنشآت المدنية 0.11 كم^2 في العام 1943 بينما بلغت في العام 2007 10.1 كم^2.
3. تناقصت المساحات الزراعية المزروعة بالمحاصيل الدائمة "محاصيل الزيتون والفواكه" من 9.5 كم^2 في عام 1943 إلى اقل من النصف في العام 1997 حيث بلغت المساحة 3 كم^2.

4. كانت المساحة المزروعة بالمحاصيل الحقلية 2.9 كم^2 في العام 1997، وازدادت إلى 4.1 كم^2 في العام 2007، وهذا يدل على وجود بعض الوعي والإدراك للتخريب الحاصل في المشهد والتوجه نحو إصلاح ما يمكن إصلاحه.
5. بالنسبة للمناطق المفتوحة والتي من الممكن أن تحوي بعض الزراعات المتفرقة، فقد كانت تبلغ مساحتها 19.5 كم^2 وقد تناقصت إلى 14.4 كم^2 في العام 1997 واستمرت في التناقص في العام 2007 لتصل إلى 7.7 كم^2.
6. اعتدت المستعمرات في العام 1997 على الأراضي الزراعية في المنطقة أو الأراضي المفتوحة مع أو بدون زراعات، وقد امتدت على ما يقارب 0.4 كم^2 من مساحة منطقة الدراسة، واستمرت المستعمرات الصهيونية بالنمو والتمدد في العام 2007 بالتعدي على هذه الأراضي حيث وصلت مساحتها إلى 2.5 كم^2.

التوصيات

ضرورة اهتمام المسئولين بالمشهد وقضايا المشهد للمحاولة قدر الإمكان الحد من التعدي الحاصل على المشهد، وذلك عن طريق وضع السياسات ونظم الرقابة والقوانين التي تضمن حماية عناصر المشهد المختلفة.

التوجه نحو استصلاح الأراضي غير القابلة للزراعة لتحسين المشهد مع مراعاة عدم التعدي على موائل النباتات البرية النادرة وموائل الحيوانات.

التوقف عن البناء في المناطق المفتوحة للتقليل من التعدي على موائل الحيوانات والنباتات البرية في المنطقة والتي تعد جزءا هاما من المشهد في المنطقة.

إتباع سياسات من شانها أن تقلل من البنيان والتمدد العمراني في المنطقة.

عند إتباع أي سياسات تجاه المشهد ضرورة دراسة توجهات السكان وآراءهم حول المشهد.

ضرورة إجراء دراسات أكثر تفصيلا حول تأثير الدين على إدراك الناس للتغير في المشهد وعناصره.

إجراء دراسات تفصيلية حول تأثير كل عامل من العوامل الاجتماعية على حدى على التغير في المشهد.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

جامعة الدول العربية؛ و برنامج الأمم المتحدة للبيئة. 2002. الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، سلسلة (1)، دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. 2000. *دليل التجمعات السكانية- محافظة رام الله والبيرة*: المجلد السابع. رام الله-فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت* 2007، بيانات غير منشورة.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[1]. 2008. *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 2007*: النتائج النهائية للتعداد في الضفة الغربية- ملخص (السكان والمساكن). رام الله – فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني[2]. 2008. *الأحوال المناخية في الأراضي الفلسطينية:* التقرير السنوي 2007. رام الله – فلسطين.

دائرة الثقافة. 1990. *موسوعة المدن الفلسطينية*. الطبعة الأولى. منظمة التحرير الفلسطينية. دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع.

الدباغ، مصطفى مراد. 1991. *بلادنا فلسطين، في ديار بيت المقدس*. الجزء الثامن-القسم الثاني. كفر قرع: دار الهدى م.ص.

الدباغ، مصطفى مراد. 2006. *بلادنا فلسطين، في ديار بيت المقدس*. الجزء الثامن-القسم الثاني . كفر قرع: دار الهدى م.ص.

الدجاني، أمين حافظ .1993. *المدينتان التوأم رام الله والبيرة وقضاؤهما*. دراسة شاملة لمدن وقرى اللواء.

زهران، عودة فرح. 2004. *جفنا برج في التاريخ*. بدون دار نشر أو مكان نشر.

شراب. محمد حسن. 2000. معجم *بلدان فلسطين*. ط 2. الأهلية للنشر والتوزيع.

شقير، سلامة جليل. 2005. *جفنا تاريخ وتراث*. فلسطين: مؤسسة اوزيان القدس.

الشواورة، علي سالم احميدان. 2006. *جغرافية الحيوية والتربة*. ط2. رام الله: مركز يافا للنشر والتوزيع.

عابد، عبد القادر وصايل خضر الوشاحي. 1999. *جيولوجية فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة*. ط1 مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين القدس.

منظمة الأمم المتحدة للتنمية والعلوم والثقافة. 2006. *النصوص الأساسية المتعلقة باتفاقية التراث العالمي 1972*. طبعة 2005.

هيئة الموسوعة الفلسطينية. 1990. *الموسوعة الفلسطينية (القسم الثاني) الدراسات الخاصة، الدراسات الجغرافية (الطبيعية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية)*. المجلد الأول. الطبعة الأولى. بيروت.

وزارة السياحة والآثار الفلسطينية. حزيران 2001. *في ربوع فلسطين، دليل سياحي للمدارس*. السلطة الوطنية الفلسطينية بيت لحم/ فلسطين.

المصادر الأجنبية

Antrop, Marc. 2005. "Why landscapes of the past are important for the future." *Landscape and urban planning*. NO 70: 21-34.

Arriaza, M.J.F. CANAS-Ortega, J.A.Canas-Madueno and P.Ruiz-Auiles. 2004. "Assessing the visual quality of rural landscapes." *Landscape and urban planning* vol.69: 115-125.

Bell, S. 2004. Social Exclusion, Rural Poverty and Landscape Change. http://www.openspace.eca.ac.uk/conference/proceedings/PDF/Bell.pdf.

Bender, Oliver; Hans Juergen Boehmer; Doreen Jens; Kim Philip Schumacher. 2005. "Using GIS analysis Long-term cultural landscape change in southern Germany." *Land scape and urban planning* 70: 111-125.

Claval, Paul. 2005. "Reading the rural landscapes." *Landscape and urban planning* 70: PP 9-19.

Dwyer, Jhon and Gina M. Childs. 2004. "movement of people across the landscape: a blurring of distinctions between areas, interests, and issues affecting natural resources management." *landscape and urban planning* 69: 153-164.

European Landscape Convention. 2000. Landscape Convention.

Elkadi, H. 2007. Whose identity? Valuing the Culture Built Heritage in Diverse and Tensioned Societies. *ITU A/Z* 4: 45-55

Falah, Ghazi . 1999. *" the transformation and De-signification of Palestine's cultural Landscape". The landscape of Palestine equivocal poetry*. Birzeit University publications. Palestine.

Gobster, P.H., and M.G. Rickenbach. 2004. "Private forestland parcelization and development in Wisconsion's Northwoods: perceptions of resource-oriented stakeholders." *Landscape and Urban Planning* 69: 165-182

HARTSHORNE, Richard. 1939. *The nature of geography: volume XXIX number 3 and 4. Association Lancaster*. Pennsylvania.

Marston, sallieA, and Paul L, Knox .2003. *Places and regions in global cotext*. Person education, INC, Newjersy.

Ministry of planning and International Cooperation (MOPIC). 1996. *Ecologically Significant Areas in the West Bank Governorates, Emergency Natural Resources Protection Plan*. Ramallah.

MOPIC[1]. 1998. *Emergency natural resources protection plan for Palestine "West Bank governorates"* . report no. 06. Second edition. Ramallah.

MOPIC[2]. 1998 . *valuable agricultural land in the West Bank governorates, Emergency natural resources protection plan*. Second edition. Ramallah thematic report 03

MOPIC. 1999. *Landscape assessment of the West Bank governorates. Emergency natural resources protection plan*. thematic report 01. Ramallah.

Nazer, samar wadi. 2008. *Hortus Conclusus: change, perception and meaning: Artas vally / Palestine*. (Ph.D Thesis) Department of

landscape Architecture and spatial planning, Norwegian university of life sciences, UMB.

O' Rourke, Eileen .2005. "Socio-Natural interaction and landscape dynamics in the Burren, Irland." *Landscape and urban planning* 70: 69-83.

Perez, Jose D.Garcia. 2002. "Ascertaining landscape perceptions and preferences with pair-wise photographs: Planning rural tourism in Exremadura, Spain" *Landscape Research* vol.27, No.3: 297-308.

Rao,k.s , and Recka pant. 2001. "Land use dynamics and landscape change pattern in a typical micro watershed in the mid elevation zone of central Himalaya, India." *Agriculture, Ecosystems and Environment* 86: 113-123.

RIWAQ September. 2009. 19th and 20th century Architecture and spaces in between: from the central Highlands to the Jordan Valley path. Training Modules connecting heritage sites. Ramallah-Palestine

SCOTT, Alister. 2002. "Assessing public perception of land scape: the land map experience." *Landscape research* Vol 27 No.3: 271-295.

Tetlow, R.J ; and S.R.J. sheppared. 1979. visual unit analysis: A descriptive Approach to landscape Assesment. Submitted to the national conference on applied techniques for the visual resources. Nevada.

Tunstall, Sylvia; susant apsell; and Margaret House. 2004. "children's perception of river landscapes and play: what children's photographs reveal." *Landscape Research* vol.29, No.2: 181-204.

ZUBE, ERUIN H.; Steven Friedman; Davi D E .SIMCOX. 1989. "LANDSCAPE CHANGE: perceptions and physical measures." *Environmental management* vol.13 N.5: 639-644.

مقابلات

عودة انطون عزيز، عضو مجلس قروي مقابلة تم إجراؤها يوم الثلاثاء 2010/12/07 في قرية جفنا.

ملحق (1)

الاستبيان



كلية الدراسات العليا

دائرة الجغرافيا

مقدمة:

يهدف هذا الاستبيان للتعرف على تأثير الخصائص السكانية على التغير في المشهد في محافظة رام الله والبيرة وهو يعتبر جزء من رسالة ماجستير بعنوان **الخصائص السكانية وتأثيرها على المشهد في محافظة رام الله والبيرة "دراسة مقارنة: مدينة، قرية، مخيم"**

ويتعهد الباحث بأن المعلومات ستعامل بسرية تامة ولن يتم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي فقط، وشكرا لتعاونكم.

للإجابة يرجى وضع إشارة X في المربع المناسب

القسم الأول: قسم المعلومات العامة

1. رقم الاستبيان المتسلسل:................
2. اسم التجمع:............................
3. الفئة العمرية:

☐ 6- 12   ☐ 12<- 18   ☐ 18<- 24

☐ 24<- 60   ☐ 60 فأكثر

4. المستوى العلمي:

☐ أمي   ☐ ابتدائي   ☐ إعدادي

☐ ثانوي   ☐ بكالوريوس/ دبلوم   ☐ بكالوريوس فأكثر

5. الجنس:

☐ ذكر ☐ أنثى

6. الديانة:

☐ مسلم ☐ مسيحي

7. هل تفضل الصلاة في:

☐ دار عبادة قديمة ☐ دار عبادة حديثة

القسم الثاني: الحالة الاقتصادية والاجتماعية

8. الحالة الاجتماعية:

☐ أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل

9. الحالة الوظيفية:

☐ لا يعمل ☐ يعمل

10. في حالة العمل يرجى *يرجى وضع دائرة حول القطاع في حالة موظف قطاع خاص

تحديد نوع العمل:

☐ موظف حكومي

☐ موظف قطاع خاص (زراعة، صناعة، سياحة، عمران، تجارة، أخرى (**حدد**.......................)

11. في حالة العمل فان مستوى الدخل الشهري (بالشيكل):

☐ اقل من 1000

☐ 1000- 1999

☐ 2000- 2999

☐ 3000- 3999

☐ 4000 فأكثر

12. أجرة السكن الشهرية (بالشيكل):

☐ اقل من 500 ☐ 501–1000 ☐ 1001–1500

☐ 1501–2000 ☐ أكثر من 2000 ☐ مالك للسكن

13. ملكية الأراضي:

☐ مالك ☐ غير مالك

14. في حالة *ملكية الأرض* فما هي الاستخدامات:

☐ زراعة شجرية (زيتون، أشجار فاكهة، لوزيات، كرمة، نخيل، حمضيات)

☐ زراعة حقلية (خضراوات)

☐ تربية مواشي

☐ زراعة مختلطة

☐ مقالع ومناشير حجر وكسارات

☐ استعمالات مدنية (أماكن ترفيه، البناء والتمدد العمراني)

☐ صناعة

الجزء الثالث: مظاهر الاستخدام والعوامل المؤثرة في الاستخدام

	المكان	عدد الزيارات					**1. الاستخدام**	**2. لماذا لم تزره**	**3. وسيلة المواصلات**	**4. مستوى النظافة والصيانة**	**5. سهولة الوصول**
							1.الاسترخاء	1.نقص الخدمات	1. على الأقدام	1- قذر جدا	1- صعب جدا
							2.الشواء في الهواء الطلق	2.نقص وسائل المواصلات	2. بالسيارة	2- قذر	2- صعب
							3.المشي	3.تلوث المياه	3. مواصلات عامة	3- متوسط النظافة	3- متوسط الصعوبة
							4.الصيد	4.نقص الأمن بسبب الحيوانات وعوامل خاصة بالمنطقة	4. على الحيوانات	4- نظيف	4- سهل
							5.مراقبة الطيور	5.نقص الأمن بسبب الاحتلال والمستعمرات		5- نظيف جدا	5- سهل جدا
							6.جمع النباتات البرية	6.لا وقت			
							7.جمع الحجارة				
							8.زيارة أماكن أثرية				
		0	1-5	6-10	11-15	+16	9.أخرى				
1	مكان اثري										
2	كنائس قديمة										
3	غابات										
4	خرب										
5	جبال										
6	أودية										

7	عيون ماء										
8	مزارات أولياء										

الجزء الرابع: التغير في المشهد والعوامل المؤثرة فيه

الرقم	التغير في المشهد	الأثر	السبب						
			جمالي	**خصائص الموقع العامة (ميزة وهوية الموقع)**	**التنوع الحيوي**	**إمكانية الوصول**	**الأمان**	**النظافة**	**الجدوى الاقتصادية (مدى الأربحية)**
1	المستعمرات الصهيونية والقواعد العسكرية	إيجابي / لا تأثير / سلبي +3 +2 +1 0 −1 −2 −3							
2	الزراعة والنشاطات الزراعية	إيجابي / لا تأثير / سلبي +3 +2 +1 0 −1 −2 −3							
3	التمدد العمراني	إيجابي / لا تأثير / سلبي +3 +2 +1 0 −1 −2 −3							
4	صناعة الحجر والكسارات	إيجابي / لا تأثير / سلبي +3 +2 +1 0 −1 −2 −3							
5	مراكز الترفيه والمنتجعات السياحية	إيجابي / لا تأثير / سلبي +3 +2 +1 0 −1 −2 −3							
6	مظاهر التلـوث البيئـي (مكبـات	إيجابي / لا تأثير / سلبي							

الرقم	التغير في المشهد	الأثر	**السبب**						
			جمالي	**خصائص الموقع العامة (ميزة وهوية الموقع)**	**التنوع الحيوي**	**إمكانية الوصول**	**الأمان**	**النظافة**	**الجدوى الاقتصادية (مدى الأربحية)**
	النفايات الصلبة والسائلة، مخلفات البناء والهدم، بقايا السيارات...الخ)	+3	+2	+1	0	−1	−2	−3							
7	التنقيب والحفريات الأثرية غير الشرعية (سرقة الآثار)	إيجابي	لا تأثير	سلبي +3	+2	+1	0	−1	−2	−3							
8	المصاطب الزراعية المنهارة	إيجابي	لا تأثير	سلبي +3	+2	+1	0	−1	−2	−3							